

وقف لله تعالى

مجموعۃ القصائد الزهدیة

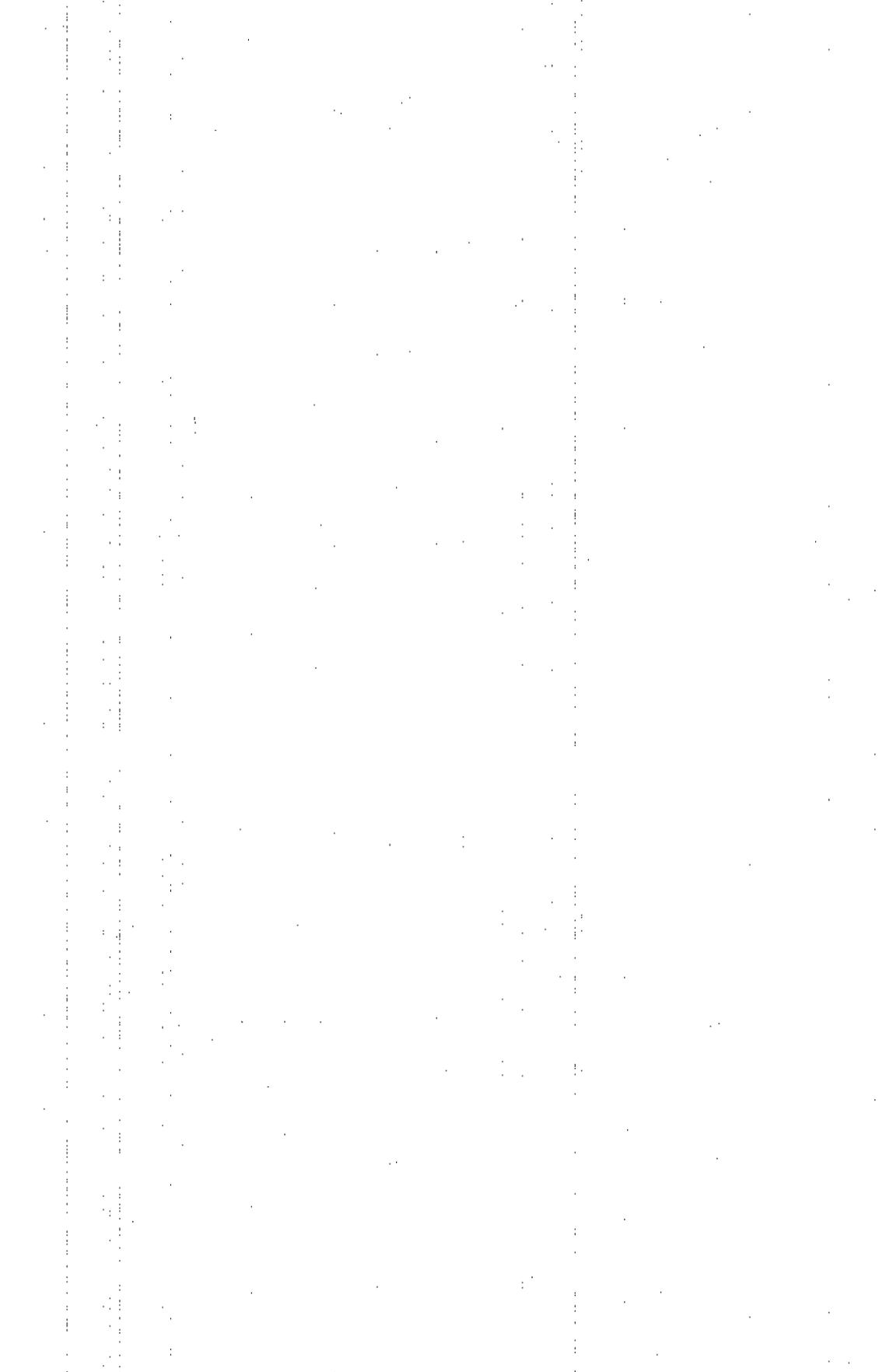
جمع الفقیر الی عفوریہ

عبد الغنی محمد السمانی

عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



سورة الاحقاف

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالضحى للقرين والبعيد ، المحذر للعصاة من نارٍ تَلْظَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، المُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صَلَاةً لَا تَرَالُ عَلَى كَرْرِ الْعَدِيدِينَ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامًا تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فبما أني رأيت إقبال كثير من الناس على القصائد التي في كتبنا فعزمت على جمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاق فاضلات وقصص فيها عبر ، وتزهد فيما يقنى وترغيب فيما يقنى وترهيب مما يضر عاجلا وآجلاً .

وعزمت على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحیح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإهمالك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الرهدية .

ومن أراد طباعته وقفوا لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنْيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

« شِعْرُ لِبْفَضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »
« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلاً
رِزْقَ الْجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يَا مُسْبِعَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الْ
سُتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الْ
وَعْدِ الْوَقِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتِكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
يُحْصِيَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذُّبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
وَلِتَوْبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَائِلُ
رَبِّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِرُّهُ
وَتَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ
مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِجُودِهِ
بِقَبَائِحِ الْعَصِيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأُظْلَمَتْ
سُبُلُ الْخِلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْأَمَلُ
وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
سَبَبٌ وَلَا يَذْنُو لَهَا مُتَّوَلُ

يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافِهِ الْفَرَجُ الَّذِي
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَيْرُ جَاهِلٍ
وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلُّ زَائِلٍ
عَمَلٌ أُرِيدُ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ رَعِمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ ابْتَقِ كُلَّ عَلِيٍّ
مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَذَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيَقَا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلٌ
آخِرُ :
بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِدْنَا يَقِيناً أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
 فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
 إِلَهِي تَحْمَلْنَا ذُنُوباً عَظِيمَةً
 أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
 سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
 وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفُو وَتَرْحَمُ
 وَحَقِّكَ مَا فِيْنَا مُسِيءٌ يَسْرُهُ
 صُدُودَكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
 سَكَنَّا عَنِ الشُّكُورَى حَيَاءً وَهَيْبَةً
 وَحَاجَاتِنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
 إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقاً
 فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
 إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبِنَا
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
 وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
 وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنَّةً وَتَكْرُمًا
 فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوُّوا
 لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
 فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقَوْمٌ
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
 فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمٌ
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَسَامِحِ وَسَلِّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ
 إِنَّتَهَى

آخر :

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَارِي
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طَرًّا بِجَزَلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُلُورِ النَّوَابِ
جَنِينًا وَيَحْمِينِي وَبِي الْمَكَاسِبِ
وَنَهَنَهُ عَنْ غَشِيَانِهِمْ زَجْرَ حَاجِبِ
مُدِلًّا أَنَادِي بِأَسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسِيحُ دِفَاقًا بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَجِرْزًا إِذَا حِيَفَتْ سِهَامُ النَّوَابِ
إِنْتَهَى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي التُّغْلُ عَائِرًا
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلِ تَلَطُّفًا
وَيَرْزُقُنِي طِفْلًا وَكَهْلًا وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْلَاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتْ إِلَى بَابِ الْمُهَيِّمِينَ طَارِقًا
فَلَمْ أَلْفِ حُجَابًا وَلَمْ أَحْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٍ يُلْبِي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلَهُ مَا شِئْتُ إِنْ يَمِينُهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلَجًا

آخر :

أَتَاكَ مَنكَسِيرًا فَاجْبُرْ لِمَنكَسِيرِ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذِرْ
بَيْنَ النَّوَابِ وَالْأَسْدَامِ وَالغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِتَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالغَيْرِ وَالضَّرْرِ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمْرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِرًا يَحْشَى مِنَ السَّقْرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبُّ فَاعْتَفِرْ

يَا خَالِقِي عَبْدَكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطْرِحًا
حَسْبِي لَدَى الْمُؤَبَقَاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَاذَا الْعَطَا وَالْمِنَ مُعْتَمِدِي
فَاعْفِرْ وَأَكْرَمْ عَيْدًا مَالَهُ عَمَلٌ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فِي رَحْمَتِكَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا

وَأَنْ تُعَذِّبَ فَيَا أَهْلَ ذَلِكَ وَذَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مَنْ
 وَإِلَيْهِ الطُّيْبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً
 وَمَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ النَّبَاتُ بِهَا
 عَدَلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ وَلَا نُكْرٍ
 كَفَاهُ مُعْجِزَةٌ الشَّقُّ فِي الْقَمْرِ
 وَصَحْبِهِ الْمُكْرَمِينَ السَّادَةَ الْغُرَرِ
 وَمَا تَعَنَّتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فِي السَّحْرِ
 إِنْتَهَى

آخر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَبْهَلُوا
 وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَّكِلُ
 يَا مَنْ نَأَى قَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَفْكَارُ طُرّاً أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعِلَلُ
 أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ وَاقِعَةً
 عَلَيْكَ وَالْكَؤُومَ مَلْهُوْفَ وَمُبْتَهَلُ
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوِيلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ
 إِنْتَهَى

آخر:

يَا مَنْ يُغِيْثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 لِزِحْمِ عِبَادَا أَكْفِ الْفَقْرَ قَدْ بَسَطُوا

عَوَّدَتْهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلِ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَّتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوْفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَعْبٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفَتْ
 بِجَمِّ إِنْعَامِهِ الْأَطْرَافُ وَالْوَسْطُ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهْمٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطُ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ يَبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِجْمَالِ رَحْمَتَهُ
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
 إِرْحَمْ عِبَادًا بَضْنِكَ الْعَيْشِ مَا لَهُمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفُ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّي عَلِيَّكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذَّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِّي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَطَطُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَيَا لَانِي مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
أَرَى فِيهِ عِزًّا إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
فِرَاشِي وَنَطْطِي فَرَوْتِي فَرَجِي
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتْبَعُ
وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَنْفَعُ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفًا يَرَاهُمْ
عَدُوًّا يَغِيثُ ضَيْقًا فَيُشْنَعُ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوِينِي
وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَإِنِّي
غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْعِنْيَ
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ

وقد مرّ من عمري ثلاثُ أعدها
وسِتُونَ في رَوْضٍ مِنَ اللُّطْفِ أرتَعُ
وَوَجْهِي مِنَ ذُلِّ التَّبَدُّلِ مُقْفِرٌ
مُقِلٌ وَمِنْ عِزِّ القِنَاعَةِ مُوسِعٌ
آخر:

لَكَ الحَمْدُ وَالتَّعْمَاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَا
وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَدُ
مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الوُجُوهَ وَتَسْجُدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الخَلَائِقُ مُلْكَهُ
وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ العِبَادُ فَمُفَرِّدُ
مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشُّدَادِ وَأَرْضِهَا
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنِ قَضَائِهِ تَأْوِدُ
هُوَ اللّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
وَأَتَى يَكُونُ الخَلْقُ كَالخَالِقِ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمِدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الجَوَائِحُ فِي الخَفَا
وَإِذَا هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَعَّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرِّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الأشْجَارُ وَالوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّخَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
 وَمَا طَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
 إِلَى أَيِّ جَنِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
 عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُصِيطِ عَنِ الْهُدَى
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفَنَّدُ
 وَحَالَاتٌ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهَيْبٌ مُسَوَّدُ
 إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
 وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
 وَجَاوَرَ مَوْتِي مَا لَهُمْ مُتَرَدِّدُ
 فَأَيُّ فِتْنَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخَلَّدًا
 لَهُ فِي قَدِيمِ الدُّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
 بِصِحَّهَا وَالدُّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
 أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةٌ
 فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
 فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
 وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدُ
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا
 وَفِيهَا عَدُوٌّ كَأَشِخُ الصَّدْرِ يُوقَدُ
 ائْتَهَى

آخِر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْتِهَالِكَ الْعَمَلُ
فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْنُو لَكَ الْأَجَلُ
إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَذْلُ
فَرَوِدِي لِطَرِيقِ أَنْتِ سَالِكَةٌ
فِيهَا فَعَمَّا قَلِيلٍ يَأْتِكَ الْمَثَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِي
أَعْقَابِهَا الْمُؤَبِقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
يَا نَفْسُ تَوْبِي مِنْ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهَدِي
وَلَا يَغُرَّنْكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
ثُمَّ اخْذِرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
يَغْشَى الْوَرَى الْمُتَلِفَانِ الْحُزْنَ وَالْوَجَلَ
وَيُخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةٌ
وَيَظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةٌ
فَتَذَكُرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزَّلُّ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ.
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَيْسَ خَيْبَتِي وَطَرْدَتِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
إِلَهِي لَيْسَ جَلَّتْ وَجَمَّتْ حَاطَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَيْسَ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أُرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي أَجْرِي مِنْ عَذَابِكَ إِنْسِي
أَسِيرُ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِلَهِي فَإِنْسِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوَى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْسَ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
 فَحَبَلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَعُ
 إِلَهِي أَذْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 إِلَهِي لَيْسَ قَصْرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَتَرَعُ
 إِلَهِي أَقْلِي عَشْرَتِي وَأَمَحُ زَلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
 إِلَهِي لَيْسَ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا جِئْتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغَفْوَلُ يَهْجَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِنِّي يَا رَبُّ الْوَرَى لَكَ أَخْضَعُ

آخر:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
 وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَنْتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْاِتِّقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
 رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
 وَقُلْ يَنْزِلُ الْجِبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
 يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِراً يَلْقَى غَافِراً
 رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
 وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 وَرَافِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ سَاءَ الرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
 سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَرُوبٍ وَطَلْحَةُ
 وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 فَقَدْ نَطَقَ السُّوْحِيُّ الْمَيِّنُ بِفَضْلِهِمْ
 وَإِلْقَادِ الْمَقْدُورِ أَيْقُنْ فَإِنَّهُ
 وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًّا بِمَائِهِ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ

كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
 وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمُسْبَحُ
 بِمُصَدَّقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصْحَحُ
 قُلْ بِمِثْلِ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ تَنْجِحُ
 وَكَلْنَا يَدَيْنِهِ بِالْفَوَاضِلِ نَفْتَحُ
 بِلَا كَيْفٍ جَلُّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
 فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
 وَمُسْتَمْنِحًا خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ
 أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَبُوهُمْ وَقُبِحُوا
 وَرِيزَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
 عَلِيُّ خَلِيفَةُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْعَحُ
 عَلِيُّ نُجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
 وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمُتَمَدِّحُ
 وَلَا تَكُ طَعْمَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
 دِعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالذِّينُ أَفِيحُ
 وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تَنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
 كَحَبِّ حَوِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوضَحُ

وَلَا تُكْفِرُنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
 وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 وَلَا تَكُ مُرَجِّياً لَعُوباً بِدِينِهِ
 وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
 وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
 وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
 وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ
 إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الذُّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
 إِنَّهُ

آخر:

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُوْلُ بِدَائِهِ
 وَالذُّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَأَهُ أَخُو التَّقَى
 فَوْمَنْ أَحَبَّ لِأَعْصِيْنَ عَوَازِلِي
 مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
 فَوَحَقُّ مَنْ خَافَ الْفُؤَادَ وَعَيْدُهُ
 مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي حُسْنَ الشَّنَا
 مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
 مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِباً
 مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
 أَسْوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءً نَافِعاً
 مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
 مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَضِيْفِهَا

مَا غَيْرُ ذَا الذُّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
 قَسماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَرَجَا مَثَوْتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
 بِبَدِيْعِ نَظْمِي فِي مَدِيْحِ سِوَائِهِ
 فَرُشاً وَتَوَجَّهْ بِسَقْفِ سَمَائِهِ
 يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظِلْمَائِهِ
 تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَلِيٍّ أَرْجَائِهِ
 لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِنَائِهِ
 لَيْلٌ فَشَابَهُ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
 وَأَتَتْ قِصَاراً عِنْدَ فَضْلِ شِتَائِهِ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بِيْرِهِ وَعَطَائِهِ
 مِنْ أَمِهِ يَمْتَصُّ طِيبَ غِذَائِهِ
 إِحْسَانَهُ بِنَوَالِهِ وَنَدَائِهِ
 خَلَوْا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
 وَأَنْظُرْ لِمَنْ شَاهَدَتْ فِي عُلُوَائِهِ
 يَخْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
 وَسَقْتَهُ مَرَّ السُّمِّ فِي حَلْوَائِهِ
 هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَعَتْهُ بِدَائِهِ
 وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بِلَائِهِ
 حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
 بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
 عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سِوَائِهِ
 ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
 وَيُقِيمُ فِي ضَيْقِ لَطُولِ عَنَائِهِ
 عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
 وَيَكْتُبُهُ وَيَبْعِثُهُ وَلِقَائِهِ
 وَالْأَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 اِنْتَهَى

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
 وَأَدْرُ لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
 يَا وَبِحَ مَنْ يَعِصِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
 وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى مِمَّنْ خَلَا
 وَدَعِ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأَلْسَى
 كَمْ شَاهَدَتْ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
 مَلَاتَ لَهُ الدُّنْيَا كُؤُوسًا حُلُوءًا
 مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا إِنَّمَا
 جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوءَ عُدَّةٍ
 وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضَمِّهِ
 وَهَنَاكَ يُغْلِقُ لِحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
 وَيَزُورُهُ الْمَلَكَانَ قَصْدَ سُؤَالِهِ
 فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِي أَقْبَلًا
 وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
 يَا رَبِّ ثَبَّتْنَا بِقَوْلِ ثَابِتٍ
 أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

آخر:

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا
 فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
 فَصَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَآكُرْمَ بِهِمْ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمًا
 أَتَى بِالْهُدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشِّرْكِ مُظْلِمًا
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمًا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لِنُظْمِهِ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُدْرُهُ صَارَ أَبْكَمًا
 تَحْدَى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمًا
 وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَ
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدَاً
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسْلِمًا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمًا
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا لِصُغُودِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

وَلَأَقَىٰ بِهَا قَوْمًا مِّن لَّرَسُولِ كَلِيمًا
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا جِئِن سَلَمًا
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْدًا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فَرُوضًا وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُّخْبِرًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ
وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ آلَ
عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَذِّبُهُ رَمَى
وَكَانَ بِهِ الصَّادِقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَيْرِ السَّمَا
مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلَّى عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسَلِّمًا
وَقَمَّ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
وَصَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
مَحْمُودِ الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ كَلَّمَا
سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَائِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعَظِّمًا

إِنْتَهَى

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصَّنْعَانِيُّ :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ الْأَكْمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينِهِ
سِوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابِ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَا قِيَّتَ هَابِيلاً قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلْكِ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِسْمَهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَاتٍ عَذْبٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وَأَنْ تُرِدَ الوَعْظَ الَّذِي أَنْ عَقَلْتَهُ
فَأَنْ دُمُوعَ العَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهَوَّاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَاللُّرُوحَ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وَأَنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الأَدِلَّةِ فِي الَّذِي
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تَجَابُ
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
بِهَا قُطِعَتْ لِلْمُلْجِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِذَلِكَ جِجَابُ
وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَيُنْقِ بِهِ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
يُرِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَغَيْرُهُ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الجَدِيدِينَ جِدَّةً
فَأَلْفَاطُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِدَابُ
وَأَيَّاتُهُ فِي كُلِّ جِنِّ طَرِيقَةٌ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى العُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابًا

بِاللَّهِ لَا سِيَّمَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

حَكْمَ بَرَاهِينِهِ وَأَعْمَلَ بِمُحْكَمِهِ

حَلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِيمْ

وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا

تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بِطُشِّ مُنْتَقِمِ

فِيمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ

وَكَيْلُ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْتَقِمِ

ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا

يَسْتَهْوِينَكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمْ

وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرًا

وَالْأَمْرَ مِنْهُ بِلَا تَرْدَادٍ فَالْتَزِمْ

وَمَا تَشَابَهَ فَوْضُ لِيَلَالِهِ وَلَا

تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النِّقَمِ

وَلَا تُطْعِ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْحَرْفُهُ

مَنْ كُلُّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مِثْلَهُمْ

حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمَيِّينِ فَلَا

يَنْفُكُ مُنْحَرِفًا مُعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ
مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى لِمُعْتَصِمِ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
فَصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مَثْبِهِمْ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُذَكَّرِ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ عَمِي
هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيْنًا وَهُدَى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
لِكِنَّةِ أَوْلِيِ الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا آتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمَى
لِكَوْنِهِ عَنِ هُدَاهُ الْمُسْتَنِيرُ عَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْمِ
كَمَا يَسُوقُ أَوْلِيِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِعِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ آتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظِلَالَتَايَهُمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدِّ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
مُبَشِّرًا وَحَاجِيحًا عَنْهُ إِنْ يُقَم
وَالْمَلِكُ وَالْخُلْدَ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
يُقَالُ أَقْرَأَ وَرَتَّلَ وَارَقَ فِي غُرْفِ الْ-
جَنَاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ
لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقُمْ
قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمْ فَاشْكُرْ لِيذِي النِّعَمِ
كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
لَمْ يَغْيِرْهُ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرُ
وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَنَامِ
مُهَيِّمِنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقِدَمِ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأُمَمِ
فَانظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
وَانظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

وَانظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
 تَرَى بِهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
 أَمْ مِنْ صَلاَحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامَ لَهُ
 أَمْ بَابِ هُلْكَ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
 أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
 جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمٍ
 أَخْبَارُهُ عِظَةُ أَمْثَالُهُ عِبْرٌ
 وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمٍ
 لَمْ تَلْبِثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
 أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبْرٍ
 وَمِنْ بَيَانٍ وَأَعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمٍ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
 وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِي مُعَارَضَةً
 فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرَّغَمِ
 هَيْهَاتَ بَعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
 وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
 خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
 زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقِيمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَى قَرِيْشًا فِي الْقَدِيْمِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثُمَّ وَاحِدَةً
 فَلَمْ يَرُومُوهُ إِذْ ذَا الْإِمْرَ لَمْ يُرَمِ
 الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 أَنِّي وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 سُحَّانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسَيِّ
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا فِضًّا تَصَوُّرُهُ
 نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَغْيِيْرَ ذِي نَسَمِ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَحِيًّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِيْظِ الْفَهْمِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 اِنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام واهمال نصره »

« مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ »

هَفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 هَفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيْمَانِ
 هَفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَتْ أَعْلَامُهُ
 إِلَّا عَلَى الْخَرِيْتِ فِي ذَا الشَّانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوتَةٌ عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
فِي قَلْبِي فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النَّضْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
بِالنُّضْحِ كُلِّ أَدَى وَكُلِّ هَوَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهُدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنُونِ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِي النَّضْحِ الصُّحُوحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَانِ
يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُوهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَالُ وَالضُّلَالُ فِيهِ
بِهِمْ بِإِدْعَاءِ الْعِلْمِ وَالْمِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فِضَائِهِ
فَدَمٌ ثَقِيلٌ وَاسِعٌ الْأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْ
أَرَاءِ إِمْعَةٍ بِلَا فُرْقَانِ
يَيْدِي التَّمَشُّدِ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانٍ

تَبَأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَبِيئَتَهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَيْسَ التَّرْفُعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوَّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَانٍ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَّلَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا الْإِفَّةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فُوقَهَا
تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَانِ
تَبْكِي الْمَنَابِرُ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ لَوْ
تَنذُكَ تُحْتَهُمُوا إِلَى الْأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خِبرَةٌ
بَلْ نَقْلُ آرَاءِ أَوْ اسْتِحْسَانِ
تَكَلَّتْهُمْ الْآبَاءُ إِنْ حَيَاتِهِمْ
مَوْتُ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الْأَدْيَانِ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهَدَى النَّبِيَّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَسْلَافِهِمْ
فِي التَّعْلِيمِ وَالتُّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُونَ لِآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأُزْمَةِ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
لِلذُّوقِ أَوْ لِتَخْيِيلِ شَيْطَانِ
فَالأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِنَا
فِيهَا تُخَالِفُ سُنَّةَ وَقُرْآنِ

وَالْآخِرُونَ أَتُوا لَنَا بِطَرَائِقِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَمَحْضَلِ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغْيَانُ فَيَأْتِيهِمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمٌ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ لَهُمْ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أُخِي طُغْيَانِ
 وَنَحَ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَائِخِ جُبَّةِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسْرُوكِ الضَّانِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزَّبِيِّ وَالسَّمْتِ الَّذِي
 يُخْفِي تَحَاذِي الْجَهْلِ وَالْعِضْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِينِ
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرُّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرُبَّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةِ يُخْفِي عَلَى الْإِنْسَانِ
 تَعَسَّاءَ لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْمَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةَ الْخُدْلَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُولِهِمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
عُرِقُوا مِنَ الْأَرْءِ فِي طُوفَانٍ
وَتَفَرَّقُوا شِيعاً بِهَا عَنْ نَهْجِهِ
مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
كُلُّ يَرَى رَأياً وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَقُّوا
لَتَحَاكَمُوا لِيهِ دُونَ تَوَانٍ
وَلَأُضْبِحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحِبَّةً
غَيْظَ الْعِدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَرُوا وَاوَدِي تَحِيٍّ
يَبِ أَضْبِحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشُّانِ
فَالْمُقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانٍ
لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
فَهُمُ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
ذَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَا
بِ وَفِقْهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّيْبَانِ

وَعَدَتْ شَرِيْعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوخَةٌ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
فَقَدَتْ مِنَ الْأَرَءِ فِي خُلُقَانِ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَّانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
أَنْ يَهَا يُقَلِّدُ حَيْرَانِ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
فِي الْعَجْزِ مَفْرَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
هَذَا قَدْ غَلَّوْا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
أَضَحَتْ يُحْجُّ لَهَا مِنَ السُّلْدَانِ
وَيَسُّوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَالنَّصْرُ جَاءَ لَهُمْ يَلْعَنُ الْبَنَانِ
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّعْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تُو
صَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْأَثْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِمِطَافٍ مَنقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِأَهْظِ الْأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمُّوْهَا عِمَّةُ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأوثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْيِيبِ السَّوَا
بِ وَالنُّذُورِ وَمَا فِي الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمْ
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَجَدُّوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَاهَهُمْ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ-
وَدَعَوْهُمُوا بَرَأً وَبِحِرَاءً لَا كَمَنْ
خَصَّوْا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الشَّانِ
فَهُمُوا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرَكَوْا دُعَاءَ الْحَيْرِ جَلُّ جَلَالُهُ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلَا حُسْبَانٍ
وَالْيَهُمُّوْا جَعَلُوا التَّصْرُفَ فِي الْوَرَى
فَهُمُّوْا مُغِيثُ السَّائِلِ الْحَيْرَانَ
فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَمْ مِنْ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمُوهَا أَحَقُّ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَأَنَّهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي بَهْتَانٍ
وَكَأَنَّهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
يَا قَوْمُ لَا عَوْتَ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
إِنَّ الْمَغِيثَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
مَا بِالْكُمْ لَمْ تَخْلِصُوا تَوْجِيْدُكُمْ
تَوْجِيْدُكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرِنَانِ
هَذَا أَنْتُمْوَا أَشْبَهْتُمْوَا مَنْ قَبْلَكُمْ
فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدِّيَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَ
بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِي
مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانٍ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ حُحُّهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَتْ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلَ الشِّرْكِ يَغْتَفِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُومًا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلرُّبَى
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وِفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هُمْ مُؤَثِّرُونَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُوةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْأَحْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ السَّنِيرَانِ
إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
وَالشِّرْكَ تَخْشِي لَدَى الْإِنْيَانِ
فَالابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمٌ
عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى
خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
تُعَلِّي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيْوَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُوا هَبَّةً
قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْآنِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
لِلَّهِ تُعَلِّي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِمَةٌ صَادِقِ
مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدْوَةً
لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ
لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنْ سَكُوتُكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
 وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَاقِي
 وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهِدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَاضِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَصَبَ عُيُونِكُمْ
 نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْنَا كَثْرَةَ الْأَرَءِ إِذْ
 صِرْنَا نَشَائِعَهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقِّ وَلَا مِيزَانٍ
 وَعَهَدْتُ أَخُوهُ دِينَنَا مَفْطُوعَةً
 وَالظُّلْمَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنَنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِي الْقُرْآنِ
 عَوَّدُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عَوَّدُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافِكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فَالْيُكْمُوا تَتَطَّلِعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْجِيدِ كَلِمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بَسْنَةَ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِضْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرَجِ هِجْرَةَ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانَ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّي بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مُصَدِّقُهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعْيَتَانِ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
هَذَا وَمِصْدَاقُ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثِ أَوَّلِ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطِّ
طَرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا وَالثَّانِي
وَالْوَسْطُ دُو تَبَجٍ فَاعْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مُصَدِّقُ لَهُ
فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
أَهْلُ الْيَمِينِ فَثَلَّةٌ مَعَ مِثْلَهَا
وَالسَّابِقُونَ أَقْلُ فِي الْحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةٌ قَائِمٌ
بِالذِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِدَاكَ شَبَّهُهُمْ بِهِ مَتَّبِعُهُمْ
فِي الْغُرَبَاتَيْنِ وَذَاكَ دُوَّ تَبْيَانِ
لَمْ يُشَبَّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِأَدِّ
مُحْيِينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانِ
طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
أَخِذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا بِنَحَاتِهِ أَلْ
أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
ثِمَ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا شَيْئًا بِدَالِ
أَرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الْوَحْيَانِ
طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
وَاللَّهُ مَا اتَّمَمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهِمْ بِبَيَانِ
فِي الْبَابِ آثَارُ عَظِيمٍ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلْ
مُخْتَارِ خَيْرِ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيْنَ
 نِ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَلِكَ ذِي الْأَثَارِ أَعْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأَوَّنَلَهَا وَافْهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجِرْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانٍ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِي لَهُ
 بِالْأَسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 نِ لِي فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُوْ
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ
 وَلَا مَسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
فَمَحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقًا وَمَا
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْرًا لَمْ يَحْزُ
هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلِ
فَتَحَّ الْمُبِينِ وَبِئَعَةِ الرُّضْوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيدِ
نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلِيَ أَعْوَانِ
وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلِ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
فَتَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْوَحِيدِ رِضَاهُ مَعَ
فَيْضِ الْعَدُوِّ وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقِ
وَمَحَبَّةِ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَابًا قَلَّةُ أَلِ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
تَرْجِعُ يُوَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَلِكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلُ
أَحْسَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْجِيهٌُ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
دِ فَذَلِكَ مَوْلِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلِ
أَعْمَالٍ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُو
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانَ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَآ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

وَبِذَاكَ تُعْرِفُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ إِتْمَهِي

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً:

وَبَادِرُ فِيهِ التَّأخِيرُ أَعْظَمُ حَشِيَّةٍ
وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ عَيْهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعَيْتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَسَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفْرَقِي
وَلَا تَيَاسُنٍ مِنْ نَيْلِ رُوحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا بِشِدَّةِ أَرْزَمَةٍ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَّةً
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حَيْلَتِي فِي أَنْ تُفْرَجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارِ وَخِيَّةٍ
إِلَيْهِ فَحَطَّتْ عَنْهُ كُلُّ حَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ
جَنَوْهُ مِنَ الْإِثَامِ تَوْبَةً مُحْتِ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
إِتْمَهِي

تَيْقِضُ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوَى لِرُشْدٍ عِنَاثَهَا
وَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ
إِذَا أَرْزَمَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْشَى
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قَدِمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رَوَيْدُكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسِّرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالُ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزَيْتِ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقِمَّ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالتَّجَا
«فَدَيْتِكَ فَأَقْصِدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ السَّيِّئِ
وَصِلْ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

آخر:

أَيَا لَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحًا عَلَى فُرْشِ الرُّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ مَدَاكَ اللَّهُ مَا تَمُّ وَاتَّبَعَهُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُرْكَبُ
وَتَرْكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفْتُ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَنِيَةِ مَسْطَلَبُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنِ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيُّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
وَأَنْ كَانَ يَذْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذْرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَيُضِيحُ مَسْلُوبًا يَنْسُوحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ بِمَنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرًا أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ وَالْحُكْمَ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنَأَى عَنِ حَبِيْبِكَ دَائِمًا
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تُنْصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبِكَ يَا مَغْرُورٌ تُحْصِي وَتُحْسِبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبِكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبٌ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَيْثُماً فِي الْمَعَاصِي وَتُذَنِّبُ
أَمَّا تَذْكَرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئِكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطِبُ
أَمَّا تَذْكَرُ الْقَبْرَ الْوَجِيحَ وَلِحْدَهُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذْكَرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٌ قَسِطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحٌ وَتَعْدُو فِي مَرَاجِكِ لَاهِيًا
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ
وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسَّطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَاذِكَ أَحْضَرُوا
خُنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَعَايِلُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عَيْوَنُهُ
بِذَمِّ غَزِيرٍ وَإِكْفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَّحَرِّقٌ
يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَتَنَدَّبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُمْ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيَمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
عَلَيْكَ مَنَائِي طَيْهُنٌ وَعَصْبُوا
وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
تَضُمَّكَ يَتَذَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ ۱۲
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَتَلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللّٰهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِيَّيْ مِنْكَ رَحْمَةٌ
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللّٰهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلَا تُحْرِقْنِي جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى

عَلَيْكَ إِنْكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبٌ

وَصَلِي إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ

عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَرُوكُ إِنْتَهَى

آخِر :

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ

بِجِلِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةً

أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَعِيشِ الْبَهِيمَةِ

وَجَوْهَرَةَ يَبْعَثُ بِأَبْحَسِ قِيمَةٍ

وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ

فَأَنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ

فَعَلْتَ لِمَسْتَهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ

وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ

مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنَ أُمَّ كَرِيمَةٍ

يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِنْقَالِ ذَرَّةٍ

تُعَامِلُ فِي لَدُنَّهَا بِالْحَدِيدَةِ

أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتَقُ بِالْكَدُورَةِ

سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكٍ مِنْهَا وَخِرْقَةٍ

لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكِ أَيْدِي الْمِينَةِ

لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَيْبَةٍ

تَعُودُ بِأَحْزَانِ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ

كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَعَقْلَةٍ

لَقَدْ ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى

أَيْنَفُقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّيْلِ

أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ

فِيادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَايِلِ الْقَيْتِ

أَفَأَنْ يَبَاقُ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً

أَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ

وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضُ مَا

لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً

أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحَنَّهَا بِمَشْهَدِ

فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ

فُنِنَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورُهَا

إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ

وَإِنْ نَلَتْ مِنْهَا مَالٌ قَارُونَ لَمْ تَلْ

وَهَيْهَاتَ تُحْطَى بِالْأَمَانِي وَلَمْ تُكُنْ

فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغِيْطَهُمْ وَحُدْ

وَلَا تَغِيْطُ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةً

فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتَنْقُضِي

وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
 تُقَابِلُنَا فِي نُصِيحَتِهَا فِي الْخَدِيعةِ
 فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
 يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوبَةِ
 عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِعَيْرِ ضَرُورَةٍ
 تَمَيَّزَتْ مِنْ غِيظِ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
 وَيَبِينُ يَدَى مَنْ تَتَحَنَّى غَيْرَ مُخْبِتٍ
 فَجَرَّبَهُ تَمَرِيناً بِحَرِّ الظَّهْمَةِ
 عَلَى نَهْشِ حَيَاتِ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
 دَعَاكَ إِلَى اسْحَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
 وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكٍ وَعِيفَةٍ
 عَلَى حَسْبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
 بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
 صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
 فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
 وَكَسَتْ تُرْجِي الرُّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
 وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّتِي
 وَتُهْمِلُ مَا كَلَفْتَهُ مِنْ وَظِيْفَةٍ
 وَلَا تُحْزِنُنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
 يَقِيناً يَقِيناً كُلَّ شَكِّ وَرِيْبَةٍ
 إِلَى الْحَقِّ نَهْجاً فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
 وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعِيَةٍ
 جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ التُّبُوَّةِ
 لِإِنْتَهَى

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 كَلِمَتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
 عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
 تُصَلِّيْ بِلَا قَلْبِ صَلَاةٍ بِمِثْلِهَا
 تُحَاطَبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً
 وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفَهُ
 فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرَضاً
 أَيَا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
 وَدَرَبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَائِيرِ تَجْتَرِي
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
 تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
 تُسِيءُ بِهِ ظَنّاً وَتُحْسِنُ تَارَةً
 فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
 تَقُولُ مَعَ الْعِصْيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
 وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
 فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
 عَلَى أَنَّهُ بِالرُّزْقِ كُفِّلَ نَفْسَهُ
 وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالذِّي قَدْ كُفَيْتَهُ
 إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
 وَخُذْ بِنَوَاصِيئِنَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
 إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا
 وَكُنْ شُفْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمْنَا
 وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهِي عَلَى الَّذِي

آخر:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَأْسِ كُلِّهَا
وَأَبْهَى لِيَأْساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غَيْبَهَا
بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
وَأَدِّ فُرُوضَ الدِّينِ وَاتَّقِنْ أَدَاءَهَا
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفُلِ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَسْأَلُ
وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرَبُّكَ ظَامِنُ
لِرِزْقِ الْبَرِيَاءِ ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ

وَذُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَأَحْرَاكَ زِدْ لَهَا
 عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَعْقِلُ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلٌ وَمَنْ يَبِغْ
 لِأَخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضْلٌ وَأَجْهَلُ
 وَلَذَاتُهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالغِنَى
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدُّلُ
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 وَيَنْزِلُ دَاراً لَا أُنَيْسَ لَهُ بِهَا
 لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
 وَيَبْقَى زَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَعْضِهَا
 وَلَا هَوْلٌ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفِ
 وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
 وَحَشْرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ تَزَلْزَلُ
 وَنَارٌ تَلْظَى فِي لُضَاهَا سَلَابِلُ
 يُغْلُ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
 شَرَابٌ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَأَخْرُ مِثْلُهُ
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذَّباً
 يَصِيحُ نُبُوراً وَنَحَهُ يَتَوَلَّوُلُ
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مِدْحَضٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالرُّوَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذْنِبٌ يَفْتَدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْماً فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرَمِينَ عَلَى الرَّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْصَلُ
 أَعْوُدُ بِرَبِّي مِنْ لَطْفِي وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمْهَرِيرٍ مُعَذَّبِ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذْبٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبْتَلُ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَنْرَحِلُ

مَلَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِبُهُ التَّحَلُّلُ
وَمَا كُؤْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَمِنْ سَلْسَبِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ جِسَانٌ كَوَاعِبُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخَرَ بُدِّلُوا
فَوَاكِهَهَا تَذَنُّوا إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَسُكَّانَهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَخْضَلُ
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
تَنَاقُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيلٌ مُعْبِلُ
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَاذْخُلُوا
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
يُجِبُّ إِلَى جَنَاتِ عَذْنٍ تَوْصَلُوا
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
فَحَقُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالْذَّمْعِ تَهْمِلُ
وَحَقُّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانَ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ الْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
فَضِيْعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُغْضِلُ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيْبًا مَهِيْلًا أَهِيْلًا يَنْهَلُهُلُ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَهَا
وَلَا غَيْرَهَا مِنْ أَيِّ دِيْنٍ فَيَبْطُلُ
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمْوَا
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مِنْ دَعَاوِهِو مُرْسَلُ
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُخَفَّفُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابُ مُثْقَلُ
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَا تَيْكَ بَغْتَةً
وَهِيَهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
كُوْسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
عَلَى الرَّغْمِ شُبَانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
حَنَاتِيْكَ بَادِرَهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَا سَرِيْعًا سَتُحْمَلُ
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَبْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَّا
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيُّضْلِحْ إِيمَانَ الْمَعَادِ لِمُنْصِفِ
وَيُنْسِ مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَّلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
ابْنُ لِي أَبْنُ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بَأَنَّ تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسَبَّلُ
وَعَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
تَزِيدُ مَعَ الْأَنْفَاقِ لَا بُدَّ يَتَخَلُّ
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَمَا لِي بِبَابِ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالذِّينِ مُخْلِصًا
وَهَيْمِي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّنْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إِلَهِي فَتَبِّئْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقَبَّلُ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَمَنْ بِخَيْرَاتِ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَبِينِ وَأَثْقَلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأُنْهِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأُزَكِّي تَحِيَّةً
تَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأُزَكِّي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزَكِّي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ

انتهى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فللرأيِ فاطرحْ ، واسترحْ من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهايه ؟
إذا ما أتى ردا الضحى بضيايه
مصاييح علم ، بل نجوم سنايه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحيا نحا البقاع بئائه
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توفيقه وأهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
والا بقي في شكة وأمترائه
بغير دليل . فهو محض افترائه

وقدم أحاديث الرسول ونصه
فإن جاء رأي للحديث معارض
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
وهل يوقد الناس المصاييح للضيا
سلامي على أهل الحديث فإنهم
بهم يتدي من يقتدي بعلمهم
ويحى بهم من مات بالجهل قلبه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى
ومن يكن الوحي المظهر علمه
وما يستوى تالي الحديث ومن تلا
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
إذا شام برقا في سحاب مشى به
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم

وَثَبَّتْ بِالْوَحْيَيْنِ صِدْقَ ادْعَائِهِ
 لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
 بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشِقَائِهِ
 مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَاتِهِ
 فَوَاعَجَبَا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
 لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
 وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
 بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
 إِذَا مَا تَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
 لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
 « سِوَى حُبِّهِ رَبِّ الْوَرَى وَاتِقَائِهِ »
 « وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ »
 إِنَّتَهَى

وَكُلُّ فِقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
 هُمَا شَاهِدَا عَدْلِ ، وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
 فَوَاحِرَ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسْوَدٍ
 إِذَا قُلْتُ : قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
 يَرَى أَنَّهُ دَعَاؤِي اجْتِهَادِي صَرِيحِي
 فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
 أَيْسَأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
 أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
 وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدٍ
 وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَدْتُ غَيْرَهُ
 فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
 « وَحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ

آخر : على العلم نبكي إذ قد أندرَسَ العلمُ
 ولم يبقَ فينا منه روحٌ ولا جسمُ
 ولكن بقي رَسْمٌ من العلمِ دَارِسُ
 وعمَّا قليلٍ سوفَ ينطمسُ الرَسْمُ
 فآنَ لعَيْنٍ أن تَسِيلَ دُموعُهَا
 وَأَن لِقَلْبٍ أَن يُصَدِّعَهُ الْهَمُّ
 فَإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
 وَتَضْيِيعَ دِينِ أُمَّرَةٍ وَاجِبُ حَتْمُ

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أو أن القبض للعلم فليُنخ
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم؟
وما قبضه إلا بموت وعاته
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد أملت فيه المرؤة والحزم
إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
واقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مودد وخم
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا فَذَمُّ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
بِحِجْمِ حَيٍّ وَالْمَيْتِ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِذْحَةٍ لَهُ
يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السَّهْوِ يَسْمُو
وَكَمْ خَبِرَ فِي فَضْلِهِ صَحُّ مُسْتَسْنَدًا
عَنِ الْمِصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعْوَى الْوَرَى لَهُ
جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مِنْ قُبْحِهِ الْقَدَمُ
فَلَسْتُ بِمُخَصَّرٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتَهُ
فَقَدْ كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهِ النَّشْرُ وَالنُّظْمُ
فِيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
اتْرَفَعُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا قَدَمُ
وَتُؤَيِّرُ أَصْنَافَ الْحُطَامِ عَلَى الَّذِي
بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرَعَبُ عَنِ إِرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَرَعَبُ فِي مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
فَهَيْهَاتَ لِمَ تَزْبَحُ وَلِمَ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
أَلَمْ تَعْتَبِرِ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
دَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجْمُ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
وَأَنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فِذِكْرُهُمُ السُّدْمُ
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَاةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُدَّ قَضَى
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فُقِدَ الْجِسْمُ
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ
وَمَا جِرُّ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاكَ
عَلَيْكَ فِإِعْمَالِ الْمَطِيِّ لَهُ حَنَمٌ
وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لِأَمَظْمٍ
فِي أَنْ يَنْتَهُ فَلَئِنَّكَ الْعِلْمُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
فَلِلَّهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بَكْرٍ حِكْمَةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْطَى بِهَا وَصَفُهَا الْيَتَمُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءُ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
فَيْلِكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتَ بِوَضْلِهَا
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفُ مِنْ رُضَائِبِهَا
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَجَالِسِ رُؤَاةَ الْعِلْمِ وَاسْمَعِ كَلَامَهُمْ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعِ لَهُمْ وَأَطِيعِ فَهُمْ
أُولُوا الْأَمْرِ لِأَمْنِ شَأْنِهِ الْفَتْكَ وَالظُّلْمُ
مَجَالِسُهُمْ بِمَثَلِ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيحُ وَالطَّعْمُ
أَتَعَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
مَجَالِسِ دُنْيَا حَشْوِهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
لِكُلِّ أَدَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
فَدُرْحَوْلٌ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَاصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
وَكَنْ تَسَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكاً
بِسَاتِرِهِمْ فِي السِّدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَتْمِ
 كَذَا الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلُ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيكِي إِذْ قَدِ انْدَرَسَ الْعِلْمُ

آخر:

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمَرٌ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
 أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 فَدَعُهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
 وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِيبَةً
 فَبَيْنَ الْبِرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنُ
 قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامُ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا

نَعِيمٌ وَوَيْسُ صِحَّةٌ وَسَقَامُ
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
 وَمَاذَا الَّذِي تَبَغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ
 وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامُ
 وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ
 أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ
 وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِرِزَامُ
 وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَعُغْلَامُ
 وَمَا كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامُ

سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمَلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرَقْدَيْنِ مَقَامُ

بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
 تَحِيكُ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بَأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهَا
 وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالَهُمُ

بِأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
 عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنِ سِهَامُ
 وَأَقْفَرُ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامُ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
 فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ

انتهى

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكِّ لَدَى الْبَشَرِ »
 واقطع به العيش تعرف لذة العمر
 لكي تفوز بنقل العلم والأثر
 في الترك للعلم من عنبر لمعتذر
 ونقل ما قد رَووا عن سيد البشر ؟
 لذات دنيا غدوا منها على غرر
 إلى التي هي ذاب الهون والخطر
 معائب الجهل منه كل مُفتخر ؟
 وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
 ذكراً يُجدد في الأصول والبكر
 وليس يبقى له في الناس من أثر
 وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
 ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
 في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
 تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
 زيادة هكذا قد جاء في الخبر
 فازكن إلى كل صافي العرض عن كثر
 ولم يشن عرضه شيء من الغير
 من عطره لم تخب من ريجه العطر
 وناله دنس من عرضه الكبر
 من نثته لم يوق الحرق بالشرر
 تقوى فحف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤال والوطر
 فافهمه واعمل به وادع الأنام له
 وانقل رحالك عن معنك مرتحلاً
 ولا تقل : عاقني شغل ، فليس يرى
 وأي شغل كمثل العلم تطلبه
 ألهي عن العلم أقواماً تطلبهم
 وحلفوا ماله حظ ومكرمة
 وأي فخر بدنياه لمن هدمت
 لا تفخرن دنيا لا بقاء لها
 يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
 ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
 تظن أنك في الدنيا أخو كبير
 ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
 قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
 فجالس العلماء المقتدى بهم
 هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
 والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
 فمن يجالس كريماً نال مكرمة
 كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
 ومن يجالس رديء الطبع يرد به
 كصاحب الكبر إن يسلم مجالسه
 وكل من ليس ينهأه الحياء ولا

والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم
وأصوبُ الناس رأياً من تصرفه
واركنُ إلى كل من في وده شرف
فالمرة يشرف بالأخيار يصحبهم
إن العقيق ليسمو عند ناظره
والمرء يخبث بالأشرار يالفهم
فالماء صفو طهور في أصالته
فكن بصحب رسول الله مقتدياً
وإن عجزت عن الحد الذي سلكوا
والحق بقوم إذا لاح وجوههم
أضحوا من السنة العلياء في سنن
أجل شيء لديهم قال : أخبرنا
هذي المكارم لا قعبان من لبن
لا شيء أحسن مما قال خالفنا
وبعده بالوفا قول الرسول وما
ومجلس بين أهل العلم جاد بما
يوم يمر ولم أزو الحديث به
فإن في درس إخبار الرسول لنا
تعللاً إذ عدمتنا طيب رؤيته
كأنه بين ظهرينا نشاهد
زين النبوة عين الرسل خاتمهم
صلى عليه إله العرش ثم على
مع السلام دواماً والرضا أبداً

منهم بصير ومنهم مخطيء النظر
فيما به شرف الألباب والفكر
من نايه القدر بين الناس مشتهر
وإن يكن قبل شيئاً غير معتبر
إذا بدا وهو منظوم مع الدرر
ولو غدا حسن الأخلاق والسير
حتى يجاوره شيء من الكدر
فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
رأيتها من سنا التوفيق كالقمر
سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
عن الرسول بما قد صح من خبر
ولا التمتع باللذات والأشر
فاعمل بما قاله في محكم السور
أجل من سنيد عن كل مشتهر
حلا من الدر أو حلي من الدرر
فلست أحسب ذلك اليوم من عمري
تمتعا في رياض الجنة الحضر
من فاته العين هذا الشوق بالأثر
في مجلس الدرس بالأصال والبكر
بعثاً وأولهم في سابق القدر
أشياعه ما جرى ظل على زهر
عن صحبه الأكرمين الأنجم الزهر

وَعَنْ عَيْدِكَ نَحْنُ الْمُدْنِينِ فَجُدْ بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَتُبَّ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا دُنْيَا وَأُخْرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
إِنْتَهَى

آخر:

دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّارِ
وَأذْكَرُ لِمَنْ بَانَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وَابِكِ مِنْ أَسْفِ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارِ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصُّومِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِتَمَجِّيصِ آثَامِ وَأَوْزَارِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
وَاسْمَعْ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مَا كَانَ أَحْسَنًا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ
مِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَّا الْقَائِتُ الْقَارِي
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِيهَا الْمَصَابِيحُ تَزْهَوُ بِمِثْلِ أَزْهَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفْتُ
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
تَنْزُلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
شَهْرٍ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعَصَاةَ وَقَدْ
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
نَرْجُوا إِلَهَ مُجِبِّ الْعَفْوِ يُعْتَقِنَا
وَنَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرِّ وَأَكْذَارِ

وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ أَجْمَعَيْنَا
بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْتِكُ لِأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عِنْدَكُمْ جَارِي

إِنْتَهَى

آخر : قَصِيدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :
يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أُخْرَانَا
كُنْ بِإِذْنِ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنَلْ
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَانَا
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَانَا وَرُجْحَانَا
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِماً
إِنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَهُوَ النَّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْجَاهِلُونَ أَخْفُ النَّاسِ مِيزَانَا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنَزَلَةً
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ خَيْرَانَا
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ عَمِيهِ
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ بِمَنْ نَالَ خُسْرَانَا

تلقاه بين الورى بالجهل منكبراً
 لا يذر مازانه في الناس أوشانا
 والعلم يرفعه فوق الورى درجاً
 والناس تعرفه بالفضل إذعانا
 وطالب العلم إن يظفر ببغيتيه
 ينال بالعلم غفراناً ورضواناً
 فاطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً
 لا تبتغي بدلاً إن كنت يفظاناً
 من ناله نال في الدارين منزلة
 أوفاته نال خسراناً ونقصاناً
 وباذل الجد في تحصيله زمناً
 ولم يكن نال بعد الجد عرفاناً
 فلن يضيع له سعي ولا عمل
 عند الإله ولا يوليه خسراناً
 فطالب العلم إن أضفى سريرته
 ينال من ربنا عفواً ورضواناً
 فالعلم يرفعه في الخلد منزلة
 والجهل يضل به يوم الحشر نيراناً
 والجهل في هذه الدنيا ينقصه
 والعلم يكسوّه تاج العز إعلانا
 وإن ترد نهج هذا العلم تسلكه
 أو رمت يوماً لما قد قلت برهاناً

فَأَلْقِ سَمْعًا لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقْظًا
وَلَا تُكُنْ غَافِلًا عَنِ ذَاكَ كَسَلَانَا
قَدْ أَلَّفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِرًا
يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِضْحَاحًا وَتَبْيَانَا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانَا
حُبًّا وَخَوْفًا وَتَعْظِيمًا لَهُ وَرَجَا
وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانَا
كَذَاكَ نَذْرًا وَذَبْحًا وَاسْتِغْنَائْتَنَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبِّ الْعِبَادِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَامًا وَإِتْقَانَا
خَلْقًا وَرِزْقًا وَإِحْيَاءً وَمَقْدَرَةً
بِالِاخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنِ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
وَذَاكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنَّ لَهُ
صِفَاتٍ مَجْدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
تَسْعُ وَيَسْعُونَ إِسْمًا غَيْرَ مَا خَفِيَتْ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا

مِمَّا بِهِ أَسْتَأْتِرَ الرَّحْمَنُ خَالِقَنَا
أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
نُومِرُهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعِ
شَنْعَاءَ أَحَدِثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
أَوْ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانَا
فَسَاقَ أَنْوَاعِ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
لِتَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجِمِهِ
مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
فَالشَّيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمِئِنُّ لَهُ
قَلْبُ الْمُوَحِّدِ إِضْحَاحًا وَتَبْيَانَا
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَضْلِ مُعْتَصِمًا
يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
وَانظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجِمِهِ
تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُنوانَا

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
 يَزْدَادُ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
 وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 قَدْ شَاءَ لِلْمِلَّةِ السُّمْحَاءِ أَرْكَانًا
 فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
 حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَثْنَى وَوَحْدَانًا
 وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
 وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
 أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
 بِالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ قَدْ أَرَسْتَ مَعَالِمَهُ
 لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
 يَدْعُونَ غَيْرَ الْإِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفْهِ
 وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
 وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
 وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
 وَيَسْتَفِيضُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
 وَأَعْضَلَتْ شِدَّةً مِنْ حَادِثٍ كَانَا
 وَيَنْدِبُونَ لَهَا زِيدًا لِيَكْشِفَهَا
 بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ جِئَ دَعَا
مَنْ صَدُّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَوْجِيدِ مَوْلَانَا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالِدَيْنُ أَجْمَعُهُ
لِيَلِيهِ لَا لِسَوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانَا
فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانَا
وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ الْطَافَاً وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانَا وَرِضْوَانَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِرْفَانَا
مَا نَاصَ بَرَقَ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَسَّ الْحَجَجِيحُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَرْكَانَا
أَوْ فَهَقَهُ الرَّغْدُ فِي هَذْبَاءِ مُدْجِنَةٍ
أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
عَلَى الْمَحْجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانَا
آخِرُ :
دَعْوِيَّ عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
بَدْمَعِ غَزِيرٍ وَكَفِّ يَتَّصِبُ
دَعْوِيَّ عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ فَانِّي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعَطَّبُ

وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالبُّكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيَّهَبُ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الحُزْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنِّي بِأَفْأَتِ الذُّنُوبِ مُعَذَّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى المُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيَّنَ إِجْأِي إِلَى أَيَّنَ أَهْرُبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ المِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
 لئن كُنْتُ فِي قَعْرِ الجَحِيمِ أَعَذَّبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالمُلْكِ العَظِيمِ عِصَابَةٌ
 تَبَيْتُ قِيَامًا فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زِينَتْ حُورُ الجِنَانِ الكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا سِئْتُمْ أَطْلُبُوا
 إِنْتَهَى

آخر:

تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَّامُ فَتًا
 وَتَنَحُّتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْنًا

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
 أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
 أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَسَدٍ
 أَبْتُ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
 تَنَامُ الدُّمَرُ، وَيَحْكُ، فِي غَطِيطٍ
 بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْنَا
 فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
 مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ۱؟
 أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتِكَ لَوْ أَجَبْتَ
 إِلَى مَا فِيهِ خَطُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
 إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
 مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
 وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
 وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطَ إِذَا ضَلَلْنَا
 وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
 وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا آغْتَرَبْنَا
 يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
 وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
 هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَكْبُورُ
 تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
 وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
 خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْنَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًا شَدَدْنَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلَّمَ واجتهدنا
وَلَمْ يَشْفَكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا ذُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنْنَا
وَلَا يُلْهِيكُ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْدُ بِزِينَتِهَا كُفِينَا
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَزْوَاجُ المَعَالِي
وَلَيْسَ بَأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْنَا
فَوَاطِنُهُ، وَخَذَ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ البَارِي أَخَذْنَا
وَإِنْ أَوْتَيْتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ سَبَقْنَا
فَلَا تَأْمَنُ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بِتَوْبِيخٍ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْنَا؟
فِرَاسُ العِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بَأَنْ تَعَالَى أَوْ رُبِنَا
وَضَافِي تَوْبِكَ الإِحْسَانُ لَا أَنْ
تَرَى ثَوْبَ الإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْنَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ العِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْنَا

سَتَجِنِّي مِنْ ثَمَارِ الْهُوِ جَهْلًا
وَتَضَعُرُّ فِي الْعُبُونِ إِذَا كَبُرْنَا
وَتُنْفَقُ إِذْ جَاهَلْتِ، وَأَنْتَ بَاقِي
وَتُوجَدُ إِذْ عَلِمْتِ إِذَا فُقِدْنَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنَّا سُفِلْنَا
وَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمِ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةَ إِنْ نَدِمْنَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءِ
وَقَدْ رَفَعُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ سُفِلْنَا
فِرَاجِعِهَا وَدَعِ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْلِ تُذِرُكَ مَا طَلَبْنَا
وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ، وَالْهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْبَاءِ لَهُ تَأْتِي
سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالِكَ فِي نَدْيِي
وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ دِينِكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَةِ مَا عَدَلْنَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصْرِ الْوَحْيِ فَرَقُ
سَتَعَلَّمُهُ إِذَا «طَتَّة» قَرَأْنَا
لِيْنُ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِوَاءِ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّفْوَى رَكِبْنَا
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْعَوَانِي
فَكَمْ بِكْرِ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضُّنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِفْتَارُ شَيْئًا
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
فِيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
إِذَا بِفِنَاءِ طَاعَتِهِ أَنْخَتْنَا
فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُضْجِي
وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِبْحَتْنَا
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوؤُكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَفْتَا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتِكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِيبٌ ،
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنْتَ ؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْنَا
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَاسَهَا خَلَعْنَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنَ جِلٍّ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُ بِمَا شَهِدْنَا
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْنَا
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرِذْهَا أَنْتَ هَدْمًا
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْنَا
وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَحْرَاكَ فُرْتَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْنَا
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْنَا
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَهْنٌ
وَلَا تَذْرِي غَدًا أَنْ لَوْ غَلِبْنَا ؟
وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْنَا

ونادِ إِذِ اسْتَجِنتَ بِهِ اعْتِرَافاً
كَمَا نَادَاهُ ذُو السُّنُونِ بِنُ مَتَّى
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرَعاً عَسَاهُ
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْنَا
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ ذَاباً
لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْنَا
وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
وَقَكَّرَ، كَمِ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنَّا
وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لِأَنْتَ أَوْلَى
بِنُصْحِكَ، إِذِ يَعْقِلُكَ قَدْ عُرِفْنَا
فَتَعْدِلُنِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْماً
وَبِالتَّفْرِيطِ ذَهْرَكَ قَدْ قَطَعْنَا
وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
وَمَا أَنَا لَمْ أَخْضِرْ بَحْرَ الْخَطَايَا
كَمَا قَدْ خَضَّتْهُ حَتَّى غَرِقْنَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً أَمْ دَفِرَ
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْنَا
وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظَلَمٌ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ، وَأَنْتَهَكْنَا

وَلَمْ أَنْشَأْ بَعْضِرِ فِيهِ نَفْعُ
 وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ، فَمَا أَنْتَفَعْنَا
 وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
 وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْنَا
 وَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَاماً كَثِيراً
 فَلَمْ أُرْكَ أَنْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحِبْنَا
 وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التُّصَابِي
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفْتَى
 فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
 وَلَوْ سَكَتَ الْمُسَيءُ لَمَّا نَطَقْنَا
 فَنَفْسَكَ دُماً، لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
 بَعِيبٌ، فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ دَمَمْنَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفاً
 لِيَذْنِبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
 أَمِرْتُ، فَمَا اتَّمَرْتُ، وَلَا أَطَعْنَا
 فَمِرْتُ الْقَهْقَرَى، وَخَبِطْتَ عَشْوَاً
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 ثَقُلْتُ مِنَ الدُّنُوبِ، وَلَسْتَ تَخْشَى
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخْفَ إِذَا وُزِنْنَا
 وَلَوْ وَأَفَيْتَ رَبِّكَ دُونَ ذَنْبِ
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا

ولم يظلمك في عمل ، ولكن
عَسِيرُ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
تَوَجُّعُ لِلْمَصِيرِ عَلَى الْخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ ، وَنَفْسِكَ مَا رَجِمْنَا
ولو قد جِئْتَ يَوْمَ الْفَضْلِ فَرْدًا
وَأَبْصُرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
على ما في حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
تَفِيرُ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَقِيهِ
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا ۱۱
وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَانَهَا عَذَابًا
ولو كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَدَبْنَا
ولا تَكْذِيبُ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَّنَا
أَبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أَقْلُ عَيْبِي
وما اسْتَعْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
وَضَاعِفَهَا ، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
وَمَهْمَا عَيْبَتَنِي فَلِفَرِّطِ عِلْمِي
بِبِاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَنَا
ولا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فِيهَا عَارُ
عَظِيمٌ ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَنَا

وَتَهْوَى بِالرَّوَجِيهِ مِنَ الشَّرِيَا
 وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
 كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْتَا
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً
 فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا
 وَتَمْسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزَا
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْتَا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِعَيْنِ
 وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا
 وَلَا سَابَقْتَ فِي مَسِيدَانِ زُورِ
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْتَا
 فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ
 فَمَنْ لَكَ بِالسَّخْلَاصِ إِذَا نَشِبْتَا ١٤
 وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
 كَانَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَا
 وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقِ
 وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَكَكَ وَقَدْ أُسِرْتَا ١٥
 فَخَفَّ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
 كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ وَالسُّبَيْنَتَا
 فَخَالِطَهُمْ ، وَزَايِلُهُمْ جِدَارَا
 وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْتَا

وان جهلوا عليك فقل : سلام
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْنَا
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
يُزِلُّ الْعُضْمَ إِلَّا إِنْ عَصِمْنَا
وَلَا تَلَبْتَ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّمْنَا
فَغَرِبَ ، فَالْتَّغَرَّبُ فِيهِ خَيْرٌ
وَشَرِّقُ إِنْ بِرَيْقِكَ قَدْ شَرِقْنَا
فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
عُلُوًّا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا
فَإِنْ فَارَقْتَهَا ، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمْنَا
وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا ، وَنَظَرْتَ فِيهَا
بِإِجْلَالٍ ، فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَمْنَا
جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَاثْمَثِلْهَا
حَيَاتِكَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْنَا
وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ ، وَزِدْتُ فِيهِ
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْنَا

فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي ، وَسَهْوِي
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْنَا

وقد أَرْفَتْهَا سِتًّا حِسَانَا
فكنا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
وصلى اللّهُ مَا أُورِقَ نِضَارُ
على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتًا
إِنْتَهَى

آخر :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِباسٌ وَإِنَّمَا
رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدَّلِّ أَحْجَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
عَنِ الدَّمِّ اعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمْتُهُ عِزَّةَ النَّفْسِ أَكْرَمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرُدٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَلَكِنْ نَفْسَ الحُسْرِ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
أَنْهَيْهَا عَنِ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ العِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
فَأَصْبَحُ عَنِ عَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الكَرِيمِ مُعْظَمًا
فَإِنْ قُلْتُ زُنَيْدَ العِلْمِ كَابٍ فإِنَّمَا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى جِمَاهُ وَأَظْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَمَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
وَلَمْ أَقْضِي حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَلْمًا
بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِي سُلْمًا

وَكَمْ طَلَّبَ رِقِي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمًا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ

وَكَيْفَ مَعْنَمٍ يَعْتَدُهُ الْحُرُّ مَعْرَمًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ

أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدًا ثُمَّ مُتْهِمًا
إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أُغْصُ بِذِكْرِهِ

إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسَدَى إِلَيَّ وَأَنْعَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي

لِلْأَخْدِمِ مَنْ لَا قَيْتُ لَكِنْ لِلْأَخْدِمَا
أَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً

إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهَمُّ

فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَزْوُنُ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ

فإني رأيت الجَهْلَ يُزري بأهله
وذو العِلْمِ في الأَقْوامِ يَرْفَعُهُ العِلْمُ
يَعُدُّ كَبِيرَ القَوْمِ وهو صَغِيرُهُمْ
وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ القَوْلُ والحُكْمُ
وأي رَجاءٍ في امرئٍ شابَ رأسُهُ
وأفنى سِنِيهِ وهو مُسْتَعْجِمٌ فَدَمُ
يَرُوحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنِي
تَرَكَبَ في أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
إِذَا سُئِلَ المِسْكِينُ عَنَ امرٍ دِينِي
بَدَتْ رُحْضَاءُ العِي فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
مِنَ أَشْيِبِ لا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلا حُكْمُ
هِيَ السُّوْأَةُ السُّوْأَةُ فَاحْذَرِ شَمَاتِهَا
فأولُهَا جِزْيٌ وآخِرُهَا دَمُ
فَخَالِطِ رِوَاةَ العِلْمِ وَأَصْحَبِ جِيارَهُمْ
فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمُ
وَلا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمُ
فواللَّهِ لَوَلا العِلْمُ مَا اتَّضَحَ الهُدَى
وَلا لآخَ مِنْ غَيْبِ الأُمُورِ لَنَا رَسْمُ
إِنْتَهَى

آخر:

لَقَدْ عَمَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفْلُؤُوا
فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالذَّارِ دِيَارُ
تَرَحَّلَ الْقَوْمَ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
مُشَمَّرٌ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سِيَارُ
قَدْ أوردَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ حِيَاضَ رَدَى
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ اضْدَارُ
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَعَتْ
وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا صَبَرُوا
وَهَكَذَا طَالِبِ الْعَلِيَاءِ صِيَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا عَدَلُوا
بَيْنَ الْأَتَامِ وَمَا حَابَبُوا وَلَا حَارُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
هُمُ الدِّينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمِقْدَارُ
صَانُوهُ طَاقَتَهُمْ عَنِ مَا يُدْنِسُهُ
كَمَا يَصُونُونَ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَصْرِيفاً لِأَنَّهُمْ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُنْذِرُكَهُ
 بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهَمَ فِيهِ إِقْصَارُ
 فَتَوَوَّطَهَا فُرُوعاً مِنْهُ دَائِبَةً
 لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِبَ فَالْزَمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
 وَوَأَجِبْ قَصْرَكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةَ الْعُمُرِ فِي دُيَاكَ أَشْبَارُ
 إِنْتَهَى

آخر:

ذَوُوا الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدْيَةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر:

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
 فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً
 فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
 سَأَمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا
 هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
 هُوَ الذَّرْوَةُ الشَّمَاءِ تَحْمِي مِنَ التَّجَا
 بِهِ يَتَّجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
 وَمَنْ ذُوْنِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
 رُقِيٍّ وَلِي الْمَلِكِ وَالِي الْكِنَائِبِ
 فِيهِ حَصْرٌ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَائِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ مَرُّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَابِ ؛
 إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِناً فِي النَّوَابِ
 بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ

به يشفعُ الأنسانُ من راحِ عاصيا إلى دَرَكَ النيرانِ شرَّ العواقبِ
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلِّهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطالِبِ
هو المَنصِبُ العالی فیا صاحبِ الحِجَا إذا نَلتَهُ هَوْنٌ بَفوتِ المَناصِبِ
فإن فَاتتِ الدُنیا وطیبُ نَعیمِها [فَعَمَّضُ] فإنَّ العِلْمَ خیرُ المواهِبِ

إنتهى

آخر: تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زینُ لأهلِهِ
وَفَضْلٌ وَعنوانٌ لِکُلِّ المَحامِدِ
وَكُنْ مُستَفیداً کُلَّ یومٍ زیادَةً
من العِلْمِ واشبَحْ فی بُحورِ الفَوائِدِ
تَفَقَّهُ فإنَّ الفِیْقَةَ أَفضَلُ قَائِدِ
إلى البِرِّ والتَقوی وَأَعَدُّ قاصِدِ
هُوَ العِلْمُ الهَادِی إلى سُنَنِ الهُدَى
هُوَ الحِصْنُ یُنجِی من جَمیعِ الشَّدائِدِ
فإنَّ فِقَیْهاً وَاجِداً مُتَوَرَعاً

أشدُّ على الشَّیطانِ مِنَ ألفِ عابِدِ
آخر: وَأَعْلَمُ بأنَّ العِلْمَ أرفعُ رُتَبَةً إنتهى
وَأَجَلٌ مکتسباً وأسنى مَفخَرِ
فاسئَلْ سبیلَ المُقتضینَ لَهُ تُسَدِّ
إنَّ السَّیادَةَ تُفتَنی بالدُّفترِ
والعالمُ المدعُوُّ حَبِراً إنَّما
سَمَّاهُ بِاسْمِ الحَبْرِ حَمَلُ المَحْبَرِ
تَسْمُوا إلى ذِی العِلْمِ أَبْصارُ الوَرَى
وَتَعُضُّ عن ذِی الجَهْلِ لا بَلَّ تَزْدَرِی

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يُبْلَغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمْرِ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبْصُرٍ
 فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَاهَا
 لَا تَرْضَى بِالتُّضْيِيعِ وَزْنَ الْمُخْسِرِ
 آخر:

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفِظَهُ
 وَإِنْفِاقَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طَلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَهَا
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَدَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبَّهُمْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وبأهم في الخلد أعلى المنازل
 ونفيهم عنه ضرور الأباطل
 ونحيتهم عنه بجد مواصيل
 صحيح حديث من سقيم وباطل
 ولم ندرى فرضاً من عموم النوافل
 وباعوا بحظ أجل كل عاجل
 وليس يعاديتهم سوى كل جاهل
 إنتهى

آخر:
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُومًا بَدَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بُحُورٌ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نشأت على حب الأحاديث من مهدي
 وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
 أولئك في بيت القصيد هموم قصدي
 وأحمد أهل الجد في العلم والجد
 لهم مدد يأتي من الله بالمدد
 وليست لهم تلك المذاهب من ورد
 كفت قلبهم صحب الرسول ذوي المجد

فَمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقَلِّدًا
 فَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْمُقَلِّدِ فِي الْهُدَى
 وَمَنْ يَقْتَدِي أَوْسًا فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
 وَخَلَّ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَدْرِ
 قَالِ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَالْيَ أَوْلَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فِي مُخْلَصَةِ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
 قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهَ لِحِفْظِ هَـ
 لِمَا الدِّينِ مِنْ ذِي بَدْعَةِ شَيْطَانِ
 وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالنَّـ
 حَرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
 يَزُكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
 يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
 فَهُمْ الْمَحْكُ فَمَنْ يَرَى مُتَقَفِّصًا
 لَهُمُوا فَرَنْدِيقٍ حَيْثُ جَنَانِ
 قَوْمٌ هُمُ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
 شَتَانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
 حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
 آرَوْهُمْ ضَرَبَتْ مِنَ الْهَذْيَانِ
 لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
 ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ

فَلِذَٰكَ تَأْمُرُوا عَنْهُ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا
يَتَلَاغِبُونَ تَلَاغِبَ الصَّيَّانِ
وَالرُّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعَلَا وَتَيَمَّمُوا
مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَطَّلِعَ الْإِيمَانِ
وَأْتُوا إِلَىٰ رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطَّلِعَ الْقُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا تَأَجِدُ النَّصْرَ بَدَا
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
وَإِذَا هُمُومًا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانٍ
وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصْرِ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ رَغْبَةً
فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانَ
لَيْسُوا كَمَنْ تَبَدَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
وَتِلَاوَةَ قَصْدًا لِتَرْكِ فُلَانٍ
عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
كَأَيِّ الرَّيِّعِ خَلِيقَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَسِكَّةِ
رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالْتَهْيُ الْمَطَاعُ لِعَيْرِهِ
 وَلْمُهْتَدِ ضُرْبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
 يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بِالِ
 قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
 وَمُخَالَفِ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
 وَالْوَحْيِ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
 تَلْقَى الْعِنْدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
 سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنْ هُمَا سِلْمَانِ
 فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفِظٌ وَارِدٌ
 وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
 فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الِ
 رَأْيُ صَحِيحًا وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
 أَوْ أَنْ ذَاكَ النَّصُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
 وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
 وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارِضًا فِيهَا فَذَا
 مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 مَا قَالَهُ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 إِنْتَهَى

آخر:
 أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّيَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمَلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيْمَةٌ لِلْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتَّهُ سَاعَةٌ فِي عُمُرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ أَمْرِي قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فإنَّ ذاكَ غَرَّهُ ابْلِيسُ
وَقَلْبُهُ مَغْلُوقٌ مَطْمُونُ
لا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتَّبِ صَغِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْبِهِ بَصِيرًا
مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
مُخَالَفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
مُجَانِبًا رِذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
مُحَافِيًا كُلاًَّ عِنْدَ الْخَلَاقِ
مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضَّلَالِ
وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
فإنَّ أَرَدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
فاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالهُدَاةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمَشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْزَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
 فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السُّوءِ وَالذَّنْبِي
 وَاخْتَرِ مِنَ الزُّوْجَاتِ ذَاتِ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
 وَزَوْدٌ الْأَوْلَادَ بِالْأَدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذَبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 ففِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَنَالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَن نَّبِينَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَن مَوْلَاهُ
 أَنْظِرْ بِأَيِّ سَيِّئٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعًا
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وليس للإنسان من بعد الأجل
 إلا الذي قدمه من العمل
 فبادر التوبة في إمكانها
 من قبل أن تصد عن إتيانها
 يا أيها المغرور ما هذا العمل
 إلى متى هذا التراخي والكسل
 لو يعلم الإنسان قدر موته
 ما ذاق طول الدهر طعم قوته
 مالي أراك لم تفد فيك العبر
 ويحك هذا القلب أقسى من حجر
 وأفلس الناس طويل الأمل
 مضيع العمر كثير الخطل
 نهاره ممضيه في البطالة
 وليله في النوم بشس الحالة
 ادع لنا يا سامعا وصيّي
 بالعفو والصفح مع العطية
 والستر فضلا منه للغيوب
 والمحوفي الكتاب للذنوب
 يا رب جُد بالفضل والاحسان
 والروح والريحان والجنان
 ولا تؤاخذنا على النسيان
 ولا على الإخطاء ولا العصيان

يَا رَبِّ وَأَحْفَظْنَا مِنَ الْفِتَانِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيْرَانِ
 يَا رَبِّ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَأَحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوْغَائِي
 وَدِينِكَ أَحْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخِتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالَ إِذْ هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْاِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنْعَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكِ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمَجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ
 وَصَحْبِهِ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمَلِهِ
 عَنْ النَّجْبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

إِنْتَهَى

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفْلَاتِهِ
فَلَا تَعَجَّبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْتِنَانِهِ فِي نَفْعٍ بَعْضُ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطًا
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَا
وَيُحَمِّدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَتَّصِفُ يَنْفَخُ ضِرَامًا قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزِي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُثْنِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
وَلَا يَسْتَجِي بِمَنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَارًا اِقْتِيَابِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
عَدَا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرٌّ كَالرِّيحِ مَوْقِعُ
فَيَتَّقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَفِيضُ عَيْوُنِي بِالذُّمُوعِ السُّوَاكِبِ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبِ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وُلِّي وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبِ
عَلَى غُرْرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا زَهْنٌ شُؤْمِ الْمَكَايِبِ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
بِأَسْوَأِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عِبِ
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلَى صَرْفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا آتَاءٍ مِنَ الدُّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرُّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآئِمِ
وَجُزْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَسَالِبِ
عَلَى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبَعٍ مُسْتَحَبِّ وَعَالِبِ
عَلَى أَنِّي آثَرْتُ ذُنْبًا ذَنْبِيَّةً
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلِ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَعَقْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارِ وَقَلْبِ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَالْقَلْبِ جَائِلِ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنِّي أَتَلَوُ الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طَوْلِ آمَالٍ كَثِيرٍ غَرُورُهَا
وَنَسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنِّي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُضَاجِبِ
 عَلَى أَنِّي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيراً وَسَفْراً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبِ
 عَلَى أَنِّي عَن يَوْمِ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 مَوَاقِفٍ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا
 يَشِيبُ مِنَ السُّلْدَانِ شَعْرُ السُّدُودِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السُّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعِيمِ وَالِدِ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَتَيْلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهُهُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيَتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِماً
 هَيْنَأُ مُصَفًى مِنْ جَمِيعِ الشُّوَابِ
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَابِ

وَأَهْأَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِقَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرُّبٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خُلُوعٍ بِإِلَهِ تَحْتَ الْغِيَابِ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
وَصِدْقِ وَإِخْلَاصِ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَدْوَابِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِي أَمَلٌ فِي عَطْفِهِ غَيْرُ حَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَفَّلَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَسِتْرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَسْتَوْلَانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَفِينَا شِرُّ كُلِّ الْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِثْلَةٍ
 عَلَى مِثْلَةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاهِبِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي الدُّرَى وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِيْنَا
 وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ
 إِنَّتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَالِدِ وَالْأَلَى
 رِعَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرٍ مِنَ اللِّسْنَةِ الْمُحَضَّةِ أَقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهوَ حَقٌّ مُقَوِّمٌ
 أَوْلِيكَ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيَهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظِلَامًا بِأَهْلِهَا
 وَلَا كِنَّهُمْ فِيهَا بَدُورٌ وَأَنْجُمٌ
 أَوْلِيكَ أَصْحَابِي فَحَيِّ مَلَأْ بِهِمْ
 وَحَيِّ مَلَأْ بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 يَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِئَكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَأَيْمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
 تَأَمَّلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
 بَأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَنْقِمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَلِكَ عَارٌ وَمَأْتَمٌ
 أَمَا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ ، وَأَوْدَعَ الْ
 مَحَبَّةَ فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرِمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ ، وَإِنَّهُ
 لِيَضَعُفٌ عَنِ حَمْلِ الْقَبِيصِ ، وَيَأَلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْ
 مَحَبَّةِ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعَّبُ
 وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذَلِّهَا
 جِيَاضُ الْمَنَائِي فَوْقَهَا ، وَهِيَ حَوْمٌ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا
أَحْبَبْنَا، إِنْ غَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُمْ
مَحَبَّةَ صَبِّ شَوْقِهِ لَيْسَ يُكْتَمُ ۱۱
وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشُّوقُ وَالْجَوَى
وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتُّلَاقِي وَقُرْبِهِ
وَأَوْهَمُهَا، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وَأَتَّبِعُ طَرْفِي وَجَهَةَ أَنْتُمْ بِهَا
فَلْيَبِجِمَاهَا مَرْبِعٌ وَمُخَيِّمٌ
وَأَذْكَرُ بَيْنًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهَوَ مُغْرَمٌ
« أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحِ
وَأَوْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُهُ
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُجِبُونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرَّؤُوسِ تَوَاضِعًا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ

يَهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ : لَيْكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوَهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ
وَعُجْرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرُ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْنِهِمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنَعُّمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصَبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَمِ مِنْ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَثِيبُ النَّالِمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشُّوقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَجِئِنِ أَضَافَهُ
 إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ ، فَهَوَ الْمُعْظَمُ
 كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
 عَلَيْهَا طِرَازُ بِالمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
 وَتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَتُعْظَمُ
 وَرَاحُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
 وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ
 فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
 كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
 وَيَذُنُّ بِهِ الْجِبَارُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَبْهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهَوَ أَكْرَمُ
 يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
 وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
 فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
 وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ
 فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
 بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
 وَمَا رُؤْيَى الشَّيْطَانُ أَغْيِظَ فِي الْوَرَى
 وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهُوَ الْأَمُّ
 وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَعَاظَهُ
 فَأَقْبَلَ يَخْتُو التُّرْبَ عَيْظًا ، وَيَلْطِمُ

وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
 وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُنْقَسَمُ
 بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
 تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
 أَتَى اللَّهُ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
 فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
 وَكَمْ قَدْرًا مَا يَعْلُو الْبِنَاءُ وَيَنْتَهِي
 إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِيمُ !!
 وَرَاحُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ
 حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
 إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
 لِيُوقِتَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
 مَنَازِلَهُمْ لِلنَّخْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
 وَإِحْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَيْبِهِمْ يُعْظَمُ
 فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحَرَ نَفْسِهِمْ
 لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا
 كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
 لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
 وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
 وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمَيْسَمٌ
 وَلَمَّا تَقَضُّوا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
 عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفُوا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَّمُوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فِيَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
فَلَيْلَهُ مَا أَبْهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ !!
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
وَلِلَّهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَأَذَّنَ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأَعْلَمُوا
وَرَاخُوا إِلَى رَمِي الْجِمَارِ عَشِيَّةً
شِعَارَهُمُ التُّكْبِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُفَ لِيُرْحَمُوا
يُنَادُونَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّا
عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنِي كُلَّ حَاجَةٍ
وَسَأَلَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا دَنَا التُّودِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُنُوا
بِأَنَّ التُّدَانِيَّ حَبْلَهُ مُتَصَرِّمٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَفْقَةً لِمُودِعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمٌ !!
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
غَرَامُ بِهَا !! فَالنَّارُ فِيهَا تَضْرَمُ
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوبُ الْمُجِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِّمُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحَيِّرًا
وَآخِرَ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وَأَشْوَايَ إِلَيْكُمْ مُقِيمَةً
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُسَبُّ وَتَضْرَمُ
أُودِعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَنْبِي أَعْتِي
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جِمَاكُمْ مُخِيمٌ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيْبٌ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ الْعَيْسِ ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ وَسَلِّمُوا
وَقُولُوا مُجِبُّ قَادَهُ الشُّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فَيْكُمْ تَعِيْشُوا وَتَسَلِّمُوا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فَيْمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكُمُ

وَجُبُّكُمْ أَضْلُ الْهُدَى ، وَمَدَارُهُ
عَلَيْهِ ، وَفَوْزٌ لِلْمُجِبِّ ، وَمَغْنَمٌ
وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفُ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
أَزِمَّتَهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ؟!
وَحَتَامَ لَا تَصْحُوحُوا !؟ وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى
وَدُنْتُ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومٌ
بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنِيكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاءَ وَدِرْهَمُ ؟!
وَهَذَا هُوَ الرَّيْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لَعَمْرُكَ لَا رَيْحٌ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقَوِّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الْحِطِّ الْحَسِينِ دَنَاءَةً
وَجُدْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَبِغْتِ نَعِيماً لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
نَظِيرَ بِيْخُسٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيَعْدَمُ

فَهَلَّا عَكَّسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنِي كَمَيِّتٍ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَيِّدِي وَتُلْجِمُ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَزْرَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَسْتَعِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعِ عَقْدَهَا
وَتَقْضُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ
مُطِيعٌ لِذَائِعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُضْيِعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهَيِّنٌ لَهَا أَنْيَ يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَّقَسَمُ
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
 إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ۱۴
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
 وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
 « فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فِتْلِكَ مُصِيبَتُهُ
 وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ »
 وَلَوْ تَبَصَّرَ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُورِهَا
 رَأَيْتَ خَيْالاً فِي مَنْامٍ سَيُضْرَمُ
 كَحُلْمِ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الْ
 مَنْامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
 وَظِلُّ أُرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
 وَمُزَنَةٌ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
 فَوَلَّتْ سَرِيعاً ، وَالْحُرُورُ تَضْرَمُ
 وَمَطْعَمِ ضَيْفٍ لَدَى مِنْهُ مَسَاعُهُ
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ يَلْكَ تَعْلَمُ
 كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
 فَجُزْأَهَا مَمَرًا لَا مَقْرًا وَكُنْ بِهَا
 غَرِيبًا تَعِشُ فِيهَا حَمِيدًا ، وَتَسْلَمُ

أَوْ ابْنَ سَيْبِلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
 وَرَاحٍ ، وَخَلَى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
 أَمَّا سَفِيرٌ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
 إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
 فَيَا عَجَبًا !! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظَتْ بِهِ
 بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنِ مَصَارِعِهَا عَمُوا
 سَقَتَهُمْ كُرُوسٌ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا
 سَقَتَهُمْ كُرُوسُ السَّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمُ
 وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ أَلْ
 عَظَائِمِ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتِيمٌ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمْرَةَ حُبِّهَا
 لَتَسْلُبَ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضْلِمُ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
 تُهَيِّنُ ، وَلِلْأَعْدَاءِ تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
 وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنْ قَدَرَهَا
 جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمُّ
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
 لَهَا ، وَلِذَا رِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْتَهُمْ
 كَمَا يُذَلِّي الْإِنْسَانَ فِي الْيَمِّ أَصْبَعًا
 وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 عَلَى حَذْرِ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبْرَمٌ

وَهَلْ أُرِدْنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأُرْتَوِي
 عَلَى ظَمًا مِنْ حَوْضِهِ ، وَهُوَ مُفْعَمٌ
 وَهَلْ تَبْدُونَ أَعْلَامَهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
 عَلَى رَبِيعِهَا تِلْكَ السُّوَابِي فَتُعَلَّمُ
 وَهَلْ أَفْرِشُنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ
 خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُؤُوا وَيَرْحَمُوا
 وَهَلْ أُرَمِينَ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ
 وَطَيْرٌ مَنَابِيا الْحُبِّ فَوْقِي - نُحُومٌ
 فَيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
 وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
 فَمَا مِنْكُمْ بُدٌ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
 وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَاسْأَلُوا عَنْكُمْ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
 إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمْ
 وَعُقْبَى اضْطَبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةٌ
 وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَلَأْتُمْ
 وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
 وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
 وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
 أَلَا إِنَّهُ حَظٌ عَظِيمٌ مَمْحَمٌ
 إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
 تَهَلَّلَ بِشْرًا وَجْهُهُ يَتَبَسَّمُ

وَمَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمٌ
أَجِبْتُهُ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمْظَمِي ، وَإِنِ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
فِيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
أَفْنَقَ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرًّا نَارٍ تَضْرَمُ
وَبِالسَّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَقْصَمُ
تَمَسُّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ تَسْلَمُ
وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْحَمُ
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجِبْتُمْ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَحُذِّ مِنْ تَقَى الرَّخْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
لِيَوْمِ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، وَمَخْدُوشٍ ، وَنَاجٍ مُسْلَمٌ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِيُوعِدَهُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ ۱۱
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْتَضِمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهْتِمِينَ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۱۱ كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۱۲
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابِكَ أَمْ تَكُنُ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلُمُ
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
تَقُولُ : كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ :
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فَسُحَّةٌ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ ، وَصَرْفُكَ قِيمٌ

وَجُدَّ ، وَسَارِعَ ، وَاعْتَنِمَ زَمَنَ الصَّبَا
 فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَغْتَمُ
 وَسِرٌّ مُسْرِعًا ، فَالسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعٌ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَقَرٌّ وَمَهْزَمٌ !!
 « فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَاذٍ نَزَلْتَهُ
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
 سِوَى كُفُؤِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
 فَلِلَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَمُ !!
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
 وَرَوْضَاتِهَا وَالشُّعْرُ فِي الرُّوضِ يَبْسُمُ
 فَلِلَّهِ وَاذِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْ
 مَزِيدِ لِوَفْدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 بِذِيالِكَ الْوَادِي يَهَيْمُ صَبَابَةٌ
 مُجِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمٌ !
 وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِيبِينَ عِنْدَمَا
 يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
 وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 فَلَا الضَّمِيمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فِيَا نَظْرَةً أَهَدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ ؟
وَلِلَّهِ كَمْ مِنْ خَيْرٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
فِيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ جِئِنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجَلَةَ الْغُضَنِ الرَّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ جِئِنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُجَّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضَلَّهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلَا سِيِّمًا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلْدُّ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعَهَا لَيْسَ يُعْجِمُ
عَنَايِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفْأَحُ جَنَّةِ
وَرَمَانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْسِنَتْهُ خُدُودُهَا
وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ وَالْقَمُ
تَقْسَمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاجِدِ
فِيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تَذَكَّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتُّسْبِيحِ لَا يَتَلَعَّمُ
لَهَا فِرْقٌ شَتَى مِنَ الحُسْنِ اجْتَمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنْ السُّلُوكُ مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلْتَ جَيْشَ الهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى اعْقَابِهِ الجَيْشُ يَهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ المَهْرِ فَهُوَ المُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضْبِهَا
تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكَنْ مُبِغِضًا لِلخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمَ
وَكَنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِجِثْلِكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ نَائِمٌ
وَصُمْ يَوْمَكَ الأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي عَدِ
تَفُوزُ بِعِيدِ الفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومٌ
وَأَقْدَمٌ وَلَا تَقْنَعُ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّدَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَسَكَ يُعْلَمُ
فَحِيَّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
مَنْزِلُكَ الأَوَّلَى ، وَفِيهَا المُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبِيُّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
 نَرُدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
 وَشَطَطَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهَرَّ مُغْرَمٌ
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرَيْبِنَا الَّتِي
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
 وَحَيِّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
 وَحَيِّ عَلَى عَيْشِ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
 وَحَيِّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
 مُجِبُّونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلَا تَمَنَّ لَهُ
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
 وَحَيِّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
 لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ جِئْنَا يُكْرَمُوا
 وَحَيِّ عَلَى وَاذِ هُنَالِكَ أَفِيحُ
 وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
 مَنَابِرُ مِنْ نُورِ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
 وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ لَا تَنْفِصُمُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
 يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
 كَرُؤِيَّةِ بَدْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صُحُورًا لَيْسَ مِنْ دُونَ أَفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
وَأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعْمْتُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمًا إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُونِي مَا أَسْتَهْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرَّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهَدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فِيَالِهِ مَا عُنْذُرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟
وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَنِعْمًا
فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَبْخَسُ مُعْجَلٌ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدَّمْ ، فَذَتَكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ
وَحُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارِقَ مَعَارِجِ الْ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَذِلُّوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمٌ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، وَالْوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعَّهَا ، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةِ
مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَبْسُمُ
وَقَدْ ذَلَّلَتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدُ
جَنَاهَا يَنْلُهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
لِخُطَابِهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ

آخر : إنتهى

تَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَفُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إِذْ هُمْ أُمَّتَنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أُبْنَاءُ وَأَخْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبُ كُلُّهَا نُجَحُّ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هَدِيَتْ فَانَ الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلَنَ آمَادُ
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَن مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وَهْمُوا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
دُنْيَا تَعُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدْرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ الْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ
وَجَنَّةٌ أُرْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
 تَعْجَلْ وَتَكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَادٌ
 لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
 فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطَدْ قَبْلَ تَصْطَادِ
 وَالْمَوْتِ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُخَفِّتُهُ
 وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيُرْتَادُ
 لَقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
 مَعَ التَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
 فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْآزَالِ أَبَادُ
 فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 ظَنْ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
 تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
 فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِمْدَادٌ وَإِجَادُ
 نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةِ فَالْعَمْرُ نَفَادُ
 وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
 وَالطَّفَّ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
 إِنَّتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
 رِجَالٌ ثَوْتُ آثَارِهِمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَاطِّلاعِ بَصِيرَةٍ
وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاجِمِ
حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
بِمِرْآةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيصُ قِسْمَةٌ رَاحِمِ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي خَسَائِسِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
إِذَا لَحَّ لَوْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
تَوَهَّمَ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَائِمِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزِدْهُيْ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
دُيُونِ اظْطِرَّارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَعَارِمِ
وَكَوْلٍ فَمَعْرُورٌ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
وَيُغْرِيهِ بِالْأَدْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجَ الْمَحَاجِمِ

فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاجِحِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافِ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافِ ظَالِمٍ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي

كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأَعْيَتْهُ عَنِ الْحَيْلِ

وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ

وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُؤْلُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنِ الدُّوَلِ

وَكَمْ عَزِيزٍ أَدْلَتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلِ

يَا عَارِفاً دَهْرُهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً
وَإِنْ جَهَلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ

هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذُنَاكَ أَنْ ابْنَ أُتَيْ غَيْرُ مُنْتَقِلِ

وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ

أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِدُّوا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعِ نَعْشَاءٍ وَمُحْتَمِلِ

وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
 لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
 وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
 كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
 وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمَّمٌ
 كَمَوْتِ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
 إِنْتَهَى

أَخْرُ:

اكْذَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَرُودٌ مَنَاهِلُهَا
 لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرْتَ أَحْقَابًا
 وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُو الْأَبَابِ أَلْبَابًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًّا
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا ذَابَا
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٌ
 حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
 وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تَبَدُّلُهُ
 بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلُّوا بُرُوجاً وَأُوطَاناً مُشَيِّدَةً
وَمُؤَنِّسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
فِيَالَهُ سَفَرٌ بَعْدَ وَمُعْتَرِباً
كُسَيْتٍ مِنْهُ لِيُطَوِّلَ النَّاسِ أُنُوباً
بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
وَلَيْسَ مَنْ حَلَهُ مِنْ غَيْبَةِ آبَا
كَمْ مِنْ مَهَيِّبٍ عَظِيمِ الْمَلِكِ مُتَّخِذِ
دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِداً
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّاباً
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحَتْ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَاباً
إِكْدَاحُ النَّفْسِكَ مِنْ دَارِ تَزَايِلِهَا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَاباً
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
أَلَا يَا أَحْيَانًا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةَ
وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِيبًا بَعْدَهَا
سُئِلِمَكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَذَائِعُ
قَرِيبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللُّهُوِّ وَالصَّبَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَهْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
وَأَكْثَرَتْ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنِ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَّهَا
وَمَا كُلُّ مَا حُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا أذْكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَحُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا
وَإِعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَذَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُعْوَلَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَاسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أُنْوَا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْزِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدِّعَتْ تُودِيعَ هَالِكٍ
فَأَخِرَ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودِعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزاً
فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَشِيعٌ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لِأَنْتَ الْمُرْوَعُ
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفَا كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعَنَّ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
وَكَلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَأَنَّكَ لِلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِرِ يُطْبَعُ
 وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَايَهَا
 وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ
 مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
 وَأَيُّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
 إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ
 وَبَعْضُ نَبِيِّ الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
 وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَسَّعُ
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
 وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
 آخِرُ :

خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
 وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
 وَالْمَرءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
 « لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
 كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 فَالنَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَاحِدُ
 لَا أَمْرٌ يَنْبَقِي وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَشَى
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورٌ
وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرٍ نَافِدٍ
غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّدْبِيرُ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابِنِي
أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أُرْدَ شِيرُ وَقَيْصَرُ
وَالهَرْمَزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبِسَاطُ يَسِيرُ
فَتَكْتُبُهُمْ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغَيِّرُ
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدَّ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكِرَامَ قُبُورُ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْتَبُهُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْلِيْبُ خَيْرُ

أَنْ الْحَيَاةَ وَأَنْ حَرِصْتَ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كُلاماً يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

آخِرُ: بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْآيَامُ إِنْتَهَى

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْخَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدَى

بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى

عِبراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعْتِكَ مِنَ الصَّبَا نِزْوَاتُهُ

فَاجْهَدْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ

وَأَرْضِ الْمَشِيبِ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ

فَكِلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وَكِلاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

وَلَقَدْ غَنِيَتْ مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ

وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا

وَعَلَى الشَّبَابِ نَجِيَّةٌ وَسَلَامُ

ما زُخِرُفُ الدُّنْيَا وَزُرُجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُودٌ كُؤُلُهُ وَحُطَامٌ
 وَلَرُبُّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٌ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامٌ
 وَلَكَمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَدْتُ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلَهُو وَتَعَبْتُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَجَلَالِهِ
 وَجِلْمِهِ تَتَصَاعَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَوْلُهُ يَزَلُ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ
 وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 إِنَّتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
 حُورٌ حَسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَجَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهَدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوفَانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُسِ جَاهِلِهَا
 كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
 وَالشَّمْسُ تُجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
 فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَلِكَ مِنْ
 فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
 وَكِلَاهُمَا مِرَاةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
 فَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
 حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوَّرُهُنَّ لِأَلْيَاءِ
 وَالبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرَهَا
 وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
 فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِكِ
 لِلَّهِ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الثَّغْرُ الَّذِي
 رَبَّانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
 لَمَا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضُهَا
 فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
 وَالقَدُّ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنُ فِي
 إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانَ
 كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّدِ بَعْدَ ثَمَانِ
 وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
 لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
 مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
 وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
 سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
 فَيُضِيءُ سَقْفَ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
 يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بَجْنَانِ
 فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
 فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِ
 بَ فَعُضْنَهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
 حَمَلِ الثَّمَارِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 غُضْنُ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ
 حُسْنُ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 تَهْتَزُّ كَالْغُضْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلِهِ
 وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَبِحَقِّ ذَا
 وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
 كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي

وَمَائِلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
 وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَّانِ
 كَلِّ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 غَسَقَ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
فَسَلِ الْمُتَيْمِ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْهٌ
وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِنَائِكَأَ مَنُثُورَةٌ
وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْ
وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
فِيضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهَا حُبًّا لَصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ إِثْرُ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابِلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أُمُّ بَايَ مَكَانِ
مِلَّتْ لِسَانُهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
هَ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلْوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظُمِ جَمَانِ
مُحَبُّوبٍ فِي رُوحٍ وَفِي رُحْمَانِ
بِأَكْفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوُلْدَانِ
وَالخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّفَانِ
شُوقِينَ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
حَبِيبِهِ جَدِيدًا سَائِرِ الْأَزْمَانِ
مُتَسَلِّسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِالْأَجْرِ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ
يَذَرِيهِ دُوٌّ شُغْلٍ بِهَذَا الشُّنَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتُ بِاللِقْظَانِ
قَنَعُوا بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
فَتَبِعَهُمْ فَرَضِيَتْ بِالْحِرْمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهِهِ
مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقَعُورِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْسَدَانِ

إِتْمَهَى

آخِرُ :

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ أَمْرٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
قَ فَلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسَلَانِ
نَا اللَّهُ لَوْ شِئْتُمْ لَجَاءَتْ النَّعِيمُ
مِ طَلَبْتُمْهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ جِسَانِ
جَلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهُ لَوْ
تُجَلَى عَلَى صَخْرٍ مِنْ الصُّوَانِ
رَقَّتْ حَوَائِثِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ
يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
لَكِنْ قَلْبِكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ
ذِ الصُّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزَكَ الشُّوقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
جِسِّ لَمَّا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلِّ
بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تَزْفُ إِلَى ضَرْبِ مُقْعِدٍ
يَا مِحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
شَمْسُ لِعَيْنِي تَزْفُ إِلَيْهِ مَا
ذَا حَيْلَةُ الْعَيْنِ فِي الْعَشِيَّانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسَلَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلَهَا
بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا
إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقِكَ كَأَيْدٍ
بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفَلَةِ الْحَيَوَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
فَلَقَدْ عُرِضْتُ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلِ
حُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذُووُ إِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكَيْتَ حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
وَتَأَلَّهَا الْمِمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
رَزِّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
إِنْتَهَى

أَخْرُ:
هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِيغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ
سِيَهَامُ الْمَنَائِيَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنْمَعُ
فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَضْرَعُ
وَكَوْلُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
فَقُلْ لِلذِّي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُتْنَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
فَتَبًا لِذَايَ مَا تَزَالُ تُعْلَنَا
أَفَاوِيْقُ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ

سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرَقُهَا
إِذَا شِيمَ بَرَقَ حُلْبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَعْرُ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقْوُدُهُمْ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوَضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
تُمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي تَيْلٍ وَصَلِّهَا
وَعَنْ غَيْبِهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامَهَا
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْنَتْهُ بُلْعَةُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
قَنَاعَةٌ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوِّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
يُدْوِمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مَشِيدَةٍ
لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبَّعُ
فَسَيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُورُوا الْغِنَى
وَذُورُوا لَكِنَّ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخْفَ عِنْدَ التَّوَابِ حَتْفُهُ
وَذُورُ جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَذُورُ جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمَحْلَبِ
وَكَأَنَّ بُعَاثَ ذِلَّةٍ لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بِأَسَاءٍ وَشِدَّةٍ
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
لشَاهِدَ أَحْدَاقًا تَسِيلُ وَأَوْجُهًا
مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شُوهُهَا تُفْرَعُ
عَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
عُبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَلَا حَامِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفَّعُ
وَأَتَى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مَجْرَدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
تَحَوَّنَهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنْفَابَ مِنْ أَجْوَابِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
إِلَى حَالَةٍ مُسَوَّدَةٍ وَجَمَاجِمِ
مُطَاطَأَةٍ مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
أَزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاقِسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
عَلَاهَا ظِلَامٌ لِلَّيْلِ وَلَطَالَمَا
غَدَا تُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَدُرٍ مُرَضَّعُ
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَحَشَّةٌ كُلُّ وَامِقِ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ
بِوَضْلِهِمْ وَجَدًّا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُيَكِّبُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَحَارِفِ تَخْدَعُ
أَفِقْ وَانظُرِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجِعُ

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصِّيدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فِضَاءٍ بَسِيطَهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَايَةِ يُتَّبَعُ
يُقَوِّدُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسًا
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَاثِي وَيُتْرَعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الشُّعْمِ فِي ثَرَى
تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ بِهِمَاءٌ بَلَقَعُ
بَعِيداً عَلَى قَرَبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ تَأْوِيًّا
بِأَقْصَى فَلَاحٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
ثَلُحٌ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرَعُ
رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامَ فَيَسْمَعُ
تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يُضْدَعُ
إِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يُطَبِّتَكَ مُسْلِمًا
وَشَكَوَى الَّذِي تَلَقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدِ
وَتَرَكَ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلْتَ جَائِزًا
بِمَا لَمْ تَيَقِّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرِدًا
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدًا
وَشَرَعَ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَيْهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبِعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرُّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَأَصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِيًا عُدَّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لِذِي يُؤَثِّرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكِدِ
وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْ فُوَادَهُ
وَمَرَّةً بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفَتْ وَارْشِدِ
وَنَدَّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْتَ بَعْدَهُ
فَعَاوِذُ بِلَفْظٍ وَأَسْأَلُ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَيْسَ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفَ مَوْتَهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرَ عِنْدَ التَّلْحُدِ
وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَاءَ قِبَلِهِ
فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحِيئِهِ فَاشْدُدِ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلَهُ
وَوَضِعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُضْعِدِ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شُرْعاً وَفَرَّقِنْ
وَوِصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدِ
إِذَا بِأَنْخَسَافِ الصُّدُغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
وَمَيْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِدَاءً وَشَدِيدِ
وَسَارِعِ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرُضْ كِفَايَةَ
فَقَدِّمْ وَصِيًّا بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدِ
فَجِدْ فَاذْنِيْ ثُمَّ أذْنِيْ مُنَاسِبِ
فَمَوْلَى فَاذْنِيْ أَقْرَبِيْهِ كَمَا ابْتَدِيْ
وَمُسْتَبْرَأً لِلْفُغْلِ ضَعُهُ مُوَجَّهًا
وَمُنْحَدِرًا تَلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
وَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءِ فَوْقَ قَمِيصِهِ
بِالْآخَرَى بِالْأَمْسِ وَحِيْزٍ بِأَبْعَدِ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّيْنِ لَفَةً غَاسِلِ
عَلَى يَدَيْهِ ثَوْبًا لِفُغْلٍ مُعَوِّدِ

وَيُسْرَعُ سِتْرُ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدُ
وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفِقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثْرَ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسِلْ بِأَبْعَدِ
وَأَلْفَ لِيَنْضِيفِ النَّجَاسَةَ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُجْدِ
وَتَعْمِيمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
يُمْنٌ وَسَمٌّ وَأَنْوَ شَرْطًا بِأَجْوَدِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظَّفَهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسْرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ
فَغَسِّلْ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالسُّوْتِرِ جَدِّدِ
إِلَى مُتْتَهَى سَبْعِ وَفِي كُلِّ غَسَلَةٍ
فَقَلْبِيهِ وَارْفِقْ وَأَمْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعِ مَخْرَجِ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فِقْطَيْنِ وَقِيلَ لَا
تُغْتَبَلُ وَوَضَّ بَعْدَ غَسْلِ الْأَذَى قَدِ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطِدِ
وَسَارِبِهِ وَالظَّفَرِ وَالْأَبْطِ فَاجْدُدِ
وَعَسَلٌ وَكَفْنٌ بَعْضُ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلٌّ عَلَيْهِ مِثْلَ رِجْلِ بِأَوْكِدِ
وَيُخْتَارُ لِلغَسْلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلُدِ
وَلَا تُفْسِدُ سِرًّا يُؤَثِّرُ الْمَيِّتُ كَنَمَهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَابْتِدَاعِ مُعَوَّدِ
وَتَجْهِيْزِ مَيِّتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِمَ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْدِ
وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلْفُ جَمِيعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثٌ بَلْ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسَطَتِهَا
طَبَاقًا بِطِيبٍ وَالدُّنَارَ فَجَوِّدِ
وَخَنَظُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفِّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ وَأَشْدُدِ
وَكَفِّنَهُ وَابْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّوْ حُلَّهَا
بِلِحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِشْرَرٍ
وَالْأُنْثَى حِمَارًا مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنِ قَرِيبٍ سَتَنَدِمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرُّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَفْصَمُ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يَحْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيْنَانَا جَهَنَّمَ
فَهَاوٍ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مُسَلَّمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَمَحْكُمُ
فَيَأْبُوسَ عَبْدٌ لِلْحَلَائِقِ يُظْلَمُ
مِوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يُظْلَمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمِينَ يُخْتَمُ
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يُظْلَمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعَلِّمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قِيَمُ
فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

فِي سَاهِيَا فِي عَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسِّكْ بِهَا مَسِّكَ الْبَخِيلِ بِإِلِهِ
وَدَعْ عَنكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لِمَا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
وَأَخُذْ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيَنْصَبْ ذَاكَ الْجَسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنَهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبِّكَ حَقَّهُ
وَيُنْشِرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
فَلَا مُجْرِمٌ يُخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابِكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَافْرُوهُ فَإِنَّهُ
وَإِنْ تَكُنْ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجُدِّ وَسَارِعِ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

آخر:

إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرُّأْسِ ثَاوِيَا
وَاجْبَرَ عَنِ قُرْبِ الرَّجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونِكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنَامِيَا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكُم مَرَّةً وَافَقْتِ نَفْسًا مَرِيذَةً
فَقَدْ حَمَلْتِ شَرًّا عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكُم مَرَّةً أَحَدْتِ بِدَعَا لَشَهْوَةِ
وَعَادَرْتِ هَدِيًّا مُسْتَقِيمًا تَوَانِيَا
وَكُم مَرَّةً أَمَرَ إِلَاهَ نَسْبَتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَكُم مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَرِّ غَوَايَةِ
وَأَسْخَطْتَ رَبًّا بِاكتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكُم مَرَّةً بِرَّ إِلَاهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالدُّنْيَا حَرِيصًا وَمَوْلِعًا
وَقَدْ كُنْتَ عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلَتْهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنِ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَادِرٍ أَنْ كُنْتَ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيمَةٌ
وَتُنْبَصِرُ فِيهَا عَقْرَبًا وَأَفَاعِيَا
وَيَأْتِي شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ إِذْ نُصِبَ
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنَ نُوقِشَ بَتَّةً
وَأَلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِيَا
أخر: وكيف قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
إِنْتَهَى
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ يُنذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَنْذِرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدْمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَالجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تطلع
 فكيف بالناس والأنبياء واقعة
 عما قليل وما تدري بما تقع
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
 تهوي بسكاتها طوراً وترفعهم
 إذا رجوا مخرجاً من عمها فبعوا
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تعني ولا جزع

إنتهى

وقال بعضهم موبخاً نفسه :

دع الشاغل بالغرلان والغرل
 ضيقت عمرك لا دنيا ظفرت بها
 تركت طروق الهدى كالشمس واضحة
 ولم تكن ناظراً في أمر عاقبة
 يا عاجزاً يتهدى في متابعة الله
 هلاً تشبهت بالأكياس إذ فطنوا
 فرطت يا صاح فاستدرك على عجل
 هل أندرتك يقيناً وقت زورتها
 هيئات هيئات ما الدنيا بباقية
 لا تحسبن الليالي سالت أحداً
 ولا يغرنك ما أوليت من نعم

يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
 وكنت عن صالح الأعمال في شغل
 وملت عنها لمعوج من السبل
 أنت في غفلة أم أنت في خبل
 نفس اللجوج ويرجو أكرم النزل
 فقدموا خيراً ما يرجى من العمل
 إن المنية لا تأتي على مهل
 أو بشرتك بعمر غير منفصل
 ولا الزمان بما أملت فيه ملي
 صفوا فما سالت الا على دخل
 فهل رأيت نعيماً غير متقبل

كَمْ مِنْ فَتَى جَبْرَتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ الْعُرُورِ عَلَى
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكٍ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحَتْ تُشُدُّهُ
وَسِرَتْ تَطْلُبُ حِطَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهِهِ
وَمَالَ عَصْرُ النَّصَابِيِّ مِنْكَ مُرْتَحِلًا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
دَعِ الْبَطَالََةَ وَالْفَرِيضَةَ وَأَبْكَ عَلَى
وَلَمْ تُحْصِلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
وَأَبْخَلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
وَأَتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُتَّهِيًا
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
وَلَا زِمَ السُّنَّةَ الْغُرَاءَ تَحْظُ بِهَا
وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيهَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
وَاقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

فَقَابَلْتَهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْذَمِلٍ
بَسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَسِبِلٍ
إِنِّي أَتَمَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمَرِ قَدْ وُلَّتْ وَلَمْ تَصِلِ
وَحَالَةٌ عَنِ طَرِيقِ الْغَيِّ لَمْ تُحَلِ
تَرَكَتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلِ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيَلِ
يُحْصَى لَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكِلَالِ
هَدَى الْخَلِيقَةَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ
أُخِرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلِ
بِالْحَزْمِ وَأَنْهَضَ بَعْزَمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
شَرَحَ الشَّبَابِ الَّذِي وَلَى وَلَمْ يَطَّلِ
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرُ بَيْعَةَ السُّفْلِ
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرَهُ بِلَا مَلَلِ
فَهُوَ النَّجَاهُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
وَعَدَّ عَنْ طَرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلَ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ
فَفِي الْقِنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ

وَلَا تُدَاهِنُ فَتَىٰ مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
 وَأَعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقُّ بِهِ
 وَمَنْ أَتَىٰ لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَىٰ إِذَا نُشِرْتَ
 وَلَا تَكُنْ مُضْمَرًا مَا لَسْتَ تُظْهَرُهُ
 وَلَا تَكُنْ آيسًا وَارِجُ الْكَرِيمِ لِمَا
 وَقَفَ عَلَىٰ بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
 وَاِرْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَىٰ وَسَلِّهِ إِذَا
 وَلَازِمَ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
 وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
 فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَىٰ سَفَهًا
 وَغَرَّهُ الْجِلْمُ وَالْإِمْهَالُ مِنْكَ لَهُ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
 حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
 وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَىٰ
 وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
 وَأَنْشُرُهُ تَسَعَّدَ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَدِلِ
 تُحَقِّدْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطْلُ
 صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي حَجَلِ
 فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
 أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَىٰ وَجَلِ
 تُجْرِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
 جُنَّ الظُّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتِغْلِ
 وَأَخْضَعُ لَهُ وَتَذَلُّلٌ وَادَّعُ وَابْتَهَلِ
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
 وَضَيِّعَ الْعُمَرَاءَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
 حَتَّىٰ غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمَثَلِ
 رَدَدْتَنِي فَسَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزْلِ
 وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلِّي
 دِينِ سِوَىٰ دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمَلِ
 وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قَبْلِي

إِنْتَهَى

آخِرُ:

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
 فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
 يَلْقَىٰ الْغَنِيَّ لِحَفِظِهِ مَا قَدْ حَوَىٰ
 أَضْعَافَ مَا يَلْقَىٰ الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
 فَيَظَلُّ هَذَا سَاجِطًا فِي قَلْبِهِ
 وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُسْرِهِ

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَبِمُورِهِ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَيَرْجُرِهِ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذَّبًا
 يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلِهِمْ وَيَسْخِرُهُ
 وَمُحَقَّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 ضِدِّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالِمُ الْمُفْتَى يَظَلُّ مُنَازِعًا
 بِالْمُشْكِلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُدْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ ذَهْرُهُ مُتَنَفِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 رَهْنُ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 فَيَسْرُهُ خَبْرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ
 هَمٌّ تَضِيقُ بِهِ جَوَائِبُ قَضْرِهِ
 وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 مِمَّا يُبْلَاقِي مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِّ الْعَقِيمِ كَمِينَةٌ فِي صَدْرِهِ
وَتَرَى الْقَرِينِ مُضْمِرًا لِقَرِينِهِ
حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبُّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
عُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صِغَرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَالْحُوتُ يَأْتِي حَتْفَهُ فِي بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ التَّدَاذُ أَخِي الْحَيَاةِ بَعِيثِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرْوَعٌ فِي أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
مُتَلَدِّدًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَغْتَرِبُهُ النَّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
كَأَنَّ وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِمَّا يَفِي
 بِنَزْوَلِ أَوْلٍ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّخْلُصُ يَا أُخِي مِمَّا تَرَى
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ
 اِنْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِيُّ خُذْ بَوَصِيَّتِي
 وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطاً
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَاءِ
 فَاقْصِدْ هُدَيْتَ وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِباً
 دِنٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
 فَمِنْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِماً
 لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَاةِ
 مَدْحُوا النَّبِيِّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدِ

وَأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْضَانِ
 عَدْلاً بِلا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّهَةً عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمَفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتِ بِلَا أَرْكَانِ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَإِسْطِنَانِ
 فَانْشِطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايِ
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا اخْتَانِ
 أَهْلُ الْمُحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
 وَأَمْدَحُ جَمِيعِ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعَّ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعْيِ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التُّوَارِخِ كُلِّ مَا
أَرَوْا الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَفِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِئْهُ خَلِيفَةً
أَحْذَرُ عِقَابِ اللَّهِ وَأَرْجُ ثَوَابَهُ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْأَلَةِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحًا
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
جَمَلُ زَمَانِكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ جَلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدَّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَدَمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمَّ الْأَلَةَ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
أَيَقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
لَا تَمَسَّ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لَسِيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سِيَّمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَضُّهُ الْأُخْرَى إِلَهًا ثَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَانِ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
مُرْضِي الْإِلَهَ مُطَهِّرَ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانَ
بِتَطْمُونٍ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جَلِيلَهَا يَتْبَاغُضُ الْخِلَانَ
 فَرَضُ عَلَيْكَ وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ «
 وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي النَّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيُّ دِفَانٍ
 وَأَجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَانَ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلَجَانَ
 فَالْنَذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانَ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيْبَانِ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُجْلُ بِالْأَذْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَانِ
 لَكَ مَهْرِباً وَتَلَاقَتِ الصَّفَانِ
 وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَأَبْدُ فِي الْمِيدَانِ
 وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
 « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِباً
 وَمَتَى أَمَرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تَخْلُ بِأَمْرَاءَ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
 وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تَحْفَرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا
 لَا تَشْغَلَنَّ بَعِيبَ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَأَحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرَّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطُرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَأَثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَأَطْعَنْ بِرُمُوحِ الْحَقِّ كُلِّ مُعَانِدٍ
 وَاجْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمَلَةَ مُخْلِصٍ

وَإِذَا غَلَبَتْ الْخِصَمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلَتْ وَلَا تَصْخُ
كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِنًا مُتَوَاضِعًا
وَأَخْلَعْ رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
مِنْ غَوْتِ مَلْهُوفٍ وَشَبَعَةِ جَائِعٍ
فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنَنَّ بِهِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعْمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
لَا تَشْكُونَ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ
صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ بِالْقِنَاعَةِ إِنَّمَا
بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَاءِ
وَأَحْفَظْ لِحَارِكِ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَأَضْحَكِ لِضَيْفِكَ حِينَ يُتَزَلُّ رَحْلُهُ
وَاصِلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
وَأَصْدُقْ وَلَا تُخْلِفْ بِرَبِّكَ كَذَابًا
وَتَوَقَّ أَيَّمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا
أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُخَمِّدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
فَهَمَّا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهِ الْكَتِفَانِ
فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
وِدْيَارِ عُرْيَانٍ وَفِدْيَةِ عَانِ
لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحِ مَنْانِ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
فَهَمَّا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحْتَانِ
صَوْنِ الْوُجُوهِ مُرْوَعَةِ الْفَتْيَانِ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مَعَانِ
حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَانَ
فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
فَاللَّهُ يُبَغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النِّهْيِ زُهْدَانِ
طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
إِنَّ الْكَرِيمَ يُسْرُ بِالضَّيْفَانِ
فَوْصَالَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الْأَيْمَانِ
تَدَعِ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتِ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلْفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرْتَمًا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَنْلِ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمًا تَأْتِي الْمَيْتَةُ بَعْتَهُ
 يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
 فَأَذَا أُتْبِلْتِ بِنِكَبَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
 أَمْرًا أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ: أَنْبِكُنِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
 بِمَنْزِلَةِ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ

كَأَنَّكَ قَدْ غَيَّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونَ السُّوَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا عَصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُضْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
 فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْهِكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
 وَغُودِرَ فِي لَحْدِ كَرِيمِهِ حُلُولُهُ
 وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
 يَقُولُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذُّوَارِفُ
 وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
 وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
 إِذَا عَنَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أُوجِعَ قَلْبُهُ

آخر: وَهَيْجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ انْتَهَى

<p> غَضَارَةٌ عَيْشٍ سَوْفَ يَدْوِي أَخْضِرَارُهَا وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارُهَا قَدْ اسْتَيْقَنَتْ أَنْ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا وَلَمْ تَدْرَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا أَمَا فِي تَوْقِيهَا الْعَذَابَ أَرْجَارُهَا إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِي أَوَارُهَا إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا وَقَدْ أُيْقِنَتْ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا </p>	<p> أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٌ مُعَارُهَا وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحْكَمُ الرَّأْيَ عَيْشَةً وَكَيْفَ تَلَذُّ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ وَأَيُّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفَوْزِ شَاغِلُ فَخَابَتْ نَفُوسٌ قَادَهَا لَهَا سَاعَةٌ لَهَا سَائِقٌ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرُ تُرَادُ لِأَمْرٍ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرَهُ أَمْسِرَعَةٌ فِيمَا يَسُوهُ قِيَامُهَا </p>
--	---

لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُهَا وَاغْتَرَاهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَاً جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمَدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْأَلُكَ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عَثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبِينُ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
نَوَاهِيَهُ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَّ لِلْعُقُولِ اغْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُسْمَرَةٌ فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدُلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أُرُورُهَا
وَتُبْدِي أَنَاءً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِدَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

تُعْطَلُ مَفْرُوضًا وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا
فِي أَيِّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرُ بَرَجَعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرُ فَانِيًا دُونَ خَالِدِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَتْرَكَ بَيْضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضَلَّةً
تُسْرٌ بَلَهُوَ مُعَقِبٌ بِنْدَامَةٍ
وَتَقْتَى اللَّيَالِي وَالْمَسْرَاتُ كُلُّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَغْبُورٌ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنَبَ
تَحْمَدُ مُرُورُ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبِ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبِ
تَوَافَتْ بِيْظَنِ الْأَرْضِ وَأَنْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَم رَاقِدٍ فِي عَقْلِهِ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطُ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَاذِرُ إِخْوَانًا سَتَفَنِي وَتَنْقُضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبْرَمَ ظَاهِرًا

هَنَاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصُرِ
تَبَنَّهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدَّهُ
تَبْرًا فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُحَالِطٍ
فَأُودِعْتُ فِي ظِلْمَا صَنْكِ مَقَرُّهَا
تُنَادِي فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادِي إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفْرَعٍ
إِذَا حُشِرْتُ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجَمَعْتُ
وَزُنَيْتِ الْجِنَّاتُ فِيهِ وَأُرْلَفْتُ
وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَانَ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فِيمَا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقِي مُعَاقِبٍ
وَيَنْدَمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِغَارُهَا
سَتَغْبِطُ أَجْسَادٌ وَتَحْيَا نَفُوسُهَا
إِذَا حَفَّهْمُ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْرُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الرَّفِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِطُّ إِلَّا مُهِينُهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنُ لِعَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنُ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مَلِكًا فِي يَدَيَّ حِيَارُهَا
عَصِيبُ يُوَافِي النَّفْسَ فِيهِ اخْتِصَارُهَا
وَإِنَّ مِنَ الْأَمَالِ فِيهِ انْتِصَارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْتِرَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةَ حَشْرِ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَانْتِشَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأَذَكِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأَسْرِعَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلْتُ مِنْ مَالِكِيهَا عِشَارُهَا
وَإِنَّمَا لِدَارٍ لَا يُفْكَ إِسَارُهَا
فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كِبَرُهَا وَصِغَارُهَا
وَتَهْلِكُ أَهْلِيهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجَهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَارًا حَلَالًا عِقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحَطُوطِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بَغَيْرِ الْبِذْلِ يُجْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا أَهْلُكَ إِلَّا قَرَبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِّبِ الذُّكِيِّ اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبُكَ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلِدَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وَخَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
 وَإِنِّ الَّتِي يَبْغُونَ نَهْجَ بَقِيَّةِ
 هَلِ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
 وَهَلْ رَابِحٌ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكَّلٌ
 وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
 عِيَانًا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
 تَدْبُرُ مِنَ الْبَانِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
 وَمَنْ يُمَسِّكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
 وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
 وَمَنْ فَتَقَ الْأَمْوَالَ فِي صَفْحِ وَجْهِهَا
 وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نُورِ نَبْتِهَا
 فَمِنْهُمْ مُخْضَرٌّ يَرُوقُ بِصَيِّضُهُ
 وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
 وَمَنْ رَبَّ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْيَاضَاضَهَا
 وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاوْتَدَّ جَرِيئًا
 وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةً
 تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالَتِي
 أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
 فَانْطَقَ أَفْوَاهًا بِالْفَاطِ حِكْمَةً
 وَأَبْرَزَ مِنْ صَمِّ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
 لِيُورِقَنَّ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
 وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِمَتَّبِعَةِ الصِّفَارِ جَمَّ صِفَارُهُ
 مَكِينٌ لَطْلَابِ الْخِلَاصِ اخْتِصَارُهَا
 إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكَسَارُهَا
 قَنُوعٌ غَنِيُّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
 تَضَيِّقُ بِهَا ذُرْعًا وَيَفْنَى اصْطِبَارُهَا
 أَحَاطَتْ بِنَا مَا إِنْ يُفِيقُ خُمَارُهَا
 وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
 بِلَا عَمَدٍ يُبْنَى عَلَيْهِ قَرَارُهَا
 فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
 فَمِنْهَا يُغَذِّي حَبَّهَا وَثِمَارُهَا
 فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرَدَّهَا وَبِهَارُهَا
 وَمِنْهُمْ مَا يَغْشَى اللَّحَاطَ أَحْمَارُهَا
 فَتَارَ مِنَ الصَّمِّ الصَّلَابِ انْفِجَارُهَا
 غُدَّوًا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ أَصْفَرَارُهَا
 وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
 فَلَيْسَ إِلَى حَيِّ سِوَاهُ انْفِتَارُهَا
 لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
 فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
 وَمَا حَلَهَا إِثْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
 وَأَسْمَعُمُ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حُورَارُهَا
 أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
 وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارُهَا

وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَّتْ
وَمَكَنَ دَاوُدًا بِأَيْدٍ وَإِنِّهُ
وَذَلَّلَ جِبَارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدِ
وَشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَا

فَلَمْ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتَرَاها
بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارُهَا
فَتَعَسَّرَها مُلْقَى لَهُ وَبَدَارُهَا
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حَوَارُهَا
وَمَكَنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُغَارُهَا
بِآيَاتِ حَقِّ لَا يُخْلُ مُعَارُهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْهَلَاكِ مَنَارُهَا
لِنُسَلَّمَ مِنْ نَارِ تَرَامَى شِرَارُهَا
إِنْتَهَى

آخر:

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا

وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا

أَعْلَى زَلَّاتِهِ قَلْبًا كَتِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرْتُ عَلَيْهِ

صَحَائِفَ لَمْ يَخْفَ فِيهَا الرَّقِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا

فَمَا لِي الْآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي

فَلَمْ أَرَعْ الشُّبُهَةَ وَالْمَشِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلُجَّ بَحْرِ

أَصِيحُ لَرُبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ السَّمْسُ الطَّيِّبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخَلَّفُ عَنْ أَنَاسٍ
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصَلْنِي
وَبَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا

فِيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلْنِي مَمَاتٌ
يُحَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِّيبَا

وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي
بِیَوْمٍ يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْبَا

تَفَطَّرْتُ السَّمَاءَ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالَ بِهِ كَثِيبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرِيَانًا سَلِيمًا
وَيَا حَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُونَا
وَذِلَّةِ مَوْقِفِ وَجَسَاتِ عَدَلِ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيمًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارِ تَلْطِي
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشِقُ غَيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيمًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبَا
وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَجِيمَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَخَلًّا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيمَا
وَكُنْ عَنِ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَجِيمَا

وَلَا حِظَّ زَيْنَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبُرَ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضَّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدٍ غَابٍ
إِذَا مَا أَهَمَّكَ وَتَبَّتْ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغُضُّ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطَلِّقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجْرُ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرَخَى سُدُولًا
وَلَا تَضَجِرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسًا إِذَا أُودِعْتَ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا
وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيبَا

وَكُنْ مُتَّصِدًا سِرًّا وَجَهْرًا
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمْحًا وَهُوْبًا
تَجِدُ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلًّا
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُورِيَا
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءِ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لِأَشْكَسَا غُضُوبَا
آخر:

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمْتِي لَمْ تَنْزَلِ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلْنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقَلُّبُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحَ عَلَيَّ نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَىٰ عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أَرِ مِنْ طَيْبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَأَشْتَدُّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَأَسْتَخْرِجُ الرُّوحَ مِنِّْي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرّاً جِئِنَ غَرَّعَرْنِي
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَأَنْصَرَفُوا
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَّنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
إِلَى الْمَغْسَلِ يَأْتِينِي يُغْسِلُونِي
وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِييَ غَاسِلاً حَذَقاً
حُرّاً أَدِيّاً أَرِيباً عَارِفاً فَطِينِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَاطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَابِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفْنِي

وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُفُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطًا حِينَ حَنَطْنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَجِّدُونِي
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزْمِ مُشْتَمِلًا
وَصَفَّ اللَّيْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هَلُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَنِ
فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
أَبَّ شَفِيقٌ وَلَا أَخَ يُؤْوِسُنِي
وَأُودَّعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤْلِ الْهَمُّوَا
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ هَوْلٍ مَطَّلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَبُنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَنْزَعَنِي

فَأْمَنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أُمَّلِي
فَلِإِنِّي مُوْتَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا أَنْصَرَفُوا
وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
فَلَا تَغْرُنْكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَأَنْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي إِتْنَهِي

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكَ وَلَا أَدَبٌ
وَصُفُّ الْإِتِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصْرِ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاتَّبِعِي
مِنْ قَبْلِ تَطْوِي عَالِيكَ الصُّحُفَ وَالْكَتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنْيسَ بِهِ
الْأَهْلُ وَالصُّحْبُ لَمَّا أَلْجَدُوا دَهَبُوا

وَخَلَّفوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِنْ عَمَلٍ
الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبٌ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالْخَلْقُ طَرّاً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
وَإِخْشَى رُجُوعاً إِلَى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارِ حَشْوِهَا الْغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِي أَيْدِي الْأَبَادِ تَلْتَهُبُ

وَالْبُعْدِ عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبٌ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَالثُّورُ وَالْحَوْرُ وَالْوَلْدَانُ وَالْقُبُبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنُكَ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذَّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَُلُ يَنْقَلِبُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرْبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
 عَمَالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 وَالْآلِ وَالصُّحْبِ قَوْمِ حُبُّهُمْ يَجِبُ
 أَنْتَهَى

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
 القرآن ما يلي :

هو الله مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَّحُّ مِنْ
 هَوَاهُ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
 بِذَلِكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٍ وَقَدْ نَجَا
 بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
 وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
 وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 وَسَارَ وَمَتَّنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
 سُلَيْمَانَ بِالْجَيْشِيِّنَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبَلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
 لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
 وَأَخْمَدَ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ
 وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
 وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٌ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَىٰ عِيُونًا بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِمًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
 عَلَىٰ وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُورِ
 رَأَهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ السَّمَا
 لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلْتَ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمِ أَبْرَىٰ وَمِنْ وَذَمَحِ غَدَا
 شَفَىٰ وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْرًا بِنَفْحَةٍ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالذُّعَا رَبُّ مَيِّتِ
 وَأَبْعَدُ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيَعُ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنِ رِيْبِ الظُّنُونِ عَفِيفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهْنَا
 قُرُودًا فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَخَ أَهْلُ الْفَيْلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبِيئِيلِ صَغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
 آخِرًا : بَكَافٍ وَنُونٍ عِبْرَةٌ لِلْبَرِيَّةِ
 وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْضَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 يُشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لَئِنْ سَبَحْتَ صُمَّ الْجِبَالِ مُجِيئَةً
 لِدَاوُدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
 فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
 وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَآمِنِ الْحَصَى
 فَمَنْ كَفَّهُ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
 وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً
 سُلَيْمَانَ لَا تَأَلَوُ تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِيِّنَا
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَضْمُ يَكْلَحُ
 وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِرَتْ
 لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
 فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
 أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
 وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
 وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ

فَهَذَا حَيْبٌ بَلْ خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ
 وَخُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَخُصِّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللَّوَا
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ وَالتَّارُ تَلْفَحُ
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 وَبِالرُّبِّيَّةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْحَيْرِ تُفْتَحُ
 إِنَّتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدِي
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
 وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْتُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجَحْدٍ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 أَيْمَةَ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمْجِدٍ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدِ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالسَّيِّدِينَ رَغْبَةً
لِيُضْغِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُضْحًا مِنْ شَفِيقِي عَلَى الْوَرَى
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدِيِّ
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضُنْ
جَوَارِحَهُ عَنِ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُتُبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَأَرْسَالَ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَتَقِيدِ
وَطَرْفِ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتَّعِبُهُ فَأَغْضُضُهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْكَ وَاغْتِيَابَ نَمِيمَةٍ
وَإِفْشَاءَ سِرِّ نَمٍّ لَعْنُ مُقَيِّدِ
وَفُحْشُ وَمَكْرٌ وَابْدَاءٌ وَخَدِيعَةٌ
وَسُخْرِيَّةٌ وَالْهَزْوُ وَالْكَذِبُ قِيدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التُّكْدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدِيِّ

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنَهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمَثَلُهَا ذَوْوُ الْأُوتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بِأَسْرِ الشُّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصَنَعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةٍ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْحَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْبَدِ
 وَوَصَفِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ أَلِ
 فَتِيَّاتٍ أَوْ نَوْحِ التَّسْحِطِ مُؤَرِّدِ
 وَأَوْجِبْ عَنِ الْمَخْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَدْبِ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرِ مُشَدِّدِ
 وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُتَكْرَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنِ تَسَدُّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظْرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنِ عُدْوَانِ مُعْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فَسْقٍ وَجَهْلٍ وَفِي سِوَى أَلِ
 لَدَيْ قِيلَ فَرَضٌ بِالْكَفَايَةِ فَاخْتَدُ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْوَاهُ أَنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
لِتَأْدِيبِهِمِ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدِيِّ
وَبِالْأَسْهَلِ ابْتَدَأَ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْدُدِ
إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأَكُّدِ
وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَّرَتْهُ
وَلَا صُورٍ أَيْضًا وَلَا آلَةَ الدِّدِ
وَأَلَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
وَكُتِبَ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدِ
« وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
بِلا رَيْبٍ مَذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي »
« وَأُورَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمْرُهُمْ
وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِيدِ »
« كَذَا بَكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرُ
وَأَلَةُ تَصْوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
« كَذَلِكَ دُحَانٌ وَشَيْشَةٌ شَرِبِهِ
وَأَلَةُ تَطْفَاقٍ لَهُ أَكْسِرُ وَبَدِيدِ »
« وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَامًا لِناظِمِ
يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
وَبَيْضٍ وَجَوْزٍ لِلْقَمَارِ بِقَدْرِ مَا
يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقِ زِقِ الْخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِهِ
 إِذَا عَجَزَ الْأَنْكَارُ دُونَ التَّقْدِيدِ
 وَإِنْ يَتَأْتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِنْتَ السَّيِّئَ الَّذِي يُنْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبَدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةً
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّعَهُ أَوْجِبْ وَأَكْبِدْ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلَنًا
 وَلَاقَهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبِدِ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفِسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدِ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلِّ أَوْ
 مُفْسِقٍ أَحْتِمُهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيُدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودِ
 وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأَكْبِدِ
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةً
 وَرَدُّكَ فَرَضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدِ
 وَيُجْزَى تَسْلِيمُ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فِتْيٍ مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي

وَتَسْلِيمُ نَزْرِ وَالصَّغِيرِ وَعَابِرِ
سَبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيْدِ
وَإِنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا جِئْتَ بَيْتِكَ تَهْتَدِي
وَإِفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً
مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصْرِ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ
كَالْمَيْتِ وَالتَّوْدِيعِ عَرِفَ كَرَدِّ
وَسُنَّةٌ اسْتِثْنَانُهُ لِدُخُولِهِ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَتُبْعِدِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ لِهَاجِمِ
وَلَا سَيْمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبْعِدِ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابٍ وَكُوفٍ
فَإِنْ لَمْ يُجِبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزُدُّ
وَتَحْرِيبُكَ نَعْلَيْهِ وَإِظْهَارُ حِسِّهِ
لِدُخُولِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهَهُ أَمْهَدِ

وَصَافِحَ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 تَسَائِرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا
 وَبُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
 وَبُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
 وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ فِي الْيَدِ
 وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمَلَاقِي تَدِينُنَا
 وَبُكْرَهُ تَقْبِيلُ الصَّمِّ أَفْهَمُ وَقَبِيدِ
 وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
 وَأَنْ يَتَسَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدِ
 وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثِ
 بِسِرِّ وَقِيلَ أَحْضِرْ وَإِنْ يَأْذُنُ أَقْعَدِ
 وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدِّ وَصَفَاخَهَا
 وَخُلُونَهَا أَكْرَهُ لَا تَحِثُّهَا أَشْهَدِ
 وَتَشْمِيطُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
 لِلشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
 وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةِ فَقَطْ
 وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدِ
 وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحِ
 تُوفِّرَ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ
 وَيَحْسُنْ تَحْسِينُ لِخَلْقٍ وَصُحْبَةِ
 وَلَا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
 وَتَطْلِيْقِي زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
 وَأَحْسِنِ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ
 وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامُ لِمُبْتَدِي
 وَغَيْرِ بَغَيْرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
 وَلِلْقَزَعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَذَلِّسَ نُهْدٍ
 وَيُشْرَعُ إِتِكَاءُ السِّقَا وَغِطَا الْإِنَا
 وَابْتِحَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقَدٍ
 وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَنَتْفُ لِابْطِهِ
 وَحَلْقًا وَلِلتُّشْوِيرِ لِلْعَمَانَةِ أَقْصِدِ
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
 يُغَطِّيَ وَجْهًا لِاسْتِيَارٍ مِنَ الرَّيْدِ
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيَشْمِتَهُ سَامِعٌ
 لِتَحْمِيدِهِ وَالْيُبْدِ رَدَّ الْمُعَوِّدِ
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَلِلطَّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ
 وَغَطِّ فَمَا وَكَظْمٌ تُصَبُّ فِي تَشَاوُبِ
 فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلَقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدَى
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلَكُ جَائِزٌ
وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَأَقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَيُسْرِعَ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَهُمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَأَنَّ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَأَصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَّذِي يُورِثُ التَّطَوُّلَ مِنْ مُتَوَرِّدِ
وَفَكِّرْ وَرَاعِ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُوذُ وَلَا تُكْثِرْ سُؤَالَ تَنْكُيدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِأْمَانِنَا أَهْلَ ذِمَّةِ
لَا حِرَازَ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ أَشْهَدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَابِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
وَأَنَّ مَرِضَتَكَ أَتَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
طَيِّبًا سِوَى فَحْلِ أَجْرَهُ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةٍ حِلٌّ لَهَا نَظْرٌ إِلَى
مَكَانِ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعَ بَوَاسِرٍ
وَبَطِّ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوِّدِ
لِلْإِكْلَةِ تَسْرِي بَعْضُ أَبِيئِهِ إِنْ
تَخَافُنْ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدِ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيْ فَاكْرَهَنْ
وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقْبِدِ
وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الْخِصَا
لِتَعَذِيبِهِ الْمَنْهِي عَنْهُ بِمُسْنَدِ
وَقَطْعِ قُرُونِ وَالْأَذَنِ وَشَقِّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوِّدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كِنَمْرِ وَمَرْتَدِ
وَعِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَهَا
كَذَا حَشَرَاتِ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
كَبَقِ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبِ
وَدَبْرُو حَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
بِهِ وَاكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدِ

ولو قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَدَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدِ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمَ
 وَتَدْخِينَ زَنْبُورٍ وَشَيْئاً بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنِ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
 وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذَا
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَدَى
 وَإِنْ مَلَكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدٍ
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَالَهُ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدٍ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةً
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِقَدْفِدِ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقِ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِاِقْتِصَادِ التُّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَإِنْ مَلَكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيِّدِ فِي طَعَامِ مُوَحَّدِ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 نُهِيَ فِي اتِّحَادِ قَدْ عَفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
 وَأَخَذُ وَاعْطَاءُ وَأَكْلُ وَشُرْبُهُ
 بِسُرَّاهُ فَكْرَهُهُ وَمُتَكِبَتْهُ دُدِ

وَأَكْلُكَ بِالتَّيْسِينَ وَالْأَصْبُعِ أَكْرَهَنَ
 وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيْتَانٌ مَسْجِدِ
 وَيُكْرَهُ بِالْيُمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
 وَأَوْسَاخِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفَهُ الرُّدِي
 كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَأُوهُ
 عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَى ظَهْرَهُ أَشْهَدِ
 وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانَ وَنَحْوَهُ
 وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرُدِ
 وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِبَّ الْ
 بَيْمِينَ وَبَسْمِلْ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدِ
 وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
 وَلَكِنْ رَبُّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي
 وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شِبَعِ الْفَتَى
 وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافُ وَالثَّلْثُ أَكْبَدِ
 وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
 وَبَعْدَ ائْتِلَاعِ ثَنِّ وَالْمَضْغِ جَوْدِ
 وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
 وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطِ بِتَّئْرُدِ
 وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
 وَالَّتِي وَجَانِبُ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِي
 وَعَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
 وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلَّ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ وَأَلْبَسَ الَّذِي
 تَلَاقِيهِ مِنْ حِلِّ وَلَا تَتَّقِيْدِ
 وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكُهُ غَيْرَ مُعَنِفٍ
 وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي
 وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةَ الْإِ
 إِنَّا وَأَنْظُرَنَّ فِيهِ وَمَصّاً تَزْرُدِ
 وَنَحَّ الْإِنَا عَنْ فَيْكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
 هُوَ أَهْنَا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوِي لِمَنْ صُدِي
 وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
 تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لِابْسِ
 وَوَأَصِفْ جِلْدَ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
 وَأَنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةَ لِسِوَاهُمَا
 فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرُدُّدِ
 وَخَيْرٌ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِ
 أُمُورٍ وَحَالٍ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
 وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
 وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لَوْهِنٌ فَشَدِّدِ
 وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتِ
 وَحَيٍّ فَبَيِّضْ مُطْلَقاً لَا تُسْوِدِ
 وَلَا بَأْسَ بِالْمَضْبُوعِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
 مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهْوُدِ

وَقِيلَ أَكْرَهْنَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
 وَإِنْ تَعَلَّمَ التَّجْنِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
 وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمُعْضَفَرَ فَاكْرَهْنَ
 لِبَلِّسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَّغَتْهُ
 مِنَ الزَّرْعَفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنِ الْمُورِدِ
 وَلَيْسَ يَلْبَسُ الصُّوفَ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
 وَلَا لِلنِّسَاءِ وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَأَقْتَدِي
 وَلِبْسُ الْحَرِيرِ أَحْظَرُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
 سِوَى لِصْنِي أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحْدِ
 وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبَلِّسِهِمْ
 وَتَخْيِطُهُ وَالنُّسُجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَيَحْرُمُ لُبْسُ مَنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
 سِوَى مَا قَدْ اسْتَنْبَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
 وَيَحْرُمُ سَتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
 حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مِثْلُهُ بِذَلِكِ
 لِيُكْرَهَ كَكْتَبِ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
 وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرِهِ
 مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيَمْهَدِ
 وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكَّهُ التَّ
 تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّخْلِ اشْهَدِ

وَفِي نَصِيهِ اِكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ
 دَقِيْقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيْرُ اللِّبَاسِ وَطُوْلُهُ
 بِلَا حَاجَةَ كِبْرًا وَتَرْكُ الْمُعْوَدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلَا الْأَزْرَ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِيَتَزَدَّدَ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهُنَّهُ وَصَعِدِ
 وَلِلرُّضْعِ كُمُ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَاقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَزْرُ أَشْهُرُ أَكْبَدِ
 وَنَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَا
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوْلَى اخْطَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيَلْبَسَ وَالصَّلَاةَ بِهِ اضْدِدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَوَاضَعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا سِيِّمًا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
وَكَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ وَأَرْضَ بِقَسَمِهِ
تَثْبُتُ وَتُزْدُ رِزْقًا وَأَزْغَامَ حُسْدٍ
وَقُلْ لِأَخِ إِبْلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ أَلِ
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
عَقِيْقِي وَبِلُورٍ وَشِبْهِ الْمَعْدِدِ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصِ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْرَمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدٍ وَصَحْبِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
فَعَنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ بِهِ أَصْدَدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيَمْنَى ابْتِدَاءً ابْتِعَالَهُ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكْرَهُ الْعَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِهِ
اخْتِيَارًا أَصِيخَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يُصَلِّي بِهِ بِلَا
أَدَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَيْسَ السَّيِّئِي وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 مِنْ الشُّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ أَقْتَدِي
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
 بِصَرَارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
 وَسِرٌّ حَافِيًّا أَوْ حَادِيًّا وَأَمْسِ وَارْكَبِنِ
 تَمَعْدَدُ وَاحْشَوْشَنُ وَلَا تَسْتَعْوُدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوَهَا
 مَظِنَّةٌ كَبِيرٌ غَيْرٌ فِي حَرْبٍ جُحْدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأَزْرُ قَائِمًا
 كَذَاكَ التِّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
 وَثْنَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدُّدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ
 مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 قَفَاكَ وَرَفْعِ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا أَمْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحِطْ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لِحَوْفٍ مِنَ الرَّيْدِ
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَلْسَةٌ
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهِ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرَشُّدِ

وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضَ فِرَاشِهِ
وَنَوْمَ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلَ بَأْتُمِدِ
وَأَخِي نَصِيحَةَ
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ
وَلَا تُنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتِيَّةً
تَعِشُ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَى بِالرُّدِيِّ
وَلَا تُنْكِحَنَّ مَنْ تَسُمُّ فَوْقَكَ رُبَّةً
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ
وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدِ
وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
تَسْمَعُ إِذْنَ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدِ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرْسِهِ
يَرْوُحُ عَلَى هُونٍ إِلَيْهَا وَيَتَعَدِّي
وَلَا تُنْكِرَنَّ بَدَلَ الْيَسِيرِ تَنَكُّدًا
وَسَامِعَ تَتَلَّ أَجْرًا وَحُسْنَ التُّوَدِّ
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنِ مَا عَهَدْتَ وَعُضُّ عَنِ
عَوَارِ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعَ تَرْشُدِ
وَكُنْ حَافِظًا إِنْ النِّسَاءَ وَذَائِعُ
عَوَانٍ لَدَيْنَا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ
وَلَا تُكْثِرُ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنِ كُلِّ مُعْتَدِ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اغْوَجَاجَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدِّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةِ
 تَوَلُّ إِلَى تُهْمَى الْبَرِيءِ الْمُشَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبِ إِلَى أَضْلَاهَا الرُّدِيِّ
 وَلَا تَتَكَبَّرَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَلَئِنْ بَوَّجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتُهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌّ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدْ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدٍ
 قَصِيرَةٌ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٌ بَيْتِهَا
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدٍ
 عَلَيْكَ بِيَدَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمَنَى أَلْ
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبُدِ
 حَسِيْبَةٌ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفْرُزُ إِذَنْ
 بِوُلْدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
 وَوَأَحَدَةٌ أَدْنَى إِلَى الْعَدْلِ فَاقْتِنِعْ
 وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقْوَى عَنْ مَحَارِمِ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَاعَ أَنْجِدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْكَ سَبْهَلًا
وَلَا تُغْبِنَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكْبَّ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النَّفُوسِ اعْتِزَاؤُهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذَلُّ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّدِيِّ
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
وَيَسْلَمُ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسْدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ
وَجِرْزُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كِتَابُ تَفِيدِهِ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلِ مُؤَيِّدِ
وَخَالِطِ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفِّي
مِنَ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبِهِ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
 بَدِيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
 وَلَا تَصْحَبِ الْحَقْمَى فِدْوُ الْجَهْلِ أَنْ يَرْمَ
 صَاحِبًا لِأَمْرٍ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدِ
 وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ
 تَحَلَيْتَهَا ذَكَرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
 وَكُفٌّ عَنِ الْعَوْرَةِ لِسَانِكَ وَالْيَكْنَ
 دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
 وَحَصْنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا
 تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شَهْدِ
 وَحَافِظٌ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
 وَخُذْ بِنَضِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجُدِ
 وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعًا
 قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاضِلِ يَتَدِي
 وَمُدٌّ إِلَيْهِ كَفٌّ فَفَرِّكَ ضَارِعًا
 بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادْعُ تُعْطُ وَتَسْعَدِ
 وَلَا تَسْأَلْ مَنْ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ
 بَلَا ضَجْرٍ تَحْمِدُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
 وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا
 فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ
 وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
 لِيُهْدِيَ بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَنْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَأَدْرِعِ الرَّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَأَشْكُرْهُ تُحْمَدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرَّضَا
 بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهَدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاةٍ سَبِيلٍ فَاقْتَنِعْ وَتَقْصِدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكِبْرَ تُحْظُ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدَّرِّ فِي عِقْدٍ خُرْدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانَ إِنْ جَالاً بِفِكْرِ مُتَضِّدِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِسُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخَذَهَا بِدَرَسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُدْرِكُنْ
لَأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِماً لَمْ يُصَدِّدْ

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ثبت محبتك في قلوبنا
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا. وبنفائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من
الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِماً إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا
بِكُبْرَى وَصُغْرَى قَسِمَتْ فِي الْمَجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعَّدُ
بِأُخْرَى فِسْمِ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِنَفْسِي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسِّحْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
 تَوَلَّيْتَ يَوْمَ الزُّحْفِ فِي حَرْبِ جُحَدٍ
 كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللُّوْطُ وَشُرْبُهُمْ
 حُمُوراً وَقَطَعَ لِلطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
 وَسَرَقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكَلُ مَالِهِ
 بِيَاظِلِ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
 شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لِوَالِدٍ
 وَغَيْبَةُ مُغْتَابِ نَيْمَةٍ مُفْسِدِ
 يَمِينٍ غَمُوسٍ تَارِكٍ لِصَلَاتِهِ
 مُصَلٍّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
 مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
 مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
 قُتُوطِ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلِّ
 إِسَاءَةٌ ظَنُّ بِالْآلِهِ الْمُوَحِّدِ
 وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
 لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخَيْلَا أَعْدُدِ
 كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
 أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
 قِيَادَةُ دَيْوْبِ نِكَاحِ مُحَلِّلٍ
 وَهَجْرَةُ عَدْلِ مُسْلِمٍ وَمُؤَجِدِ
 وَتَرْكُ لَجَجٍ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعُهُ
 زَكَاةً وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لِحَلْقِ وَاذْتِشَاءِ وَفِطْرُهُ
بِلا عُدْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَقَوْلِ بِلا عِلْمِ عَالِي اللهِ رَبِّنا
وَسَبِّ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مُصِرِّ عَلَى الْعِضْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّدِ
وَأَيْتَانِ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْرُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُدْرِ مُمَهَّدِ
وَالْحَاقِهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلْتَهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكَيْتْمَانَ الْعُلُومِ لِمَجْتَدِ
وَتَضْوِينِ ذِي رُوحٍ وَأَيْتَانِ كَاهِنِ
وَأَيْتَانِ عَرَّافٍ وَتَضْدِيقُهُمْ زِدِ
سُجُودٍ لِغَيْرِ اللهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
غُلُوقٌ وَنَوْحٌ وَالنَّطِيرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلٌ وَشُرْبٌ فِي لَجِينِ وَعَسْجِدِ
وَجَوْرٌ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمَيْرَاتٍ وَرَأْيِ إِسَاقٍ لِأَعْبُدِ
وَإَيْتَانِهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعِ لِحُرَّةِ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اِكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ
عَلَيْهِ وَدُوَّ السُّوْجِهَيْنِ قُلِّ لِلتَّوَعْدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلاً وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
 يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
 فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 وَلَا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
 وَغِشَّ إِمَامٍ لِلرُّعْيَةِ بَعْدَهُ
 وَقُوْعَ عَلَى الْعَجْمَا الْبِهِيْمَةِ يُفْسِدُ
 وَتَرَكَ لِتَجْمِيْعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
 إِلَى الْقِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبَدِ
 اِنْتَهَى

وقال بعضهم :

وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
 وَلَا مُتْتَهَى قَضِيٍّ وَلَسْتُ أَنَالَهَا
 وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
 رِيَّاسَتِهَا تَباً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَا
 سَرِيْعٌ تَقْضِيْهَا وَشِيْكٌ زَوَالُهَا
 مَيَّاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُوْرُهَا
 وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
 إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكَتْ وَأَنْ رَامَ وَصَلَهَا
 غَيْبِي فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
 فَاسْئَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
 وَقُوْرِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّيَّةَ جَاهِدًا
أَلَا أَطْلَبُ سِوَاهَا إِنِّهَا لَا وَقَالَهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
وَفِي الْكَهْفِ إِضْحَاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِمَةَ
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبْيَانُ حَالِهَا
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَعَظِ
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لِإِعْتِزَالِهَا
لَقَدْ نَظَرَ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَبِأَلِهَا
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا أُرْشَقْتَهُمْ نِبَالِهَا
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
بِهَا الْخِزْيَ فِي الْأُخْرَى فَذَاقُوا وَبِأَلِهَا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَبُواهَا رُوَيْدَكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعُ زِلَالِهَا

لِيَلْهُوَا وَيَغْتَرُوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَضْرِمُ جِبَالَهَا
وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَسُوذُ فِدَاءً لَوْ بَيْنِيهَا وَمَالَهَا
وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا
وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتَ
وَمَا قَدُمْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
هُنَالِكَ تَذِرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وَإِذَا ذَلِكَ تَلَقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتُّقَى
فَإِنْ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
تَفُوزُ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
وَتُخْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنَ نَعِيمِهَا
وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
فَإِنْ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
زِيَارَةٌ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوهٌ إِلَىٰ وَجْهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
تَجَلَّىٰ لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٌ مُّسَلِّمًا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّيِ جَمَالُهَا
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارُ رَبُّهُمْ
وِدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَذُّ عِيُونُهُمْ
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
عَلَىٰ سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
بَطَائِنٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرَهَا لَا مُتْتَهَىٰ لِجَمَالِهَا
وَأَنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
وَنَارٌ جَحِيمٌ مَا أَشَدُّ نِكَالَهَا
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
غَوَاشِيٌّ وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئَاتُهَا
طَعَامُهُمُ الْغَسِيلِينَ فِيهَا وَأَنْ سَقُوا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْجِلَالُهَا
أَمَانِيَهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالَهُمْ
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا قَنَىٰ لَهَا
مَحَلِّينَ قُلُوبٍ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَأَ لَهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَسْبَحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
آخر: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِئَوَالِهِ ^{إِنْتَهَى}
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِياً
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشْأَةٍ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيدَهُمْ
وَصَرَّفَهُمْ عَنِ حِكْمَةٍ وَالْمَشِيئَةِ
وَاللَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمِ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمِ سَالِكٍ كَمِ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمِ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
وَكَمِ صَابِرٍ كَمِ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ
إِلَى اللَّهِ عَنِ قَضْدٍ صَاحِحٍ وَنِيَّةٍ
وَكَمِ قَائِمٍ أَرَابَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُوقِ الْفُؤَادِ وَمُهِجَةٍ
يُنَاجِي بآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
وَكَمِ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِّ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةٍ
وَكَمِ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَيْمَةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَحْرَفَتْ
فَغَضُّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَتِهِ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٌ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَبُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَقْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصْرِ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقِي عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاحْتِلَالِ بِسَوْجِهِ
وَدَمِّ ذَاكِرٍ فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى اللَّهِ عَنِ صِدْقٍ . اِفْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَوَضْفٍ اضْطِرَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
وَيَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسَلِكِ
سَلَكْتَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُنُونُ النَّدَامَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُضَارَى مُرَادِهِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِضْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَذَلِكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءُ
وَوَاجَهُهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْذُرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عَلَى ضِدِّ عِلْمِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتْ
 عَلَى السُّوفِ وَالتَّسْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 تَنْكَبُ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَالٍ لَتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهُمُّ بِبَلَاءِ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعِزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 بِقَيْدِ الْأَمَانِيِّ وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَتَّهَزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمْرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاغٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٌ
 فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصُّحُفَةَ
وَجَسَرَ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفَ
طَوِيلَ وَأَحْوَالَ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
وَإِحْسَانُهُ وَالْفَضْلُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُخْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
غِيَابِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمِخْنَتِي
فَيَا رَبُّ بُيْتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَالهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَعَمِّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
آخِرُ :
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذَوُو الْعِلْمِ وَالهُدَى
فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ السُّورَى وَرَذَأَلَهُمْ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالَهُمْ

وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاجْتِيَالَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَدُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَحْصَى خَدِيْنِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِيْنِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ دِيْنِهِمْ وَمَدِيْنِهِمْ
وَإِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِيْنِهِمْ
وَتَحْصِيْلِ مَلْدُوذَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ

مُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّونَ قِيْلَهَا
وَلَوْ مُعْرَضاً عَنِ دِيْنِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ ذَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سِوَاءَ لَدِيْنِهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
نَبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمِ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيْعاً إِذْ بَدَا التَّقْصُ وَأَفْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى
وَأَبْدَى أَعَاجِيْبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قَلْبِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقِ لِحْرَاهُ مُعْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْجَهْلِ وَالرُّدَى
 إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
 وَبَكُّوا وَأَبْكُوا كُلٌّ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 وَلَوْ قَطَعْتَ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتُ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهُوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالذِّي فَلَاقَ النَّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكَ وَأَسِ وَنَادِمٍ
 بُسُودٌ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٌ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَسَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزِنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّنَى
فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٍ عَنِ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْأَنْ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ نُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فُجْهَهَا
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجَهَا
عَفَاءً وَأُضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلْتُ وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جَهَا حَفَتْ
مَنْهَا جَهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَبَيْكُ فِي الْفَلَاحِ
وَفِعَلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتِ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطٍ مَنْ لِيَذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا

كَذَاكَ الْبِرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّنْسُكِ
وَعَالِبُنَا مِنْهَا جَهُمْ فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكٍ
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكٍ
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَامْتَحَتْ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
 عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهْجِ
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
 فَتَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
 فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافِسَتْ
 وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
 وَفِي النَّهْيِ عَنِ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ
 فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 نُرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
 وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلَطِّخُ
 الْأَسْنَا بِأَوْضَارِ الْحَطَا نَتَضَمَّخُ
 الْأَسْنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
 وَفِي عَضْرِنَا بَعْضُ يُرَدُّ وَلَوْ عَسَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَتًّا
نَهَشُ إِلَيْهِم بِالتُّجِيَّةِ وَالتُّنَا

وَنَهْرُوعُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ

أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
أَفَقَ أَيُّهَا الْمَغْبُوتُونَ هَلْ مِنْ تَنَدُّمِ

أَيْرُضَى بِهَذَا كُلُّ أَيْسَلٍ ضَيْغَمٍ
وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمِ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالِهِمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى

وَلَا أَمْرٍ بِالسُّعْرِفِ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَا
وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي السُّرْدَى

فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِ وَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلْنَا الَّذِي عَنْهُ صَدُنَا

وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدْنَا غَدَا وَالسُّذِي دَنَا
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدُنَا

مُسَالَمَةُ الْعَاصِيْنَ مِنْ كُلِّ آئِمِ

أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَيَا وَضْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَسَائِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
فَتَفَسَّكَ فَاخْزَمَهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ فَرُبَّ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ
وَمُدُّ يَدًا لِلَّهِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
وَسَلَّ رِيكَ الثُّبَيْتِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أُتْنَا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَا جِدٍ إِذْ عَدَا
وَجِدَادًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تَمُّ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاجِدًا
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاغِبًا
وَلَا تَمْسُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمُدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهَيَّمِينَ طَالِباً
 وَنَحَّ وَأَبَكَ وَاسْتَنْصَرَ بِرَبِّكَ رَاغِباً
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 لِيَتَّصِرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَأَنْ يَكْبِتَ الْأَعْدَاءَ وَيَقْتُلُوا بِغِلْمِهِمْ
 وَيَخَذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
 مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلْمِهِمْ
 وَصَلَّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى
 آخِرُ: وَمَا أَنهَلُ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
 فَلَا يَغُرَّنْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرٌ
 لِيَتَّبِعَهُ غَافِلاً أَوْ قَائِلاً زَلِلاً
 قَرُبَمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانٌ
 وَمُعْجَبٌ غَرُّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانٌ
 كَمَا جَرَى فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
 الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَانٌ
 فَاتَّبِرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزُمُوا
 لَمْ يَلُؤُوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانٌ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ
 أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانٌ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتَنَا
 هَلُمُّوا إِنِّي عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانٌ
 جَاؤُوا يُلْبُونَ وَالْأَسْيَافُ مُضَلَّتْ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانٌ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلُّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنٌ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
 فَانظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينِ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمَلِكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ أَعْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحاً قَالُوا بِهِ جَانٌ
 عَنِ نَصْرَةِ الذِّينِ أَمْوَاتٌ بِهِمْ وَهَنْ
 وَنَصْرَةُ الْمَالِ فُرْسَانٌ وَشُجْعَانٌ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِلنَّاسِ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَذِيَانُ
 تَنْفُرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ قَدْ سَكُّتُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانٌ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَذَا مَقَالَتُهُ
 هَذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَقَتَانُ
 يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ
 إِنْ سُوعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُيَانُ
 هَذَا وَأَمْثَالُهُ كَمْ تَبَطُّوا أَمَامَ
 عَنْ نَصْرِ دِينِ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِرٍ
 لَا يَخْدَعُوكَ فَهَمَّ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ
 انْتَهَى

شعرا

آخر:

وَأَنْ ذَوِي الإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمُ الغُرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَقَرَّبُوا
 أَنَسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بَأْسَةٌ
 كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
 وَقِيلَ هُمُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
 وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى العِدَا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَنَالَبُوا
 وَكَمْ أَضَلُّوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالهُوَى
 مِنَ السُّنَّةِ الغَرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
 وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
 وَقَامَ بِذَا فَوْقَ المَنَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالسُّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
وَإِيَّاكُمْ وَالْإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكْتَبُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِئِثاً شَرَابُهُ
مِنَ الدَّرِّ أَنْقى فِي البَيَاضِ وَأَعذبُ
لَهُ يَرِدُ السُّنِّيُّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدِ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَدِّبٌ
وَكَمْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسَلَبُ
وَكَمْ بَدَعَةٍ شَنَعَاءُ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَدُوَّ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيِّبُوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلِّ عَنْهُ يَنْبِيكَ الْخَيْرُ الْمُجْرِبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَغْفُو رُسُومُهُ
 وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
 وَتِلْكَ أَمَارَاتٌ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
 عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
 فَسَارِعْ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
 وَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
 وَخُذْ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
 تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
 لِأَهْلِ السَّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
 وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شَهَبِهَا حِينَ تُقْبُ
 فَلَازِمُهُ وَاسْتَضِيحْ بِمِضِيحِ عِلْمِهِ
 لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
 فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
 وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ فَجَنَّبُوا
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ
 وَغَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبٌ
 فَخُذْ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاظْلُبْهُ مِنْهُمَا
 وَدَعْ عَنْكَ جُهَالًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بَضُوءُهُ
 فَوَافَقَهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَطَلَّتْ تُحَاكِي الطُّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَأَنَّ لَاحَ ضَوْءِ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهَرَّبُ
وَحَتْمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرَبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ حَتْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَيَّبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
اللَّهُمَّ آمِنَّا بِالْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الْخُدْلَانِ
إِنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا الْقُلُوبَ قُلُوبَهُمْ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّرْكِ لِلْعَضِيَانِ
فَعَلِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافِلِ دَابَّهُمْ
مَعَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا التُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانِ
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَجِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَدَلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَانِ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَّوْا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَجِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَرَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشُّوَاعِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُومُهُمْ وَعُزُّومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نَعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
لِانْتَهَى

شِعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والظغاة
والمجرمين : جازاهم الله بما يستحقون :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أُعِزَّةٌ
وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
تَزُورُهُمْوَا غَرَّتِي السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ
وَهَتْكَ سِتْرُ لِحْرَائِرِ جَهْرَةٍ
بِأَيْدِي غُصَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَحَاضِرِ
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
لَيْبٌ وَلَا يُحْصِيهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ
وَبَاتَ الْأَيَّامِي فِي الشُّتَاءِ سَوَاغِباً
يُبَكِّينَ أَزْوَاجاً وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرُّ زَعِيمٍ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِعْلَ الْمُكَابِرِ
 وَوَازَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو أَيْمًا غَيْرَ شَاكِرٍ
 وَأَخْرُ يَتَّاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَأَفِرٍ
 وَثَالِثُهُمْ لَا يَعْبُو الدَّهْرَ بِالتِّي
 تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزْمَ الْمَذَاكِرِ
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
 وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرٍ
 وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحٍ
 إِمَامٌ هَدَى بَيْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
 وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعْرِ ظُلْمًا مُضَلَّةً
 لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
 وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي التِّي
 عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرٍ
 فَلَمَّا أَنَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
 أَكْبَرُهُمْ كَنْزَ اللَّهِى وَالذَّخَائِرِ
 سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
 مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسَلَمُوا لَهُمْ
 وَجَاؤَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرٍ
 وَمُذِّدٍ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا ذَمِيمَةً
 تُهَدِّمُ مِنْ رِبْعِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرٍ
 وَبَاؤَا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
 يَبُوءُ بِهَا مِنْ ذَهْرِهِ كُلَّ خَاسِرٍ
 وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
 وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاقِرِ
 وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِللَّوِاطِ وَلِلْخَنَا
 مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
 وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَأَنْبَتَ حَبْلُهُ
 وَصَارَ مُضَاعَاً بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
 وَأُذِنَ بِالنَّاقُوسِ وَالطَّبْلِ أَهْلَهَا
 وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِرِ
 وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبِ
 وَبَيْنَ طَرِيدِ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
 فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
 سَتُحْشَرُ يَوْمَ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
 وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بَضَاعَةٍ
 أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرٌ أُمَّ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيَّ جِنَايَةٍ
جَنَّاها وما يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَكْرٍ
فِي أُمَّةٍ ضَلَّتْ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَنَارَهُ يَوْمَ أَفْتَحَ الْكِبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَأَمِيرٍ
وَتُهَجِّرُ آيَاتِ الْهُدَى وَمَصَاحِفَ
وَيُحَكِّمُ بِالْقَانُونِ وَسَطَ الدَّسَائِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
وَلَدَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ التَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
سَلَلْتُمْ سَيْوَفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعَظَّمْتُمْ
مَسَاجِدَهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوْلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِحًا فَوْقَ الدُّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَاتِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اغْتِنَاذُهُمْ
إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدُّوَائِرِ
وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهًا
ضَعِيفًا مُضَاعًا بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبِّرٍ
حَقِيقَتُهَا نَبْدُ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَ لِامِعَا
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِهِ حَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَتُظَهِّرَ فِي نَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
وَتَدْنُوا مِنَ الْجِبَارِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِلَى غَايَةِ فَوْقِ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ طَالِبًا
رِضَاهُ وَرَاغِمٌ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرٍ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعًا
إِلَى كَاشِفِ الْبَلْوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ

وَكَابِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَتَرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 وَلَا تَيَأْسَنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ النَّهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
 بِبُوبِلٍ مِنَ الوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
 فَتُصْبِحُ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَاجِرِ

إِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدٌ
 فَذِكْرُ إِلَهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعَلَّنًا
 يُزِيلُ الشُّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرُدُ
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصُحْبِهِ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدٌ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
 بَأَنَّ لَا يَزَلُ رَطْباً لِسَانَكَ هَذِهِ
 تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ غَرَسَ لِأَهْلِهِ
 بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينَ تَمْهَدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
 وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
 وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلَّدُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدٌ
 وَيَنْهَى الْفِتَى عَنْ غَيْبَةٍ وَتَمِيمَةٍ
 وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدٌ
 لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
 بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعْمَ الْوَحِيدِ
 وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
 كَمَا قَلَّ مِنَّا لِإِلَهِ التَّعَبُّدُ
 لَأَتَتْهُ

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يُرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَةُ وَجُنُودُهُ إِبرَاهِيمُ بِأَسْبَا جَزَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ العَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الحَقِّ عُضْبَةً
هُدَاةً وَضَاءً سَاجِدِينَ وَرُكْعَا
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعِ كَانِ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الأَيْسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الأَيْتَامُ عَرَثِي وَجُوعَا
وَفَرَّ عَنْ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفَرَّقَ إلفًا كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَامُهُمْ حِينَ أوردُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَصَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللّهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جِنَانًا وَرِضْوَانًا مِنَ اللّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لِأَرْوَاحِ المُحِبِّينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرَ نُورَ الْحَقِّ يَعْלו صِيَاؤُهُ
فِيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
فَلَا تَيَأْسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبِ تَمْرَعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَن ذَنْبٍ وَعِضْيَانٍ خَالِطِي
أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِمَّا فَتَقْلِعَا
فِيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا
أَغْنِنَا أَعْيُنَنَا وَارْفَعِ الشَّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَيْهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخر:

فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطَّيْفِ فِي سِنَةِ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمِحَنِ
الرُّزُورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرُ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتُ آخِرُهَا وَالْكَوْنُ فِي الشُّطَنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعْتَ تَهِينُ مَنْ رَفَعْتَ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعْتَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
النَّفْسُ تَعَشِقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرُهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحُمُقِ وَالْفِطَنِ
فَدُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُشْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لِأَجْلِهَا يَسْتَلِينُ الْمَرْكَبَ الْحَسِنِ

وَذُو الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا وَيَتْبُدُهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلَا يُضَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
لَيْسْتَ جِنٌّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنِّ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوْا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلبَغْيِ وَالظُّغْنِ
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَأَبْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنٍ
وَجَمَعُوا الْمَالَ وَاسْتَضَفُّوا نَفَائِسَهُ
لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ الْمِكْنِ
نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَامًا
بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
بَعْدَ التُّشْهِيِّ وَأَكَلَ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّينِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَأَنْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجُنِ
خَلَتْ مَسَاكِنُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَاقَبَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ
مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيْنَ وَالْخِذَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدُ بِالْوَسَنِ
وَلَا تَجْمَلُكَ بِالْأَرِيَّاشِ مُفْتَخِرًا
وَلَا افْتَتَنْتَ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلَا تَلْدُدْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
وَلَا سَعَيْتَ لِذُنْيَا سَعِي مُفْتَتِنِ

وَلَا اغْتَبِرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأَذُنِ
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 مُسْتَكْبِرًا يَبْطُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالسُّنَنِ
 يُمَنِّي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِسْنِ
 يَكْفِي اللَّيْبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُوتَنَا
 مُظَهَّرِ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا غَثَّ مُطَوَّقَةٌ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 إِنَّتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير
والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدِ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادِ عُلَمَاءِ وَتَعَلَّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَانَتْ لِلشَّرِّ وَوَضَّهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
وَأُضْحَى بِمَا يَدْرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةِ طُهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحْرِمٍ حِينَ يُحْرِمُ
وَبِالصَّدَقِ فَتْحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنِ فَتَى يَتَعْلَمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَضْغَاءِ وَالنُّضْرُ فَتَحَهُ
 مَعَ الظِّفْرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَأَعْلَمُوا
 وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدُّ
 نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنْعَمُوا
 وَبِالشُّكْرِ لِلتَّعْمَاءِ فَتُحُ زِيَادَةٌ
 وَيَحْصُلُ حُبُّ وَالْوَلَايَةِ تُغْنِمُ
 بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيفِ وَدُو التَّقَى
 يَنْتَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحُ وَيُكْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
 وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
 لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَأَعْلَمَنْ
 بِأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
 وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّيَ بِرَغْبَةٍ
 بِدَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تُغْنِمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
 بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
 إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
 بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْحَمُ
 عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
 وَأَسْلَامٌ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَاسْلِمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصَ بِحُبِّ وَبُغْضِهِ
وَفِعْلِي وَتَرْكُ كُلِّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضْرَعُ
بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرِ
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فِيهِ لِلْقَلْبِ تُوْلِمُ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَيْهِ فَلِأَزْمِ ذَا لَعَلَّكَ تُرْحَمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيُ مَعَ التَّقَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمٌ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالدَّارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَقَهُمُ

إِطَالَتْكَ الْأَمَالَ فَاخْذِرْ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بَرِّبِنَا
 وَكِبْرُ الْفَتَى فَالْكِبْرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 وَأَعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمَكْرَمُ
 وَغَفَلْتَهُ عَنِ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لِذِي الْعَرْشِ الْمَلِيكِ يُحْتَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُؤَوِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاخْذِرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنَاسِيُّ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَأَطْلَاقُ طَرْفِ الشُّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسِنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيباً سَيَنْدَمُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوباً وَالْكَذُوبُ مُذْمَمُ

وَشَحُّ الْفَتَى وَالْحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
بِأَنْ لَيْسَ جَلَامًا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
فَمِفْتَاحُهُ الْأَعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيضِ بِأَنِّي
أَصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسَلِّمُ
وَالِ مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
إِنْتَهَى

فَصِيْدَةٌ تُخْتَوَى عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ
وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَرَ قَلْبَكَ وَأَلْقَى سَمْعَكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ
حَمْدًا يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الْخَلْقِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ وَالسَّلَامِ
سَأَلْتَنِي الْإِفْصَاحَ عَنْ هَذِي الْحِكْمِ
خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَ
لِتَقْنِي مَنَفَعَةً وَحِكْمَةً
فَحِفْظُهَا يَهْدِي إِلَى دَارِ الْبَقَا
إِذَا ابْتَدَأْتَ الْأَمْرَ سَمِّ اللَّهَ
وَكَوَلَّمَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ
فَاذْكُرْهُ سِرًّا سَرْمَدًا وَجَهْرًا
هَذَا وَإِنْ تَعَارَضَ الْأَمْرَانِ
وَاعْمَلْ بِهِ تَتْلُهُمَا جَمِيعًا
وَإِنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيرٌ فَاذْكُرْ
شَاوِرَ لَيْبِيٍّ فِي الْأُمُورِ تَنْجُحُ
وَأُخْلِصِ النِّيَّاتِ فِي الْحَالَاتِ
وَاسْتَحِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَهِدْ
مَنْ اسْتَحَارَ رَكِبَ الصَّوَابَا
مَنْ اسْتَحَارَ لَمْ يَفْتَهُ حَزْمُ
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ

ذِي الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَحَامِدِ
وَمَا أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الْحَقِّ
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
وَنُزْهَةَ الْأَلْبَابِ ، خُذَهَا كَالْعَلَمِ
وَاسْتَعْمِلْنَهَا غَادِيًا وَارِثِحَا
وَاتَّقِنِي عَنِ مَنِّهِ وَنِعْمَةٍ
وَحُبِّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشُّفَا
وَاحْمَدُهُ وَاشْكُرْهُ إِذَا تَنَاهَا
وَالْمُبْدَعَاتِ مِنْ عُلَا آيَاتِهِ
لِتَشْهَدَنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَجْرًا
فَابْدَأْ بِحَقِّ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ
وَلَا تَقُلْ سَوْفَ تُكُنْ مُضِيْعًا
قَوْلَ النَّبِيِّ : الْمُسْتَشَارُ مُتَمَتِّنٌ
مَنْ يَخْفِ الرَّحْمَنَ فِيهَا يَرْبُحُ
فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
ثُمَّ ارْضَ بِالْمَقْضِيِّ فِيهِ وَاعْتَمِدْ
أَوْ اسْتَشَارْ أَمِنْ الْعِقَابَا
أَوْ اسْتَشَارْ لَمْ يَرْمُهُ حَصْمُ
أَفِيقٌ وَسَلَّمٌ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةٌ
 وَلَا نَحَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجُرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللُّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسِتْرُ الْقَيْحِ جِيلاً جِيلاً
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيظِ الْفِظُ
 وَعُدُّ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ تَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
 تُتَكَبَّرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاها غَفْلَةً فَقَدْ حَسِرُ
 ثُمَّ الْجُوبُ لِلسُّؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَاً
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 حَقّاً وَلَوْ عُمِرْتَ عُمُرَ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَجِدُ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ السَّاهِي
 وَتَرَكَ مَا يُحْشَى وَشَكَرِ الْوَاهِبِ

كَمْ آيَةٌ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيماً ؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أُذُنُ
 فَسَأَلَ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلاً
 حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرَّ سِيرٍ مِنْ غَايَتِهِ السَّلَامَةِ
 بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ تَوَيْتَ وَاجْتَهَدُ
 تُحَدِّثُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجِعُ مِنْهُ حَقّاً
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسْرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرُ
 قَدِمَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
 تَطَوُّي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيِّباً طَيِّباً
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هَيْهَاتَ لِأَبَدٍ مِنَ التُّزُوجِ
 فَسَأَلَ اللَّهُ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعِدْ لِجَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْنَهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءِ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ

وَاَعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّعْنِيفَا
 فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذْرِ
 بِأَجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَأَكَا
 أَفْضَلُ مِنْ نُطْقِ جَنَى الثَّدَامَةِ
 فَالزَّمُهُمَا وَقِيَتْ كُلُّ ضَمِيرِ
 وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
 وَتَبَّ الْقَلْبَ الصَّدِي مِنْ السَّنَةِ
 إِكْثَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبِهِ
 أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنْكََا
 وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
 هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةَ
 وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
 فَتَرَكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
 هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةٍ
 بَيْنَ يَدَي رَبِّكَ غَيْرَ آيسِ
 تَتْلُو الْمَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّبْحِ
 هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
 فَضْلًا ، وَمِنْ غَمٍّ وَضَيْقٍ مَخْرَجًا
 وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةَ الْمُلُوكِ
 وَاقْهَرِ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
 وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
 مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبِرِّيَّةِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلْفَا
 فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا امْتَطَى أُنْحُو الْحَذْرُ
 لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبَاكَ
 صَمْتُ يُودِيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
 الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
 فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
 الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَحُذِ مَحَاسِنَهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسْبِهِ
 إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكََا
 لَا تَحِيرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ
 لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
 فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
 نُصَحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءَ يَا صَاحِ
 فَالْعُمْرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةَ
 حُتَّ كُنُوزِ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
 عَلَى سَوَادِ نَحَالٍ تَحْدُ الصُّبْحِ
 وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا
 الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
 سُنْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
 وَاجْعَلْ قِيَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
 فَالْحَقُّ أَنْ تُعَدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُنَّا مَسْئُولٌ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
أَحْسِنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَا
فَعَدْلُ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
لَا تَسْتَعِينُ بِأَصْغَرِ الْعُمَالِ
فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ
شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
الظُّلْمُ حَقًّا سَأَلْتُ لِلنَّعَمِ
ظَلْمُ الضَّعِيفِ يَا بَنِي لَوْمِ
وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرَسَ الْعِدْوَانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةَ الظُّلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ اعْتِدَارُهُ
تُحَذُّ الْأُمُورَ كُلُّهَا بِالْجِدِّ
خَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلا تَدْبِيرِ
مَنْ صَانَ أَحْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
مَنْ أَحْرَسَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
مَنْ أَكْثَرَ الْمِرَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
مَنْ نَامَ عَنِ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ

عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
أَحْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
وَعُمَّهُمْ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
عَلَى تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
وَمَنْ طَعَى مُشِيرَهُ فَقَدْ جَهَلَ
وَشَرُّ مِنْهُ خَادِلُ الْمَظْلُومِ
وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّقَمِ
وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمٌ
تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ حُسْرَانَا
وَأَنْقَذَ التَّبَلُّ دُعَا الْمَظْلُومِ
وَيْسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةُ
صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَدْمِيرِ
وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالِدِينِ نِدْمٌ
لَدُّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ
وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ التَّدَامَةَ
نَبَهُ الْعِدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
مَالَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طُرًّا وَعَلْبًا
فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

فَازَ بِهَا وَحَمِدَ الْعَوَاقِبَا
كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمُ بِالْعَسْرِ
تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
وَمَنْ دَعَتْهُ فَأَجَابَ جَاهِلُ
أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ
مِنْ شَرِّهِ لُطْفاً وَمَا اقْتَرَفْنَا
فِيمَا يَرَى إِغَاثُهُ الْمَلْهُوفِ
وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
سُئِلَ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ بِالْقِسْوَةِ
وَتَاءَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
فُعْدَاهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْعُ
مَنْزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
كَسَبُ الْحَلَالِ لِلنَّوِي الْعِيَالِ
وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَسُنَّةُ اللَّيَامِ فِي الْجُحُودِ
وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابَهُ
وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمِ
وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ التَّجَحُّينِ
فَافْهَمِ فَفِيهِ الْعُرْ حَقًّا وَالْعَلَا

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمٍ
مَنْ لَمْ يُيَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرَعُهُ وَأَصْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةَ فَهُوَ عَاقِلٌ
مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَا
خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
لَا تَثْبُتُ التَّعْمَاءُ بِالْجُحُودِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
مِنْ هَمِّهِ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقِنَاعَةُ
وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
مِنْ عَادَةِ الْكَرَامِ بَدَلُ الْجُودِ
لَا تَذُنْ مِمَّنْ يَذُنُ بِالْخِلَابَةِ
لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهًا فَاعْلَمْ
الْمَطْلُ بُخْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
وَالْبُخْلُ دَاءٌ وَدَاؤُهُ السَّخَا

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلحِرْمَانِ
مَا رُتُّ الأَبْنَاءِ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
لَاسِيمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغْرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ العَجَلِ
مَنْ كَانَ ذَا عَجْزٍ عَنِ الإِحْسَانِ
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئَتُهُ
وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا
أَوْرُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرَكَ
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبُ نِبَالهَا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُونَ عَرِضَا
إِنْ كُنْتَ تَحْتَارُ الجِنَانَ دَارًا
وَكَنْ أَخَا لِلكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَاهُ الكِبْرَا
أَوْيَ اليَتِيمِ وَارْحَمِ الضَّعِيفَا
وَبِالْبِنَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ
وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
وَالجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
وَاحْدَرَ بَنِي غِيَةِ الأَنَامِ
وَالهَمَزَ وَاللَّمَزَ مَعَ التَّمِيمَةِ

ثُمَّ يُؤْوَلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتْبِ
كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنَقَشٍ فِي الحَجْرِ
أَدْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلْزَلِ
اثْقَلُ مَا كَانَ عَلَى الإِنْسَانِ
وَضَلُّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
لِأَنَّهُ مِنْ أَفْبَحِ الرِّذَائِلِ
لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي القِيَامَةِ
وَالكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبِتُّ بِنَا
فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمثَالَهَا
فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرِضَا
لَا تَنْظُرَنَّ لِلورى اسْتِصْغَارَا
لِنُؤْيِهِ فِي السَّنِّ شَاءَ أَوْ أَبِي
وَفَاقَ بِالنُّفُوسِ عَنِ قَوْسِ العِدَا
وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحْجِيفَا
فَاجْتَحِ إِلَى الحَايِرَاتِ غَيْرِ وَانِي
مِنَ الوَصَايَا العُرِّ بِحَمْدِ رَأِي
عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ القُلُوبِ ذَاهِلُهُ
بِهِ النَّبِيُّ المُصْطَفَى مَوْلَانَا
لَفْضًا وَتَعْرِيفًا مَدَى الأَيَّامِ
فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ ذَمِيمَتِهِ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
فَالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
لَا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِنَ الحُمَّى
وَالحَقْدُ دَاءٌ لِلقُلُوبِ ، وَالحَسَدُ
وَالبَغْيُ صَاحِ بِصَرَغِ الرِّجَالِ
وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّيِّعَةَ
وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الخِدَاعِ
رَبُّ غَرَامِ جَلْبَتُهُ لَحْظَةٌ
وَرُبُّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الوَعْدِ
لَا حَذَرَ مِنْ قَسَدٍ يَدَافِعُ
وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالجَنَانِ
لَا تُطَلِّ الشُّكُوى فِيهِ التَّلْفُ
لَا يُفْسِدُ دِينَ الوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
لَا تَحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الإِنْعَامِ
وَلَا تَقُلْ سُوءاً نَزَلَ القَدَمَا
لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ البرِيَّةِ
فَإِنَّهُنَّ سَبَبُ البَلَايَا
لَا تَشْتَغِلْ إِذَا حُبِبْتَ النِّعَمَا
لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الإِخْوَانِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
لَا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فَالجِرْمَانُ
لَا تَجْرِعَنَّ فَقْدَ جَرَى المَقْلُورُ
وَالبُحْلُ مَا حَبِيتَ صُدَّ عَنْهُ
دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الأَبْطَالِ
وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسِنِ الخُلُقِ
رَأْسُ العُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْتَصِدْ
وَيُقْصِرُ الأَعْمَارَ وَالأَجَالَ
فَعَدُّ عَنْهُ لَا تُرَى مُذِيعَهُ
مَطِيَّةُ الطَّعَامِ وَالرَّعَاعِ
وَرُبُّ حَرْبٍ أَجَجْتَهُ لَفْظَةٌ
وَرُبُّ مَحْذُورٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
فِي أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلُقُ الوَعْدِ
وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتٍ بِنَافِعِ
يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ فِي اللِّسَانِ
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ العَنِيِّ شَرَفُ
حَقّاً وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الوَرَعُ
عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الآثَامِ
وَتُورِثُ الطَّعْنَ وَتُيَدِي النَّدَمَا
وَلَا الوَكَالَاتِ وَلَا الوَصِيَّةِ
وَمَعْدِنُ الآفَاتِ وَالرِّزَايَا
بِسُكْرِهَا عَنِ شُكْرِهَا فَتَنَدَمَا
رَعَى الذُّبَابِ فَاسِدَ الأَبْدَانِ
كِبِراً وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ
بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَحْطَى فَرَصَ الزَّمَانِ
أَنْفَاسِكُمْ خَطَاكُمْ إِلَى الْأَجْلِ
أَمْرِكُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرَّتَبِ
وَالْوَلَدُ الْبِرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
الرِّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
وَأَوْلِيهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبِذَلَيْنِ
وَأَنْ حَفِضْتَ الصَّوْتُ مَا اسْتَطَعْتَا
لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
تُمْحِضُ ذَنْبًا وَتَوَابٌ إِنْ صَبِرَ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْأَجَالِ
عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَضْرَكََا
صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
خَيْرٌ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعَا
أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ

إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْجَزْمَانِ
وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
وَتَهْيِئَةُ الْمُنْكَرِ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلْفِ
وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
وَتُخْفَةُ الْمَسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
يُدْمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وَدَعُ مُتَابَا قِيْلَهُمْ وَالْقِيْلَا
صُنْ عَنِ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاةَ
وَأَعْظَمُ الْهَمِّينَ هَمُّ الدُّنْيَانِ
ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَتْنَا
لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَدْمَهُ
وَيَقْطَعَهُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
فَجَلِّئُوهَا أَنْفَسَ الْأَعْمَالِ
وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكَا فَتَهْلِكَا
أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَحْبُو
أَهْوَنُ مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرٍ صَائِبِ
وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعَا
وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ دَلُّ الْجَهْلِ

يَاكَ أَنْ تُخَدَعَكَ الْأَمَانِي
 وَاحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا
 سَارِعْ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثَ رَشَدَا
 وَإِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمَا
 وَأَنْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعَا بِالرَّفَقِ
 آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْخَلَّةَ
 وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
 فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
 يَاكَ أَنْ تُهْمَلَ طَرْفَ الطَّرْفِ
 إِذَا تُسِيءَ إِلَى أَخِيكَ فَاعْتَدِرْ
 فَالْعُدْرُ يُقْضَى بِكَمَالِ الْعَقْلِ
 وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِعَيْرِ مَقْتِ
 إِذَا التَّوْتُ مَكَارِهِ فَنَمَ لَهَا
 عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجِ
 هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةُ
 وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا صَنَّهُ
 فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
 آخِرُ :

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرْقِنِي
 يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَمُزِنْ لِمَيْتِهِ
 تَبْنِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسَا
 وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْنِي ، فَاسْعِدْنِي
 وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
 وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرَنِ

بِاصْحَابِ الرُّوحِ فِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
 لَقَلَّمَا يَتَخَطَّأُكَ اخْتِلَافُهُمَا
 طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْتُهُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ مَضَى ، إِلَّا تَوَهُمُهُ
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
 مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَيْرَتِهِ
 أَلَسْتُ ، يَا ذَا ، تَرَى الدُّنْيَا مُؤَلِّيَةً
 لِأَعْجَبِينَ ، وَأَنِّي يَنْقَضِي عَجْبِي
 وَظَاعِنٍ ، مِنْ بِيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتِهِ
 غَادِرَتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيعِهِ ، مُنْجَدَلًا
 لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، مَا أَرَى سَكَنًا
 مَا بِالْقَوْمِ ، وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
 لِتَجْدِيبِي يَدَ الدُّنْيَا ، بِقُوَّتِهَا
 وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
 لِلَّهِ دُنْيَا أَنْسَاسٍ دَائِبِينَ هَا
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتِغِي سِمْنَا
 آخِرُ :

مَنْ كَانَ يُوجِّسُهُ تَبْدِيلَ مَنْزِلِهِ
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَهَا
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
 هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
 يَا غَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً

بَيْنَ النَّهَارِ ، وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، مُرْتَمِنٍ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 وَلَمْ تَطِبْ لِدَوِي الْأَنْفَالِ وَالْمَوْنِ
 كَانَ مِنْ قَدْ قَضَى ، بِالْأَمْسِ ، لَمْ يَكُنْ
 سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَالزَّمَنِ
 بَيْنَ التَّفَكُّرِ ، وَالتَّجْرِبِ ، وَالْفِطَنِ
 فَمَا يَغْرُكَ فِيهَا مِنْ هُنَّ ، وَهِنَّ
 النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ ، وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
 مُطِيبٍ لِلْمَنَايَا ، غَيْرِ مُدْهِنِ
 فِي قُرْبِ دَارٍ ، وَفِي بُعْدِ عَنِ الْوَطَنِ
 مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
 يَلْوِي ، بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتَى ، عَلَى سَكَنِ
 فِيهَا أَدْعَوَا يَشْتَرُونَ الْغِيَّ بِالثَّمَنِ
 إِلَى الْمَنَايَا ، وَإِنْ نَارَ عَتَاهَا رَسَنِ
 يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
 قَدْ أَرْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْغِيِّ ، وَالْفَتَنِ
 وَحَفَّتْهَا لَوْدَرَتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ
 ائْتَهَى

وَأَنْ يُدَلَّ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
 عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
 فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِينَ وَالسَّكَنَا
 يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللذَاتِ مُرْتَهَنًا
 وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرُّسْنَا

وَلَمْ أُعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودَهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَآكِفَةَ
 آيَسِ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشِشْنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلْجُونَا
 فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أُعِدَّتْ زَادًا وَلَكُنْ غِرَّةً وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
 سَحًا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنَا
 وَالطَّفْ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَلِكَ بِنَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْتَى وَمَطْلَبُنَا
 أَوْلَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 أَنْتَهَى

آخر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبَعِّثَ عِنْدَ التَّفْخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
 مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْحُسْرِ
 وَتَعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاقُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَتْرِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَخُذْ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُؤَفَّرًا
 فَبِالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
 وَوَاطِبْ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
 تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحَ وَالشَّرْحَ لِلصَّدْرِ
 أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَعَيْبُهُ
 مِنَ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ
 تَدْبِرُ مَعَانِيهِ وَرَتَّلُهُ خَاشِعًا
 تَقُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالكَنْزِ وَالذُّخْرِ
 وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَازِعًا
 إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبِشْرِ
 بَعِيدًا عَنِ الْمَنِيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
 حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
 نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
 وَوَاطِبْ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَا
 وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
 وَصَفِّ مِنَ الْأَكْدَارِ سِرِّكَ إِنَّهُ
 إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
 وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَحَلُّ فِي
 فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
عَلَىٰ فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
تَوَكَّلْ عَلَىٰ مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
قَنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَكُنْ بَادِلًا لِلْفَضْلِ سَمْحًا وَلَا تَخَفْ
مِنَ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا فَإِنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتِكُ لِلسُّرِّ
وَلَا تَكُ عَيَابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَتَهَا
ذَلِيلٌ خَسِيسٌ الْقَصْدِ مُتَضِعُ الْقَدْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفِيرُ
وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أُخِي
عِمَادٌ لِإِدِينِ اللَّهِ وَاسِطَةٌ الْأَمْرِ
وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِيهِ قَانِتاً
 وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالْوَتْرِ
 وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوِزْرِ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنَّهُ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَاِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنْامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالتُّنْدُرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَتُوقِئاً بِمَوْعِدِ
 تَذَكُّرِ ذُنُوبِ قَدْ مَضَيْنَ وَتُبَّ لَهَا
 وَتُبَّ مُطْلَقاً مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمُدِ
 وَيَادِرُ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بِأَبِهِ
 وَتَطْوِي عَلَى الْأَعْمَالِ صُخْفُ التَّرْوُدِ
 فَجِيئِيذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكِ أَوْ غَرَّغَرَ الصِّدِّي
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ حِضْناً فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصِّدِّي

فَيَتَنَا هُوَ مُغْتَرًّا يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُضْبِحُ نَدْمَانًا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
وَتَوْبَةً حَقَّ اللَّهُ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرَّدَى
وَإِنْ كَانَ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
فَسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقْبِرٍ لِيُحَدِّدَ
وَإِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدَّهُ
وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمَكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدَى
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَذَارُكَ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
إِنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الْإِيْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
كَخَيْالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةَ
إِلَّا وَصُبْحُ رَجِيلِهِ بِأَذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفِ
فَالظُّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّيِّحُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعًا فِكِلَاهُمَا أَخْوَانِ

أَوْ كَالسُّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمآنِ فِي
وَسَطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالْقَوْلِ وَاسْتَحْضَارُهَا بِحَنَانِ
وَهِيَ الْغُرُورُ رُؤْسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
لَيْسَ الْأَوْلَى اتَّجَرُوا بِلَا أُنْمَانِ
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مِثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانِ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي الِئِمِّ وَأَنْ
ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مُمَثَّلًا وَالْحَقُّ دُوُّ تَبْيَانِ
وَكَذَاكَ مَثَلَهَا بِظُلِّ الدُّوْحِ فِي
وَقْتِ الْحُرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرِيَةٍ
مَاءً وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحِرْمَانِ

تَا لِلَّهِ مَا عَقَلَ أَمْرُو قَدْ بَاعَ مَا
يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِن
هَذَا وَنَفْسِي ثُمَّ يَقْضِي حَاكِمًا
بِالْحَجَرِ مِنْ سَفْهِ لَذَا الْإِنْسَانَ
إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرَهُ فَوْقَ الَّذِي
يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
فَمَنْ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلَ لِسُكْرَانٍ
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْ مِ
نَا كَانَ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطُّوِيلِ الثَّانِي
يَا حِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
وَطُوِيلِ جَفْرَتِهَا مِنْ الْهَجْرَانِ
هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقُ
بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسْيَانِ
وَأَخْوِ الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ
مُتَفَرِّدٌ عَنِ زُمْرَةِ الْعُمِّيَّانِ
يَسْمُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
أُغْلَى وَخَلَى اللَّغَبَ لِلصَّبِيَّانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيبَانُ وَإِنْ
 بَلَّغُوا سِوَى الْاِفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
 وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
 عِدُكَ الْجَنَانُ وَجَدُّ فِي الْأَثْمَانِ
 وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
 بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الِ
 بَاتِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
 وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
 وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النَّيْرَانِ
 خَسْرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
 زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
 جَاؤُوا فَرَادَى مِثْلَ مَا خَلِقُوا بِلَا
 مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ
 مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهِيَ
 فِي مَتَاجِرِ اللَّيْلِ أَوْ لِجَنَانِ
 تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدُّ
 ذَارَيْنِ سَوَى الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
 صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَأَوْا دَائِمًا
 يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلنَّاسَانِ
 حَمَدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
 عِنْدَ الصُّبْحِ فَحَبِّذَا الْحَمْدَانِ

وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانِ
بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَرْفِ الْخَسِيبِ
بِئْسَ بَدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعِيقِيَانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
دَةَ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
كَتَسَابَقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
وَأَخُو الْهُونَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ
مَنْعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
أَخْرَجَ :
قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهًا
وَالدَّهْرُ كَالعَيْدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
عَدْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَبَذَلُ نَدَى
وَخَفْضُ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
لِلَّهِ دَرُّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدُ
أَوْدَى بِنَا وَعَعْرَتْنَا فِيهِ نَكْبَاتُ
جَوْرٌ وَخَوْفٌ وَذُلٌّ مَالُهُ أَمْدُ
وَعَيْشَةٌ كُلُّهَا هُمْ وَأَنَاتُ
وَقَدْ بُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
كَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
لَا الدِّينُ يُوَجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوهَا
مِنْ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمِعُنَا
وَالعُمُرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ

زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوءَاتُ
آخِرُ :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَائِي
فَاعْتَمِ أَحْيَى هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَنَانِ
وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْرُزُهُ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شُبُهٍ
وَلَيْسَ يُنْفَقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانِ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الشَّانِي
إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَانِعُهَا
مَوْفِرُ الْحِظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانِ
بِرِّ كَرِيمٍ سَخِي النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيْقَانِ

مَنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
 وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
 مُوَفَّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
 إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَأَحْسَانٍ
 إِنْتَهَى

آخر :
 يَا بَاغِي الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
 انظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
 وَأَسْأَلُكَ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا خُذْ يَمَنَةً فَالذَّرْبُ ذَاتُ شَمَالٍ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
 سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
 دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
 وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
 نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ تَبِغِي الْهُدَى
 فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالِ
 الْقَائِمِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
 النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
 التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سِوَى
 وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
 أَهْوَاءَهُمْ تَبَعَ لِذَيْنِ نَبِيِّهِمْ
 وَسِوَاهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
 مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
 فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَلِكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالٍ
 وَسِوَاهُمْ بِالضَّيْدِ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَى مَنْ يَسِرْ
 بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاءَةً
 وَعُلُوَّ مَنْزِلَةٍ وَيُعَدُّ مَنْالِ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نَطَقُهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَّالِ
 جِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضِعِ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
 يُخَيِّونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةِ وَتَضَرُّعِ وَسُؤَالِ
 وَعَيْبُونَهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَأَ عِلْمُ الرَّهْمَانِ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوَجْهِهِمْ أَثْرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
وَبِرَابِعِ السَّبْعِ الطُّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ ذُؤُوا اذْلالِ
وَبِرَاءَةِ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
آخِرُ : وَبِهَلْ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وَأَسْكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيبَةِ يَنْظُرُ
تَوَارِي بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عِيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرَّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغِيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِبِنِعْمَةٍ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِنَ اللَّهْوِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةً بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ
تَرَوْحٌ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبَكِّرُ
أَجِدْكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِوَ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
إِنْتَهَى
وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ :

يَا مُطَلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرْدَنَ عَنِ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانِ
لَا تَسِينُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدِّ
دَاءُ الدَّفِينِ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قَبَحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
مَا تَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتَهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إِنَّ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
 أَوْرَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلِ سِوَى التَّعْوِجِ وَالنُّقْصَانِ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَالَهَا قِشْرُ رَقِيقٍ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 نَقْدٍ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 أَمَا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 تٌ بُعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

وقال :

يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَانِ وَطَالِباً
 لِوَصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
 سَتَ بَدَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسَكْنُهَا جَعَدَ
 سَتَ السَّمْعِي مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
رُمْتَ الْوِصَالَ فَلَا تَكُنْ بِالْوَانِي
أَسْرِعْ وَحُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانٍ
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوِصَالِ النَّفْسَ وَابِ
ذِلِّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانٍ
وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
مِ الْوِصَالِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرُّ
تَلْقَى الْمَخَافَةَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانٍ
لَا يُلْهِئُكَ مَنْزِلٌ لَعِبْتُ بِهِ
أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسْرَةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
كِنُ جَنَّةِ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَرُ السُّكَّانِ
وَأَلْذُهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
قِ اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمَرْتْ بِهِم هَذِي الدِيَارُ وَأَقْفَرْتْ
 مِنْهُمْ رُبُوعَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَجِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 كَدْحاً وَكُدّاً لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
 وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُورِ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيِّرَانِ
 وَوَقُودِهَا الشَّهَوَاتِ وَالْحَسَرَاتِ وَالْأَلَامِ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُوسِ
 فِي اللَّأِءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خَلَقُوا لَهُ
 فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشُّشْتِيَّانِ
 لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِئُفُوسِهِمْ
 فَقَدْ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
وَلَقَدْ تَوَلَّكَ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدُّبْرَانِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِهَا
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَانِ
طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
صَفْرٌ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأْهَبْ لِلَّذِي
قَدْ نَالَهُ الْعُشَاقُ كُلَّ زَمَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْ
آخِرِ : عُشَاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
لِيَبْكُ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وَلَا تَنْسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيَا
وَلَنْ تَسْرِي الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
إِذَا كُنْتَ لِلبَّرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
أَنْتَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشْيِ
وَأَنَارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيََا

وَكَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشُعْباً وَوَادِيَا
 تَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيَا
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 نَسْرُ بَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاغُنَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبِي بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كَلَانَا بَطِينٌ جَنِبُهُ ظَاهِرُ الْكِبْسِي
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَاوِيًا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبُقَاءِ وَأَيُّنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايِنَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَدْوَى
 مِنَ الْخَلْقِ طَرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَأَقِيْنَا
 حَسَمْتَ الْمُتَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبْرَحًا
 وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءِ الْبَوَاكِيَا
 وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ الشَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُعْوِلٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بِنَاكِيَا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لَغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ جَامِعًا
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وُلِّيتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا
 إِنْتَهَى

آخر :
 يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَتَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
 حُفَّتْ بِذَاكَ الْحَجَرِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصُّفَا
 وَمُحَسَّرٍ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانَ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مِنَى
 وَالْخَيْفِ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرَمًا أَبَدًا وَمَوْ
 ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَبِيهِ
 مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حَئُتُوا زَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
 نَحْوَ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدِ خِيَامًا مُشْرِفًا
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْجِيَامَ فَانْسُوا
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلا نُقْصَانِ
مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
قَصَّرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ
وَالطَّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَّرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذَّكْرَانِ
وَالأُولُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
بِ فَلا تَحْذُ عَنِ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الدُّ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَّتْ
مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
يَا مُطَلِّقَ الطَّرْفِ الْمَعْدَّبِ فِي الأَلَى
جُرْدَدَنْ عَنِ حُسْنٍ وَعَنِ إِحْسَانِ
لا تَسْبِيْنِكَ صُورَةً مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدُّفَيْنُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبْحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تَنْقَادُ لِلْأَذَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالَهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَبِإِنْ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طَبَعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاظِ فَمَالَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعْصَمَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالَهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنُّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ

وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ

فَانظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْغَالِي الِ
بِأَقْبَى بَدَا الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ قَانِي

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفُرْ إِلَى ذَا لِأَنَّ

فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
دِمَّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلسُّلَمِ وَالْإِيمَانِ

وَاللَّهُ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلذِّ
حَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْقَانِي

لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلذِّ
أُخْرَى فَجِئْتِ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلَّ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنِ ذَا الشُّبَّانِ

إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تَكُنْ
كَأَنَّكَ مُخْلِ لِلْمَلَاعِبِ مَرَجٍ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلَّوْلُ حَوْلَهُ
وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَسْجِي بِثَوْبِهِ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُخْشِرُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيئُهُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّبْطِ مُدْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الشَّرَى
إِذَا مَا هَدَوْكُمَا أَنْتُمَا لَمْ يُعْرِجُوا
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ تُرَابِهِ
عَلَيْكَ بِهِ رَدْمٌ وَلَبِنٌ مُشْرِجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَّةُ
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَحْدَةٍ
وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
وَمَلِكٍ يَتَبَجَّانِ الْهَوَانَ مُتَوَجُّ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
آخر :
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلِيِّ
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمْدُ
مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفْلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيئَةً
وَحُطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثْرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْعِصُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
وَإِذَا دُعِيْتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمْرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
لَيْسَ الْبِثْقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ
حَتَّى تَقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسْرَاتِ
رُزْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
دُنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشُّهُوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ
وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطْرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
وَبِأَوْجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِضِيقِ تَلْوُحٍ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمْ نَظِرْ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ الْعَيْرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
أَخْرَجَ عَسَى تَوْبَةً تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيْمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
لَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
تُرِيقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفَلَةٍ
إِذَا أُذْرِكْتَ فِيهَا مَسْرَةَ سَاعَةٍ
أَنْتَ إِسَاءَاتُ تَنْسِيكَ بِأَلْتِي
وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطْفَ تَوْهْمٍ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسَوْجِهِمْ
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُثْبِتَةٍ
فَفَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الْأَنْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
وَمَدُّوْا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السَّمَارِ فِي كُلِّ سَمْرَةٍ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتْبَةٍ
فَصِحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةِ
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
وَلَذَّتْهَا طَيْفًا أَلَمٌ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرَى الْأَثْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرَابٍ وَحَلُّوْا فِي مَنَازِلٍ وَحَشِيَّةِ
مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
تَرْوِحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَبُكْرَةٍ
وَتُقْبَلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
نُزُولِكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةً
وَيَحُفُّوْا عَلَيْكَ التُّرْبَ كُلَّ مُشِيعٍ
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحِبَّةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَانَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ إِنَّهَا
غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامِ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ أَمْرِيءِ
يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذَا أُصِيبَتْ بِمَا أُصِيبَتْ فَلَا تُقَلُّ
أَوْ ذِيئُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
وَأُثِبَتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
لَيْلًا فَبَشَّرَكَ الصَّبَّاحُ بِبُشْرِهِ
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
بَشْرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهُمُومُ شَوَاعِلُ
يُلْهِينَ عَنِ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
أَخْرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ،
مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتِي ، وَحُسْنَ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ،
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
 أَجْنُ بَرْهَرَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا ،
 وَيَنْ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ،
 وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ،
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 عَضَّضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِي
 لَشَرُّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 وَأَفْنِي العُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
 كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
 قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ المَجْنُونِ
 إِنْتَهَى

وَالجِنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 جِدًا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
 ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتْهُ مِنْ
 حُلِيِّ وَأَنِيَّةٍ وَمِنْ بُئِيَّانِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
 حُلِيِّ وَبُئِيَّانِ وَكُلِّ أَوَانِ
 لَكِنْ دَارَ الخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدُ
 نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
 أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَةً مَعَ غَايَةِ التَّبْيَانِ

لَكِنَّمَا الفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
 سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَاهُ مَنزِلَةٌ لِأَعْلَى الخَلْقِ مِنْ
 زَلَّةٍ هُوَ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
 وَهِيَ الوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتَبَةٍ
 خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلاً ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان وَا
ياليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه
عشرٍ وعُسرٍ نظمها بوزان
وإذا تأملت السباق وجدتها
فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يده جنة الفردوس عند تكامل البيان
ويده أيضاً اتقنت لبنائها
فتبارك الرحمن أعظم باني
لما قضى رب العباد الغرس قَا
ل تَكَلِّمِي فَتَكَلَّمْتُ بِبَيَانٍ
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن
ماذا ادخرت له من الإحسان
إنتهى

آخر:

أذل الحرص والطمع الرقابا ، وقد يعفو الكريم ، إذا استرابا
إذا اتضح الصواب ، فلا تدعه ، فإنك قلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً ، كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس بحاكم من لا يبالي ، أخطأ في الحكومة أم أصابا
وإن لكل تلخيص لوجهاً ، وإن لكل ذي عمل حسابا
وإن لكل مطلع لحداً ، وإن لكل ذي أجل كتابا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَابَا،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا،
أَبَتْ طَرْفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ،
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ، وَأَنْتَ تَبْنِي،
أَرَاكَ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ،
وَحَقُّ لِمَوْقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبَرْنَا أَيُّهَا الْأَنْرَابُ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ، إِذَا تَشَنَّتْ
إِلَى كَمْ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارِ،
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر:

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا تُرَابَا
بِهَا، إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
تُشْرُّ بِهِ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا، فَتَحَتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ، مِنْ مَنِيَّتِكَ، اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهَدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى أَمِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ نَحْضًا، وَاجْتِلَابَا
تُعِدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَاجْتِسَابَا
نَحْفٌ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَا
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهَلٌ تَصَابِي
وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
إِنْتَهَى

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَرِيدِ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِينًا وَشَيْدِ

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيْنٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ حُمُودٌ
 وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى نَيْرَاتٌ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ
 لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِيَّيْ أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
 أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
 أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طَرَقَتْ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
 وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودُ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَالِي كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَعَجِيدُ
 أُذُنٌ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفًا خَرَجَتْ وَيَحْكُ مِنْ قَلْبِ عَمِيدُ
 صَرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ وَهَمُومٌ كُلَّمَا تَمَضِي تَعُودُ
 وَنَدَامَاتٌ رَلَايَامٍ مَضَّتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
 وَغَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ بِي وَإِلَّا فَاْمُضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
 قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرَ مِنْكَ حَدِيدُ
 قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْتَهَى

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
 لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمِ بَلِيَّةِ
 بِكَبِيرِ الْبَلَاءِ يَبْدُو مِنَ التَّبَرُّ حُسْنُهُ
 وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مَخْنَةِ
 خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدْرَعُوا
 دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
 وَلَاقُوا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
 وَرَاحُوا وَقَدْ آرَوْا مَوَاضِي الْأَيْسَةِ
 وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
 وَأَرْخَوْ لَهَا نَحْوَ الْعَلَا لِأَعْنَةِ

سَمَوْا فَاغْتَلَوْا بِيضَ الْمَعَالِي عَوَالِيَا
بِيضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّعَبُوا النَّفْسَ فِي السَّرَى
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسْرَةِ
بِذُلِّ أُيُنُلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
وَطَيِّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالظُّمَّا
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَنِيئَةٍ
بِجَنَاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضِ أَيْفَةٍ
لَهُمْ ذُلَّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَدَلَّتْ
جَنَازًا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ رَزِيئَةٍ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَعَسَلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءَ دَمْعَةٍ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيضِ أَنْوَابِ تَوْبَةٍ
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا
فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ

آخر:

قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ أَمِنَةً
وَالثَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأَ لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إِذَا النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَدْرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنَتِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَعُوا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَأَلَ قَوْمٌ بِهَا الرَّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
 إِنَّتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رُحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
 ذَهْوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
 قَالُوا أَمَا بَيِّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
 أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْنَا الْجَنَاتِ حِي
نَاجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّبْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ أَنْ
أَعْطَيْكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَائِي
فَيْرُونُهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْ
بِجَلِيٍّ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا إِذْ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَلَقَدْ رَوَى بِضَعٍ وَعِشْرُونَ امْرُوءَ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِثْمَانِ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الْ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْآ
 جَنَاتِ مَا طَابَتْ لِيذِي الْعِرْفَانِ
 أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمٌ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخَطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَّوانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
 وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَأْتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبِّدَا الْأَمْرَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِيَّةٌ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَدُ بِالنُّظْرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدُّ
ذُو مِنْ اِشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى

آخر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُومٍ
مِنْ حَصَّةِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِئِي بِجِحُونِ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
بِرَأٍ رَوْفًا رَحِيمًا بِالسَّاكِينِ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنَّ لَهُ
وَالْعِدْقُ أَنَّ لِنَبِيِّهِ أَيُّ تَائِبِينَ

وَقَدْ سَمِعْنَا بَأْسَ الطَّيْرِ خَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقِ مُفْصَحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيحَيْنِ
 وَصَلَ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ البَسَاتِينِ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ المَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالٌ
 ثُمَّ المَرْوَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلِّ لَذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ العَزِيزِ وَإِحْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
 فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
 رِضَى الإِلهِ فَمِنْ عَيْشِ البَهِيمَاتِ
 إِنْتَهَى

آخر:

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونَ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طَرِدْتُ وَعَبَّرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَافِقُ
 وَكَيْفَ وَزَلَّاتِ المُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ أَبِقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَوَى
 عَلَيْهِ الهَوَى وَاسْتَأْصَلْتُهُ العَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَابِقُ
 فَإِنِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى الَّذِي قَدْ آتَيْتَهُ
 فَذَاكَ الرَّجَاءَ وَالظَّنَّ جِيناً يُوَافِقُ
 « عَلَامَةٌ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنِ أَنَا
 هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقٌ »
 « وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أُخْرَائِي مُدْلِجاً
 أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرُّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْماً رَائِعَةً لَا يَسْتغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ :
 أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَعْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ
 وَذَاكَ فِي بِيَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
 هُمُ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغِطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
 يَضُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
 وَحَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
 فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعَقِيَانِ وَالذُّرْرِ
 تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتِهَا
 كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرُّوضِ بِالْمَطْرِ
 يُخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْداً طَابَ مَنْشُؤُهُ
 وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصْرِ
 تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
 تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
وبالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزْوَةٍ تَزْهُو بِرَوْثِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بَرِيزٍ عَلَى مَدْرِ
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرٍ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهْتَدِبَةٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
وَأَخْذَ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَابِ فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرْرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
وَفِي مَعَاشِرَةِ الْأَنْذَالِ مَنْقُصَةٌ
بِهَا يَعْمُ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فَتَى
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمَلَ الْمَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَسَّمَهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهَجٌ وَاضِحُ الْوَعْرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهْيَاةٍ
مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرْ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحَظَّ بِمَا
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُعْتَفِرٍ
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طَوْبَى لِمُصْطَبِرٍ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنُهَا
تُجَلِّي عَلَى أَوْجِهِ الْأَيَّامُ كَالْغُرَرِ
دِينٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذِرْ
إِنَّ الْعَفَافَ جِمَى لِلنَّسْلِ ضُنْهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الْجِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيلَ عَفُؤًا تَعْفُنَ النِّسَاءُ وَفِي
مِثْقَالٍ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحَ النُّذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّا خَلِيقًا مُتَّهَى الْعُمُرِ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَلُّ بِهَا
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحَكِّمِ الزُّبُرِ
فِيالتَّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالْجَلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخِرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَدْرِ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبُهَا
بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاغْتَبِرْ
وِبِالْتَّقَى تَغْنِمِ الْإِصْلَاحَ فِي عَمَلٍ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهْرِ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
وَخَيْرٌ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحْرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَى عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعَدِلُ بِهِ خُلُقًا
تَبْلُغُ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِأَذْخِ السُّرْرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَأْسِ يَوْمَ وَعَى
فَشَرُّ عَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوْرِ
أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامَ نُصْرَتَهُ
وَيُلْبِسُ الضِّدَّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَعِرِ

وَلَا يُدَيِّنِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ الْقَدْرِ
 وَاحْرِضْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظِرٍ
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 فَاغْنَمِ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدْرِ
 وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَنْتَى أَوْ الذُّكْرِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 كُنْ أَهْلُهُ وَاضْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
 أَعِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفِ حَيْثُ أَتَى
 بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَبْرَعِي حَالَ مُنْكَسِرٍ
 وَكَافِتِنِ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 إِنْ الصَّنَائِعَ بِالْأَحْرَارِ كَالْمَطْرِ
 وَلَا تَكُنْ سَبْحًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
 وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمْرِ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ حِمْرٍ حَازَ عَنْكَ غِنَى
 وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
 وَاحْفَظْ دِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأَلَّفَهُ
 وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الْغَيْرِ
 وَصِلْ أَحَارَ رَجِمٍ تَكَسَّبَ مَوَدَّتَهُ
 وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَلُهُ قَدْ يَجْرُ الْوَضَلُ فِي عَقَبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجَدَ عَلَى سَائِلٍ وَافَى بِذَلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقِرٍ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبَدَى سَرِيرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ السُّظُنِّ وَالنُّظَرِ
وَاقِرِ الضُّيُوفِ وَكُنْ عَبْدًا لِحُدْمَتِهِمْ
وَهُشُّ بِشْ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَذْرٍ
وَحُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْتُسُونَ بِهَا
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمْرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجْرِ
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِأَمْتِدَادِ يَدٍ
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهْ وَأَبْتَسِرِ
وَأَشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزُّادِ أَنْسَأُ وَتَرْغِيئاً بِلَا هَنْدِرِ

لَا تُؤْتِرَنَ بِشَيْءٍ لَدَى مَطْعَمِهِ
نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيْفُ فِيهِ حَرِي
وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
وَعُضُّ عَنِ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْجَبْرِ
لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
إِنَّمَا قَرِينًا فَيَسْتَمُو كُلُّ مُسْتَبِرِ
فَاسْتَحْيِي مِنَ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَلَأِ
وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْتِي الرِّذَائِلَ بَلِ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
بِالْعَقْلِ تُذْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصْرِ
ذَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بَادِي مُرُوءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ يَكْسُ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَا بِي أَنْ يَرُدَّ ذَوِي آلِ .
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالِ مُنْكَسِرِ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْبِرِ
 وَبِالسُّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبِذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَصْلُحُ السَّيِّئُ إِلَّا بِالسُّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السُّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظْ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
 يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقْبَلْ لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السَّخِيَّ حَبِيبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ
 وَلَا تَرُخْ بِلَيْتِيمٍ سَرَحَ عَارِضَةٍ
 تَرِدُ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طَوْلُ مِكَتَبِهِ
 حَلْفَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا نَمْرِ
 بَذَلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَا
 فَعَلُ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُرْجَبُ الضَّرْرِ

وَمَنْ يَوْمٌ لَيْثِيماً عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْبِيِّ وَسَطَ قَرِي

وَأَسْلُكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضُوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْتَذَرَ طَبَائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمًّا يَدُومُ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَإِغْنَمَ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةٌ

فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلٍ فَتَى فِعْلٍ يُبَلِّغُهُ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنِ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ

وَهَذِهِ حِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَضْقُولَةِ الْفِكْرِ

وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عِضْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ
وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوْلَاهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالنَّوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
 وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
 صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَّحَةٍ
 وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
 وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
 وَأَمْسَكْتُ مِنْ أُنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
 أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
 عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلِ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبُ
 لَدَيْنَا وَلَا يَعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 كَذَّبْتُمْ وَرَبَّ الْعَرْشِ نَبِزِي مُحَمَّدًا
 وَلَمَّا نَطَاعِنُ عِنْدَهُ وَنَنَاضِلِ
 وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعُ دُونَهُ
 وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
 نُهَوِّضُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
 بَيْنَ حَدِيثِ عَهْدِهَا بِالصِّيَاقِلِ
 وَمَا تَرَكَ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّدًا
 يَحُوطُ الدَّمَارَ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَاجِلِ
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
 ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَزَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
لَعْمَرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدِ
وَإِخْوَتِهِ ذَابَ الْمُجِبِ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمَلٍ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانٌ حَقِي مَا يَعْوَلُ شَعِيرَةً
وَوَزَانٌ حَقِي وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أُرُومَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي ذُونَهُ وَحَمِيَّتَهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاكِيلِ
فَأَيْدُهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِنْتَهَى

أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالشَّاءُ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنِ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَيَّ مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيْدَ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَنَفَتْ
عَلَيْهِ السُّوْفِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنِ ذَلِكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
يَذَارْتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبِ تَبَلَّتْ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَباً يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاحَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَدْلَةً
فَمَا بَيْنَ طَعَانٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
وَمُسْتَهْزِءٍ مِنْهُمْ فَيُنْغِضُ رَأْسَهُ
وَيَرْمُونَهُمْ شَزَرَ الْعُيُونِ النَّوَاصِرِ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغَيْبَةٍ
وَتَنْقِيصِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
مُؤَلَاةِ أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلِ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
يَكَادُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالخَنَاجِرِ
وَأَصْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلَّى الْمَجَامِرِ
وَإِخْوَانَهُ النَّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذَلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرَّضَى
 بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِمُتَّهِمِينَ شَاكِرٍ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرٍ
 إِذَا مَا بَدَا نَصُّ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
 تَنَادَاوَا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرْصِ الْخَوَاطِرِ
 عَلَيْكَ بِهَايَتِكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَثْبِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 مَلَامَةٌ لُؤَامٍ وَخُدْلَانُ نَاصِرِ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرِ
 مُكَبِّأً عَلَى أَيْ الْكِتَابِ وَدَرْسِهِ
 بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزُّوَاجِرِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضَّمَائِرِ
 وَتَرْفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالذُّعَا
 لِيُنْصَرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاجِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأَوْ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلِ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السَّيْنِ الْغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّينِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقْرُ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنٌ نَاطِرِ
فَيْرْتَأِحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاصَتْ بُرُوقُ الْمُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدِ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالذِّي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
أخر: جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
إِنْتَهَى
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أَمْ مَعْبِدِ
هُمَا نَزَلًا بِالْبَيْرِ ثُمَّ تَرَوْحَا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمَسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فِي أَنْكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرْةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٍ
يُدِرُّ لَهَا فِي مَضَدِرٍ نَمَّ مَوْرِدِ

فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنشَأَ يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَسِبَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحَلُ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِئُورٍ مَجْدِدِ

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ

نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبِ
فَتَضْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدِّهِ
بِضُحَيْتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ

إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصُّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا

صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَالرِّسَالَةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
وَتَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
مِنَ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُرُ كَشْفَهُ وَأَتَقَادَنَا
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدٍ
فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبَكَ بِالذُّدِ
تَرْوِقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
فَان رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفِهِ جِبْرَةِ
وَحُورٍ جَسَانٍ كَالْيَوَاقِيْتِ خُرْدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْجِيهِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرَدَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرُّجَا
وَبِالْحُبِّ وَالرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِدِ
وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكُ
وَلَا تَسْتَعِثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِيَاءُ بَلْ خَاشِعَاءُ فِي التَّيْبُدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَا بُدَّ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
إِلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلًا
عَلَيْهِ وَتَوَقَّ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشِدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
فَجَائِبُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيِّدِ
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخِصْمَةُ قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَوَجِدُهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِرًّا بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
أَقْرَ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
وَلَا تَتَّأَوَّلُهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقَوْلٌ لَا كُفْرَ لَهُ تَهْتِدِ
وَذَا كُتْلُهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِنَّهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
فَحَقَّقَ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
لِنِعْمِ الرَّجَاءِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لِلْمُوحِدِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا
كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِدٍ
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدٍ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٌ
بِمَذَلُّوْلِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدٍ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ جِئْنَا لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرِّدِ
وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوَجُّيهِ وَالتَّفَرُّدِ
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِسُورَةِ (ص) فَاغْلَمَنَ ذَلِكَ تَهْتِدِ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَجِّدِ
وَنَالَتْهَا الْإِخْلَاصُ فَاغْلَمَ وَضِدُّهُ
هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْجِدِ
كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُعْجَدِ
وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
مُجِبًّا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنَدِ وَالذِّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبِّ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدِ
فَعَادِ الذِّي عَادَى لِذِينَ مُحَمَّدِ
وَوَالِ الذِّي وَالَاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَأَحْبَبَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَى
إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أُنْتَدِ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بِآبَائِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وَأَحِبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَايِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
هُوَ التَّرُكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ الْمُفْسِدِ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحَقُوقِ جَمِيعِهَا
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشِدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعْبُدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنَيْدُهُ
هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَكْفِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْتِهِ

وَتَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَقِيمًا جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ الْمَرَّةَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا ذَا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَطَابِقُ فِيهَا قَلْبُهُ لِسَانِهِ
وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشَّرُوطُ جَمِيعُهَا
بَقَائِلُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهَيْدِي
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَاثِمًا
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاغْلَمَهُ تَرْشِيدِ
وَإِنْ لَهُ - فَاخْتَرُ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِدِ
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
وَزَاغَ عَنِ السُّنْحَاءِ فَلْيَتَشْهَدِ
فَمِنْ ذَلِكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقِيَابِ بِذَبْحِهِ
وَلِلْجَنِّ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغِيًّا - وَبَيْنَهُ
وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
وَتَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعٍ مِنْ هُدًى
وَرَابِعُهَا فَالْاِعْتِقَادُ بِأَنَّ مَا
سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
وَأَكْمَلُ مِنْ هُدًى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
كَحَالِهِ كَعَبِّ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالَّذِي
عَلَى هُدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
إِشْيَاءِ أَتَى مِنْ هُدًى أَكْمَلِ سَيِّدِ
فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ
وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالذِّينِ هَائِئِذَا
 وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ
 عَلَى حَذِيرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرْشُدِ
 وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءة) ذِكْرُهُ
 فَرَأَجَعُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التُّهْدِ
 وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّحْرِ فَاعِلاً
 كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
 وَفِي سُورَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصْرِحٌ
 بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَلِكَ تَهْتِدِ
 وَمِنْهُ لَعْمَرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
 أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
 وَثَامِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
 يُعَانُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهُوَ مِثْلُهُ
 وَمِنْهُ بَلَا شَكِّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
 كَمَا قَالَ الرَّحْمَنُ جَلُّ جَلَالُهُ
 وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَتَابِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مَضِلِّ
 وَصَاحِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُضْطَفَى خَيْرٌ مُرْشِدٍ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالَ وَأَنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوجٌ عَنِ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
هُوَ الْخَضِيرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ فَافْتَهُمْ لِمَقْصِدِ
وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْمَلَايِكَةِ الْأُولَى
مَشَائِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ آلِ
فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
وَعَايِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ رَبِّنَا
فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ النَّهْرِ عَامِلًا
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعْمُدٍ
وَلَا فَرَقَ فِي هَذِي النَّوَاقِضِ كُلِّهَا
إِذَا رُمَتْ أَنْ تَنْجُوَ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
وَلَا رَاهِبٍ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْتُدِ

سَوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
وَحَازِرٍ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
سِوَاهَا ، وَجَانِبَهَا جَمِيعاً لِتَهْتَدِ
وَكَنْ بَادِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
وَسَلِّ رَبِّكَ التَّشْيِيتَ أَيُّ مُوَحِّدِ
وَإِسَاءُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا وَخَدَتْ قُودُ بِمَمُورٍ مُعْبِدِ
تَوُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ الْمُغْرَدِ
وَمَا لِأَخِ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحُ
وَمَا أَنْهَلَ صَوْبُ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
وَكَرَّمَ خَلْقِ اللَّهِ طُرّاً وَأَجُودِ
وَالِ وَأَضْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْغَدِ
آخِرُ :
بِأَمْنٍ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ
كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
سَوَّأَكَ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى إِنْسَانِ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانَ
وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِدَارٌ قَائِي
ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
تَتَمَيَّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
وَوُلِدَتْ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
وَبُلِيَتْ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرٌ
وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتِحَانِ
فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ
مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَا تَجِزْ تَهْرُبُ
أَيْنَ الْمَفَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِخَسْرَةٍ
مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقْطَعُ
حَزَنًا وَالْقَتَّ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فاجتأح أهل الدار حُزناً بالغاً
واجتأح من حضرُوا من الجيرانِ
فالبثتُ عبري لِفراقِ كئيبَةٍ
والدمعُ يَملاً ساحةَ الأُفجانِ
والزَّوجُ نُكلى والصِّغارُ تَجْمَعُوا
يَتَطَّلَعُونَ تَطَّلَعَ الحَيْرانِ
والابنُ يذأبُ في جَهازِكَ كَاسِماً
شيئاً من الأُحزانِ والأشجانِ
وسرى الحديثُ وقد تَساءَلُ بَعْضُهُمْ
أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلانِ
قالوا سَمِعْنَا والوفاءُ سَئِلُنَا
غَيْرُ المُهَيِّمِ كُلُّ شَيْءٍ فاني
وأتى الحديثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الفاني
وأتى المُغَسِّلُ والمُكْفِنُ قَدْ أَتَى
لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الأُكْفانِ
ويُجَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزَعُوا
عَنكَ الحَرِيرَ وَحُلَّةَ الكُتَّانِ
وتَعُودُ فَرِداً لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الأُكْفانِ
وأتى الحديثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
فَأَتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ العَيْدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَخْرَازِ
 حَتَّىٰ إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهْرُوا
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِلْخُدِيِّ تَمْسِي مَعَ الدِّيدَانِ
 وَسَكَتَتْ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرُ الْحَيَوَانِ
 وَسَمِعَتْ قَرَعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُحِيْمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْخُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجُّيدِ وَالْإِيْمَانِ
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النِّعِيمِ مُرْفَهًا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسْرِيًّا
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرِّيحَانِ

وَتَظَلُّ مُنْشَرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثَّقَلَانِ
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَيَا لِرِضْوَانِ
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذَنبِهِمْ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ

وَيُظِلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
كَالْبَرْقِ تَغْبِرُ فِيهِ نَحْوَ جَنَانِ
فَتَرَى الْجِنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةِ
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ. وَاعْتَسَلَ
وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
سِرًّا وَانظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارَ فِي الْأَفْنَانِ
وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرُ
مَعَ خَمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
وَالزُّوجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ

وَاللُّؤْلُو الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
 فِيهِ السُّرُورُ بُرُوءِيَةِ الرَّحْمَنِ
 مُتَّبِعاً لَطِرَائِقِ الشَّيْطَانِ
 أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النَّيْرَانِ
 حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النَّيْرَانِ
 وَعَنْ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
 وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
 وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلٌ ثَانِي
 فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
 حَتَّى أَحْلُ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
 فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِضْيَانِ

أَبْكَارِ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
 وَهَذَا مَقْسُورٌ لَا تُحْوَلُ بَعْدَهُ
 أَمَا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً
 تَكَلِّتُكَ إِمَّا كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
 فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَهَى
 جَاءَ إِلَّا مَرْهُوبِينَ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
 سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرِ خَالِقِ
 فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصْداً
 فَيُؤَيِّخَانِكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةِ
 فَتَصِيحُ صَيْحَةً أَسْفٍ مُتَوَجِّعِ
 وَيَجِي الرَّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
 وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجَعَتْ
 لَوْعَدْتِ لِلدُّنْيَا لَعُدْتِ لِمَا مَضَى

وَأُنشِدُ بَعْضَهُمْ :

وَتَرَكُضُ فِي مَطَالِيكَ الْجِيَادِ
 فَلَا يُعْصَى هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
 قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتِ بِهَا تُقَادُ
 وَأَمَّا الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
 أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
 تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ
 وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَالِهِ الْجَمَادُ
 يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفَوَادُ

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
 وَتَمُضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
 لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَالِي
 أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ يَعِيدُ
 رَمَاهُ الْمَوْتُ فَاثْبَقْصَتْ إِلَيْهِ
 وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمَ
 تُصَمُّ لَوْقِعِهِ الْأَادَانُ صَمًّا
 فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعِ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهِ
 وَمَاذَا الْكَرْبِ يُشْبِهُهُ مَا عَهْدَنَا
 وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقًا
 وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهًا
 يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْرًا
 عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْجَدَادُ
 وَأَنِّي يُشْبِهُهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
 عَلَى مَعْنَى يَتَمُّ لَكَ الْمُرَادُ
 قَلِيلٌ لَا يُحْسُ وَلَا يَكَادُ
 وَبَحْرًا مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
 إِنْتَهَى

آخر:

لَمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيحِ
 عَلَى فِينَانَةٍ خَضْرَاءَ يَصْفُو
 تُرِدُّ صَوْتِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا
 فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
 عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسًا
 فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَمْتُ أَنِّي
 أَتَبْكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أَنيسًا
 وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
 وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
 أَلَا يَا صَاحِبَ وَالشُّكْوَى ضُرُوبُ
 لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَخَاكَ دَمْعًا
 تَشُبُّ بِهِ بَيَارِيحُ الضَّلُوعِ
 عَلَى أَعْطَافِهَا وَشِي الرِّيعِ
 رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
 غَرَامًا عَاثَ فِي قَلْبِ صَرِيحِ
 وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
 مِنَ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
 وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَطِيحِ
 وَتَضْيِيعِ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُضْيِيعِ
 لِأَرْسَلْتُ الْمَدَامِعَ بِالنَّجِيعِ
 وَذِكْرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْهَجُوعِ
 فَمَا فِي مُقَلَّتَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ
 إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعِ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
 وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
 رُوَيْدًا أَتَذْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ
 سَتَرُكُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
 فَكُمْ قَدْ رَأَيْتَ الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
 لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ
 لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كَلْمًا
 يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ رِجْلَيْنِ مَدَامِعُ
 طَغَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرَائِعُ
 وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُزْمَلَاتِ خَمِيضَةً
 وَابْتَسَامَهَا مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
 وَإِنَّ بَطُونَ الْمُكْثِرِينَ كَأَنَّمَا
 يُنْقِيقُ فِي أَجْوَاهِنُ الضَّفَادِعِ
 فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيَّهُ
 وَلَا يَعْرِفُ الشُّبْعَانَ مَنْ هُوَ جَائِعُ
 وَتَضْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
 وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِبُ جُمَّةٌ
 تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ -
 وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ
 وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
 أَلَّا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

إِذَا ظَنُّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنَاهُ وَهْمُهُ
 سَبَبُهُ المُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ المَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنِيعٌ اسْتَفْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانٌ رَأْيٌ يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ
 ائْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتِي أَحَالَهُ :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي اليَوْمَ مُنْهَمِلٌ
 وَفِي الفُؤَادِ وَفِي الأَحْشَاءِ نَارُ أُسَى
 عَلَى الأَجْبَةِ والأَخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّدَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعْجُجُوا عَلَى أَهْلِ وَلا وَوَلَدٍ
 إِنِّي لأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٌ لِرِحْلَتِهِ نَاسٌ لِنُقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٌ وَكَمْ فِتْنٌ
 وَفِي القُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الذِّي يَبْكِي أَحِبَّتُهُ

عَلَى الخُدُودِ حَكَاهُ العَارِضُ المَهْطَلُ
 إِذَا أَلَمَّ بِهَا التُّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
 إِلَى المَقَابِرِ والأَحْيَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالدَّارُ أَهْلَةٌ وَالحَبْلُ مُتَّصِلٌ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ سُغِلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَالحَرِيصُ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلٌ
 طَالَ المَدَى غَبْرَةُ الأَمْهَالِ والأَمَلِ
 إِلَى القُبُورِ الَّتِي تَعْيَا بِهَا الحَيْلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا العَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 إِيكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَاسِ الَّذِي شَرَبْتُمْ
بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلٌ
فَأَغْنِمِ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ: كَرِهْتُ وَعَلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَقَاتِي
فَمَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَحَاضُوا بِحَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَعْتَدَتْ
نُفُوسَهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْعِمَاتٍ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضْحَتْ خِلَالَ الْخِزْيِ مُتَشَرَّاتٍ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كِتَابِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُدَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطَوْلِ حَيَاتِي
وَإِنْ غَبْتُ عَنْهُ سَبَّي وَأَهَانِي
وَعَدَّ عُيُوبِي لِلْوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تُلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَأَنَّ لَمْ يُفَكِّرْ أَنْ تِلْكَ كَمَاخَتِهِ
فَيَغْمِزُهَا لِلْحَظِّ وَالغَمَزَاتِ
وَيَبْدِي لَهَا الإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
وَلَمْ يَسْرَعْ حَقُّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
وَأَخْرُ أُمْسَى لِلْعُقَابِ مُعَاوِرًا
وَأَصْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
تَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
عَلَيْهِ وَوَافِي بَادِي الظُّلْمَاتِ
يُدِيرُ ابْنَةَ العُنُقُودِ بَيْنَ صِحَابِهِ
وَيَطْرُبُ بَيْنَ الكَاسِ وَالنَّعْمَاتِ
وَقَدْ أَغْفَلَ المِسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النُّزَعَاتِ
يَتِيَهُ عَلَى كُلِّ العِبَادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبْرًا نَاسِيًا لِغَدَاةِ
غَدَاةِ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
طَعَامًا لَدُودِ القَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
وَأَخْرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي البَنْكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالجَاهِ وَالغِنَى
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ المَالَ فَاوٍ وَأَنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَدَا شَاهِدُ بِالزُّورِ إِنْ يَسْتَعِينُ بِهِ
أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ نَبَاتٍ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
وَدَا آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَأَصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النَّفْحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النَّكِرَاتِ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتُهُ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتِ
وَكَمْ مُعَلِّنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بِانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَتَعْذِيْبِهِ لِأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالْتَقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرَ إِلَّا النَّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
 لِإِخْبَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
 وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
 عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
 وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
 يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
 وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
 يَجُودُ لِيذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
 فَمَا اتَّمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلّاً وَلَا انْتَهَوْا
 عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفْحَاتِ
 وَعَاثُوا فِسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
 بَعْضِيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
 خَلَاتِقُ يَا بَاهَا الرُّشِيدُ لِقُبْحِهَا
 وَلَا يَرْتَضِيهَا غَيْرُ أَحْمَقَ عَائِي
 وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
 وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزْمَاتِ
 وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مِنْهَجاً خَابَ سَعْيُهُ
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
 إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
 إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
 كَانَ بَيْنِي الْإِسْلَامِ فِي عَضْرِنَا غَدَا
 لَهُمْ عَلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
 إِلَيْهِ تَسْأَلُوا مُتَهَيِّئَاتِ الرَّغَبَاتِ
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأُبْعِدُوا
 نَفْسَكُمْ عَنْ الشُّبُهَاتِ
 وَأَدُوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالخَلَوَاتِ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 تَقُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُسْطَفِهِ
 وَيُغْدِقْ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
 وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
 إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ
 وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
 وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
 وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنُّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
 عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
 فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَيْدِكُمْ
 تَعَالِيمِ دِينِ اللَّهِ نَبْدَ نَوَاةِ
 وَمَا سَلَطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
 سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَا نَكْمِ
 فَنِعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
 إِنَّتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ
« الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوَّطَ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ
دَسَّتَ لَكَ السَّمَّ فِي حَلْوَى زَخَارِ فِيهَا
وَزَيَّنْتَ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُتَشْظِرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّهِ جُرْمٌ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَأَنْتَشَبْتَ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلْوَتْ عِنَانُكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهُودَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوَكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادِرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَمَلَكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقتْ بِكَ الدَّارُ

أَبْعَدَ مَا فِي مَغَايِبِ الْحَيِّ مِنْ سَعَةِ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحَدِّكَ لَا حِلَّ وَلَا خَدَمَ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِضْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرُونَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْغَصَّةُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامَ الرِّبْعِ يُوجِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْسِ عُمَّارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظِلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَعَظْرَتِهِ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَّارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مَضْجَعِ مَا بِهِ جَارُ وَسُمَّارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوُطُ أَقْبَالِهَا فَوَتْ وَإِذْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بِاسْمَةٍ
وَحَلْفُهَا مِنْ جِيُوشِ الْحُزْنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأَسِّ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَّامًا فِي الْقَبْرِ قَدَمَا رُؤَا
تَزَهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمِخْنِقِهِ
إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَيْكُ إِذْ ضَحِكَتْ
فَضَحَكُهَا لِذَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةً مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّبَابِ تُنْسِيهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرْتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأَزْرِ أَوْزَارُ
فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
فَهَلْ لِدِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْ هَابَهُ خَشْيَةُ عَمْرُو وَعَمَّارُ
وَظَلَّ فِي زُخْرِفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
أَضْحَى كَأَضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَدْوَارُ
أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمِهَلْهُ إِسْفَارُ
كَأَنَّهَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
الْعُوبَةَ بَاعَهَا الصَّيَّانِ مَهْرَارُ
أَلَهْتَهُمْوَا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلِفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ ذَهَبَتْهُمْ مِلْمَاتٌ وَأَكْدَارُ
وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَكُنَّا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَنْمَارُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ
تَبَا لِدَارِ أُرْتْنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكُنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَارٌ وَقَرَارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعَقْبِي الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لِطَوْلِ الْمُكْتِ أَوْطَارُ

واضرَعُ إِلَى اللَّهِ يَا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةٍ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارٌ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 كَمَا طَرَّ غَيْثُهُ الْهَطَّالُ مِدْرَارٌ
 لَكِنَّمَا الْغِيُّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
 فَمَا تَهَيَّ بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارٌ
 وَإِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي نِعْمٍ
 فَرَكِبُهُمْ فِي طَرِيقِ الْغَمِّ سَيَّارٌ
 وَالْغَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُزْعِجَةٌ

آخِرُ : وَبَعْدَ فَضْلِ الْقِضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ إِتْمَهَى
 أَهْلُ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ وَارْحَلْ فَقَدْ آنَ أَنْ تَرْحَلَ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ
 وَاحْمِلْهُ إِنْ خُلِّيتَ أَنْ تُحْمِلَ
 هَيْهَاتَ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ
 فافْعَلْنَ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ
 وَاقْعُدْ مِنَ الْغَيْضِ وَالْأَقْعَمِ
 واطْلُعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانْزِلْ
 فَلَسْتُ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَآ
 جِئْتَ فَسَلِّمْ وَيْكَ وَاسْتَسْبِئِلْ
 وَخَلْ هَذَا الْأَمَانِي فَمَا
 تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤَكِّلُ
 كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالِهِ
 فَصَصْرَتْ دُنْيَاهُ مَا طَوَّلَ
 فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غَيْرَةٍ
 فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَلَ
 فَيَا إِلَهِي الَّذِي جُودُهُ
 قَدْ غَمَّرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلَ
 رَحْمَاكَ يَا رَحِيمُنُ فِي فِتْنَةٍ
 لَيْسَ لَهُمْ دُونُكَ مِنْ مُؤَمِّلٍ
 قَدِ حَجَّجْتَهَا عَنْكَ آثَامَهَا
 وَأَنْزَلْتَهَا شَرًّا مَا مَنْزِلُ
 وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى
 فَدَلُّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلُ

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا لَا يَخْفَى
عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْبُؤْسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ
نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ
وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّبْغِ وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا
وِلْوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .
يَا قَوْمُ فَرَضَ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
وَاللَّهِ لَمْ يُنَسِّخْ إِلَى ذَا الْآنِ
فَالهِجْرَةَ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِأَدْ
إِخْلَاصٍ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِأَدْ
أَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
وَيَكُونُ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا
لِسِوَاهُ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
وَالْحَبُّ وَالْبُغْضُ اللَّذَيْنِ هُمَا لِكُلِّ
لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقْفَانِ
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانٍ
وَالهِجْرَةَ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِأَدْ
إِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
أَتَرُونَ هَذَا هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
وَاللَّهُ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُتْرُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمَهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
 يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانَ
 يَا هِجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحْتِ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ مَا تَبِيكَ النَّصُورُ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيرَانِ
 نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَدْيَانِ
 فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمٌ لَوْ هَاجَرْتُمْوَا لَرَأَيْتُمْ
 أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤْيَةَ بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ
 سُلَ الكِرَامِ وَعَسْكَرُ الإِيْمَانِ
 أَصْحَابَ بَدْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا المُهَاجِرَةَ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا الـ
 أَنْصَارُ أَهْلِ الدَارِ وَالْإِيْمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكُ هَدْيِهِمْ أَبْدًا بِكُلِّ زَمَانِ
 لَكِنْ رَضِيْتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَصْرَةَ الْإِخْوَانِ
 بَلْ عَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَنَبَذْتُمْ غِلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَبَعْتُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وُلِيَا
 لِأَحْكُمْ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُدْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
 إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ السِّيُونَانِ
 حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
 أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
 وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
 وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
 وَشَمَّ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
 مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
 وَالسُّودَّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
 فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
 وَهُنَاكَ يُفْرَعُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
 وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
 مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
 وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَثِّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
 أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
 مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
 وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
 لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
 مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلِحُونَ لِصَالِحٍ

كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النَّيِّرَانِ
وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى

اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْزَمَهُ أَمْرِنَا

بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِ
وَسَلِ الْعِيَاذِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا

نِ بِهَلْكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
شَرِّ النَّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا

وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شِرَانِ
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّدُ مِنْهُمَا

فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرَانِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشُّرَانِ
جَعَلَ التَّعَوُّدَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ

حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأُكْفَانِ
آخِرُ :

إِنْتَهَى

وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ يُرْجَعُ
حِينَ ، وَلَيْسَ عَنِ الْمَنِيَةِ مَدْفَعُ
لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيَّشُوا وَتَمَنَعُوا

الدَّهْرُ يُعَقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَالْمَرْءُ فِيهَا مَنْ كَانَ مَصِيرُهُ
فَاحْذَرِ مَفَاجِئَةَ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ
أَيُّنَ الدِّينِ تَجْمَعُوا وَتَحَصَّنُوا

وَتَعْظُمُوا وَتَحْسُمُوا وَتَجْبَرُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرَعُوا
أَلَا احْتَمَوْا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً
وَاسْتَوَطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِمُنْكَرٍ
وَجَدُوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجَّهُ أَيْضُ
أَبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مُجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَاسَلَّكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَيٌّ قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعَمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَجُهِزَ الْجَيْشَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ ثَوَى

وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَعُوا
وَخَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُّعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحُ زَعْزَعٍ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهَهُ أَسْفَعُ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَالْنَصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمَهِيْمُنُ فَهُوَ حَقٌّ يُتَّبَعُ
تَنْجُوبُهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مِنَّا وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَدُلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقُ مُسْتَبْعُ
مَنْ بَعْدَهُ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبْضَعُ

وَحَسْبُهُ وَنَسِيبُهُ وَصَفِيُّهُ
 وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
 وَهُمْ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا
 وَهُمْ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ
 يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرِ يَنْفَعُ

إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

يا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
 سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
 وَقَدْ الْمَحَبَّةَ مَعَ أَوْلِي الْإِحْسَانِ
 وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
 لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
 رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
 وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نُعْمَانِ
 سَارُوا رُؤِيدًا ثُمَّ جَاؤُوا أَوْلَى
 سَيْرَ الدَّلِيلِ يَتَوَّمُ بِالرُّكْبَانِ
 سَارُوا بِإِبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا الْك
 لَا تَعْطِيلَ وَالتَّحْرِيفَ وَالنُّكْرَانَ
 عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
 لَهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
 فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالِ
 شَوَاقٍ إِذْ مُلِثَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرًا هُمُومًا
 بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
 فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
 يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ دُوَّ تَبْيَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
 أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
 أَحْبَابَهُ وَيَشِرْعَةَ الْإِيمَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
 أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّنْتَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
 بُغْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شُنْتَانِ
 وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
 يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأُزْمَانِ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
 نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
 ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدَادِ
 رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
 مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِنَا
 عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أَجِبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَضَفَّهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرْآنِ
لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانِ
وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
إِخْدَى الْأَنَا فِي خُصِّ الْجِرْمَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْ
ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
أَوْلَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
حَمْدُ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلُّ جَلَالِهِ
وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَيْبَنَا بَيْعَهَا بِهَوَانِ
وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ
وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التُّسَابِقِ بَارِزًا
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِ وَالْحُسْبَانِ
وَيَرَوْنَ أَنْ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْتُمْ
ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
هَاتُوا جَوَاباً لِلْسُّؤَالِ وَهَيِّسُوا
أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
تَجْرِيدِكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
تَجْرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينِ رَا
جِي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعف العبدان
لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالْجَمِيعِ

لِ وَبِالْتَّنَاءِ مِنَ الْجَهُولِ الْجَانِي

فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ

وَفَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعِرْفَانِ

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ

مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَوْعَفُ الْأَرْكَانِ

وَالضُّعْفُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ

عِ جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيمَانِ

يَا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ

قَضْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِضْيَانِ

لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا

هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ

فَتَيَقَنْتُ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْ

عُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَابِ رَحْمَتُكَ الَّتِي

وَسَعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَابِ

هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا

فِي جَنْبِ جِلْمِهَا لَدَى الْمِيزَانِ

جُزْءُ يَسِيرٍ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ

لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالْنَا مَا قَالَهُ الْأَبَّوَانِ قَبْ
لِلْ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأَوْلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
بِذْنِ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِي

آخِرُ :
سَنَ لَنَا بِهِ لَوْلَا جِمَاكَ يَدَانِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ

بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ

وَاحْرَصْ عَلَى الْأَوْزَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ

فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدِ

إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمِي

تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السُّقِيمِ السُّقْمًا
فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ

فَاخْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدِينِي
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ

وَكُنْ شُجَاعًا فِي جَمَى الْعَرِينِ
وَزَوِّدْ الْأَوْلَادَ بِالْآدَابِ

تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِضْ عَلَى مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعَّ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأُصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَنِ نَبِيِّنَا
 وَانْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
 إِسْمَعْ مَقَالَةً نَاصِحٍ مِعْوَانِ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
 بِالْوَحْيِ لَا بِزُخْرَافِ الْهَدْيَانِ
 وَأَنْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَأَضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
 ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ
 وَأَحْمِلْ بِعِزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
 وَابْتُهِ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
 فَإِذَا أَصَبْتَ فِي رِضَا الرَّحْمَانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 نَبَّأَتْ بِسِلَاحِكَ ثُمَّ صِخْرٍ بِجَنَانِ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَاقْتَالَهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزًا فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَابْتُ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبِّكَ دَانِ
 وَادْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 اللَّهُ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعِدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِسَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَّجُ الْوَرَى
وَدَبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ دُبَابِ

وَأَشْغَلُهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ

وَإِذَا هُمُومًا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
فَرِيعًا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

وَأَثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
وَأَفَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ

فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَرُوعَانِ

وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
يَلْقَى الرُّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ

ثُوبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
ثُوبُ التَّعَصُّبِ بِثَسْتِ الثُّوبَانِ

وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
زِينَتٌ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكَتِفَانِ

وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشِيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
نُصْحِ الرَّسُولِ فَحَبِذَا الْأَمْرَانِ

وَتَمَسْكُنْ بِحَبْلِهِ وَيُوحِيهِ
وَتَوَكَّلُنْ حَقِيقَةَ التَّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفَ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعَجَّبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَلِأَجْلِ ذَلِكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

وَلِأَجْلِ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْكَافِرِ مُذْ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ

فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فَرُضَانِ

فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

فَبِذَلِكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

وَالهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِيّاً وَإِثْبَاتاً بِلَا رَوْعَانِ

وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكْمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بِيَاطِلٍ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكْمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 فِيهِ الشُّفَا وَهَدَايَةُ الْحَيْرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِضْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نُعْمًا وَلَا
 طُوعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطُوعًا لَسْتُ ذَا عِضْيَانِ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيَّحُوا
 فَائِبْتُ فَصَيَّحْتُهُمْ كَمِثْلِ دُحَّانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَيَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - الدَّانِي
 هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْدُورٌ كُلُّ جَبَّانِ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافِهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبْرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٌ أَوْ فَرِيَةٌ
 أَوْ بَحْثٌ تَشْكِيكٍ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشِ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاحْشَأْهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بَغْيِي بَغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غِيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهِمَا
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمُهُمْ بِهَا
 إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِيئَةُ الدِّيَانِ
 وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 وَاجْعَلْ لِرُوحِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهِمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْتَدِرُ كَمَا تَرَى نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفِي الدُّخَانَ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلِ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 مَنْ يَعْمَلِ السُّوءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفْزُ بِجَنَانِ
 هَدِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصِي وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّهُ

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعُمْرَكَ بِمَا قَدْ تَرَجَّيْتَهُ أَقْصُرُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفَيْتَهُ
وَتَقْبَلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَرِزْقَكَ لَا يَغْدُوكَ إِذَا مُعْجَلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِنَّمَا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنْ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصُّفُورُ يَوْمًا لِأَهْلِيهِ
وَلَا الرُّنُقُ إِلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذُرٌّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَفْضُرُ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبِكَ الْيَوْمَ تَوْتَهُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطْهَرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرٌ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمَشْمَرُ
فَهَيْدِي اللَّيَالِي مُؤَدِّنَاتِكَ بِالْبَلَى
تَرْوِحُ وَأَيَّامُ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ
 تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بِأَنَّهَا تَطْوِي إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ
 آخِرُ :

لَقَدْ دَرَجَ الْإِسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَدْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السَّبِيلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيْمَاهُمْ الْحَيَا
 وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغَيْشِ وَالْغَيْلِ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِيُوجِهَهُ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
 آخِرُ : آخِرُ :

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِّ تَطَلَّبِي
 وَكَفَى عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِيَّالِئَا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
 وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوَا شَعِلَتْ بِحُبِّهَا
 وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
 لَعُمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أُخِي حِجَا
 فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزِ وَجَنَّةِ

عن الموطن الأسنى عن القرب واللقا
 عن العيش كل العيش عند الأجيّة
 فوالله لو ظلمة الذنب لم يطب
 لك العيش حتى تلتحق بالأجيّة
 إنتهى

آخر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُورِيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 بَرَآكَ بَارِيءٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
 أَنْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَآكَ بِهِ
 مُكْمَلِ الْأَدْوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كَلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سَبِيلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرْتَ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
 فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
 رِزْقٌ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَعَافِيَةٌ
 وَمُزْنَةٌ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمِ
 وَشَاكِرٌ كُلُّ مَا حَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مُوقِرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظَّ وَمِنْ فَهَمِ
 فَضْلًا وَتَنْطَلِقُ بِالتَّيْسِينَ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمِ
 كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
 حَتَّى لَيُبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
 وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدَّ وَبِكَ وَالتَّرِمِ
 مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
 إنتهى

آخر: حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا
 وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلْمَا
 وَأَهْدَى صَلَاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ جَمْعًا مُسَلِّمًا
 أَعَادَ لَنَا فِي الْوَحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَنَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
 أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنِ قَلْبِ حَائِرٍ
 وَفَتَحَ آذَانًا أَصَمَّتْ وَأَحْكَمَا
 فَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَدَبَّرْ كَيْلَ الْوَحْيِيِّينَ وَأَنْقِذْ وَسَلِّمًا
 فَعُنُونِ اسْتَعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعْظَمًا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اغْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرِّينِ وَالْعَمَا
 وَآيَةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنْعُهَا
 مَنَافِعُهَا أَوْ نَقْصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِأَتْيَانِ نَفْعِهَا
 كَنْطَقِي وَيَطْشِي وَالتَّصْرُفِ وَالنِّمَا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أُرِيدُ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاعَلَّمَا
 وَمَعْرِفَةَ وَالشُّوقَ إِلَيْهِ انَابَةً
 بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاحْكَمَا

وَمَوْتُهُ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
 مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 وَأَعْظَمُ مَحْدُورٍ خَفَى مَوْتُ قَلْبِهِ
 عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنِ دَوَاهُ بِصَدِيمَا
 وَآيَةٌ ذَا هُونٍ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
 فَجَمِيعَ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتَّبَاعُهَا
 هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحَّحٌ وَتَسَلَّمَ
 وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكَ اغْتِدَاءَ بِنَافِعٍ
 وَتَرَكَ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهِمَا
 إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَاخَ مُسَلِّمًا
 وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
 بِضَرْبٍ وَتَحْرِيرِكَ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
 إِلَى أَنْ يَهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
 فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنًا مُنْعَمًا
 وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَغْنَمًا
 وَيَصْحَبُ حُرًّا دَلَّهُ فِي طَرِيقِهِ
 وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتَيَّمًا
 وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
 تَرَاهُ كَثِيبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةِ
 إِلَيْهَا كَمُشْتَدِّ بِهِ الْجُوعِ وَالظَّمَا
 وَمِنْهَا ذَهَابُ الِهَمِّ وَقْتِ صَلَاتِهِ
 بِدُنْيَاهُ مُرْتَاحًا بِهَا مُتَنَعِمًا
 وَيَسْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
 وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الِهَمُّ وَالغَمُّ فَاسْتَمَا
 فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقْرَبًا
 إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًّا مُتِمًّا
 وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الِهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
 بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
 وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الْحِرْصَ رَغْبَةً
 بِتَضَحُّيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِمًّا
 بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
 وَتَقْسِيْدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
 وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةٍ لِلَّهِ عِنْدَهُ
 وَتَقْصِيْرُهُ فِي حَقِّ مُوْلَاهُ دَائِمًا
 فَسِتُّ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءَهُ
 وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 فَيَارَبُّ وَيَقْتَبِلُ إِلَى مَا نَقُولُهُ
 فَمَا زِلْتُ يَا ذَا الطُّوْلِ بَرًّا وَمُنْعَمًا
 فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقِي
 أَقْرُ بِتَقْصِيْرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيًا
 مِنْ الْعِلْمِ أَضْحَى مُغْلِنًا مُتَكَلِّمًا
 كَغَابِ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَائِبَتْ
 ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فَنَا الْجِنَا
 فَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
 سَأَلْتُكَ عُفْرَانًا يَكُونُ مَعِي مَمَا
 فَأَجْرَانِي إِلَّا اضْطِرَّارَ رَأَيْتُهُ
 تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمًا
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأَةٍ مُزْجِي بِضَاعَتِي
 وَأَمَلْتُ عَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمًا
 فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
 أَلْحَ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمًا
 وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
 كَذَا الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَا
 إِنَّتَهَى

آخر :

عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْطَلُهَا انْفِصَامُ
 سَوَاءً فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدٌ
 أَعْدٌ لِمَوْقِفِ الْعَرَضِ احْتِجَاجًا
 وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
 أَبْنِ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلِّي
 وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِيءَ انْتِقَالُ
 تَوَقُّ مِنْ السَّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ
 وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتِصَامُ
 ثَوَى النِّعْمَانِ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ
 لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ
 عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ
 إِذَا شَرِكْتَ بِكَ الْحَرْبَ الْعُقَامُ
 أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ
 فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ

وإنَّ الموتَ لِلآتِقَى شِفَاءٌ كَمَا أَنَّ الحَيَاةَ لَهُ سَقَامٌ
 حَذَارِ حَذَارٍ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتَ فَلَهَا النِّطَامُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي بَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامُ
 وَإِنَّ مِنَ العَجَائِبِ أَنْ أَمَرْتُ مَوَارِدَهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
 إِنْتَهَى

آخر:

إلى متى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
 تَنْبُهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
 مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
 يَا أَيُّهَا الغَافِلُ فِي نَوْمِهِ
 قُمْ لِتَسِرَى لُطْفَ الكَرِيمِ الجَوَادِ
 مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
 وَأَنْتَ فِي النُّومِ شَبِيهُ الجَمَادِ
 وَيَبْسُطُ الكَفِّينَ هَلْ تَأْتِبُ
 مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
 وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
 تَدُورُ فِي الفُرْشِ وَلَيْنِ المِهَادِ
 يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
 وَأَنْتَ تَخْتَارُ الجَفَا والبِعَادِ
 كَمْ هَكَذَا التُّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
 لَيْسَ عَلَى العُمَرِ العَزِيزِ اعْتِمَادِ
 لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
 وَبَيَّرَ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الفُؤَادِ

أَفْتَقْ فَإِنَّ إِلَهَ سُبْحَانَهُ
 رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
 آخِرُ :
 الْآ إِزْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
 عِنْدَ الْمَذَابِيعِ وَالتَّلْفَازِ وَالطَّرَبِ
 مُضِيعًا فِيهَا عُمُرًا مَا لَهُ عِوَضُ
 إِذَا تَصَرَّمْ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَوْبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
 هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحَقْبِ
 أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
 يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمْرِ بِالذَّهَبِ
 فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُغْتَنِمًا
 مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
 وَأَحْرِضْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصَ
 فِي كَسْبِ مَا تُحَمَّدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغْبِ
 مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهْفِ
 أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَغْبِ
 فَالْعُمَرَ مُنْصَرِّمًا وَالسَّوْقُ مُغْتَنِمًا
 وَالذَّهْرُ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِبِ
 فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
 مُخَادِعِ مُدْعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

يَرَى السُّعَادَةَ فِي كَنْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبٍ
فَالرَّأْيُ مَا قَلْتَهُ فاعْمَلْ بِهِ عَجَلًا
وَلَا تُصِخْ نَحْوَ قَدَمِ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
فَغَفْلَةُ الرِّءْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مَنْ أَعْجَبَ العَجَبِ

آخر: إنتهى

لِلَّهِ دَرَجَاتٌ وَأَصَلُوا السَّهْرًا
وَأَسْتَعِذُّوا الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَ وَالفِكْرًا
فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
إِذَا نَظَرْتَهُمْ أَوْ هُمْ سَادَةٌ بُرًّا
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُسْتَعْلًا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبِي
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذِعِرًا
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
جَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
وَلَمْ أَطِعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
عَصِيَّتُهُ وَهُوَ يُرْخِي سِتْرَهُ كَرَمًا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصْرًا

وَإِنِّي تَائِبٌ مِّمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
 وَافَيْتُ بِأَبِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
 لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُدْرِي ثُمَّ تَجْرُبُنِي
 يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
 وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 آخِرُ : عِدَادٌ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
 أَلَا يَا غَوَايِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةٌ
 أَنْتَهَى وَتُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحَدِّقًا
 فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
 رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
 تُخَلِّي التَّبَاهِي تَبْدُلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
 وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
 وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُسُونَةٌ
 وَعَنْ يَأْسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
 رَعَى اللَّهُ نِسُونًا تَبَيَّتْ قَوَانِنًا
 وَيُضْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
 تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
 وَيُنْمِسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
 تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالسُّهَادِ تَوَاصُلًا
 وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالغِذَاءِ تَقَاطَعًا
وَبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ وَالثُّغْرِ مُلتَقَى
تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفًا
وَلَوْلَوْ بَحْرُ الدَّرِّ فِي الوَرْدِ مُشْرِقًا
فَدَتَهَا مِنَ الآفَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْبًا وَمُشْرِقًا
خَلِيلِي إِنَّ المَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
وَبَيْنَ الأَجْبَا لَا يَزَالُ مُفَرَّقًا
فَجُدًّا لِدارِ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
بِهَا الحُسْنُ وَاللَّذَاتُ وَالمَلِكُ وَالبَقَا
وَلَقِيَا حِسَانَ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمٍ
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعَدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابِ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدْرٌ وَبِاقْوَتِ وَيَبِضْ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا أَلْبَاهَا وَالنُّورُ وَالحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الخَلْقُ بِمِثْلَهُ
وَقد حَبِرَتْ صَوْتًا رَخيماً مُشَوِّقَا
غَنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُ مَا
نَبِيذٌ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
وَلَا سَخَطٌ وَالرَّاضِيَاتُ بِبِنَا المُنَى
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولِي التُّقَى
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أعد لهم من الكرامة :
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
هُوَ يَوْمٌ جُمِعَتْنَا وَيَوْمٌ زِيَارَةُ الرَّحْمَانِ وَقَتَّ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ

وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى
فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ

سَبَقُ بِسَبْقِي وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَا الزُّلْفَى هُنَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ

وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ
وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِقْيَانِ

هَذَا وَأَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي
مَنْ فَوْقَ ذَلِكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً

نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
وَيَحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَاهُمْ مُحَا

ضَرَةً الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ
قَدِمْأً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
إِنْتَهَى

آخر :

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِدْحَتِي وَتَسَائِلِيَا
وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبْنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَسْكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرُّدَى
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

إِلَى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ
بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقَوْلًا لَهُ أُنَبِّتُ سَوِيَّتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيََا

وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ أَرْفُقُ إِذَا تَكَ بَانِيَا
وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُضِيحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُضِيحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُوسِهِ
فَقَفِي ذَاكَ آيَاتُ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنِ لِحْوَتِ لَيْالِيَا

اللهم انا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ونسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر:

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسًا
تُرْفُ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا عَرَائِسًا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
وَتُرَدِّفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِسًا
إِذَا أَمَلُ أَرْخَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
عَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسًا
أَرَى الْغُضْنَ لَمَّا اجْتَثَّ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبًا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْغُضْنَ يَابِسًا
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا فُتُورًا دَوَارِسًا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسًا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَعَا
وَقِيَصِرَ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسًا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارًا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسًا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَأَعْظَمًا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُسًا
إِنْتَهَى

آخر:

غفلت وليس الموت في غفلة عني
وما أحدٌ يجني علي كما أجني

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتَهُ وَلِمَنْ أَبِي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِ وَأَعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُنُونٍ كَثِيرَةٍ
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُجْبِي
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أَحَبُّ بِلَا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفِدي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَدَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفِديهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بَرَهَةً
فَلَا تَجْعَلِ النِّيرَانَ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
أَخْرَجَ : وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
وَأَنِّي أَمْرُؤٌ بِالطَّبْعِ الْغَيْبِيِّ مَطَامِعِي
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَى ذَيْبَةٍ
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
 فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
 فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
 وَلَا الْحَوْلُ يُبْذِنُهُ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
 فَلَا تَبْطِرُنْ إِنْ نِلْتِ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
 وَكُنْ شَامِخَا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتِ مُذِقِعَا
 فَقَدِرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
 مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَعَا
 فَكُنْ عَالِمَا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمَا
 وَإِنْ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغِرْ لِتَسْمَعَا
 وَلَا تَكْ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
 فُتَدْرَأُ عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُذَفَعَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 إِنَّتَهَى

هَذَا وَنَضْرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ
 لَا لِكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 يَدٍ وَإِمَا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزَتْ
 فَسَالَتْ وَجْهَهُ وَالِدُعَا بِجَنَانِ
 مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
 بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
 وَيُنُورُ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
 وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
 مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الْجَانِبِي
وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعَاً

فِيهَا نَعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ

وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ

وَيَا نِكَ اللَّهُ الْإِلَهَ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنِ ثَانِ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ

مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي

وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاكُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانِ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا

كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِضْيَانِ

إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ

تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي

سَبَّغْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ

انصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ

وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ

وَرَضِيَّتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ

هَذَا الْوَرَى هُوَ قِيمُ الْأَدْيَانِ

وَأَقْرَ عَيْنِ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالِدِ

بِنِ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَأَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَا مَثَلِ مَا
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ

يَا رَبُّ وَأَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحِمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
يَا رَبُّ وَأَحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي

قَدْ أُحْدِثْتَ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
يَا رَبُّ جَنِّبَهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي

تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ

يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانٍ
يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا

وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفِتْنَانِ
وَأَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي

أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ

لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلُّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَرَضُوا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَن نَالَهَا
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَدْيَانِ
 يَا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِبِ الْخَيْرَانِ
 وَأَنْصُرْ عَلَى حِزْبِ النِّفَاقِ عَسَاكِرَ ال
 إِيثَابِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ال
 أَنْصَارَ وَأَنْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أَيْمَةً
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيْقَانِ
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 وَأَعَزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْصُرْهُمْ بِهِ
 نَصْرًا عَزِيْزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَأَلْ

مَوْجُودٍ بَعْدَ وَمُنْتَهَى الْإِمْتِكَانِ

مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلهُ

آخر: حَمْدًا بغيرِ نِهَايةٍ بِزَمَانِ
أَسِيرُ الخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ
إِنْتَهَى

بِهِ وَجَلُّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا

وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَقَى

وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفٌ
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي

إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
وَكُنْ مُؤَنِّسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا

يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالَفُ
لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَأَلَفُ
آخر:

خُرَّانٌ وَخِي اللَّهُ لَمْ يَرَى غَيْرُهُمْ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي

صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُدٌ وَتَعَفُّفٌ

وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَأَدَاءٌ فَرَضٍ وَاجْتِنَابٌ مَحَارِمٍ

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
وَقِيَامٌ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ
وَتَشْيِهِ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
وَتَجَنُّبِ لِحَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
وَإِدَامَةِ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ

يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكَّ هَكَذَا فَلَكَ الْهِنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضَعْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ
اللَّهُمَّ اعْطِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعَمْرُ مُنْصَرِّمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجِدِ
وَيَا عَزِيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَاطِرَهُ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ نَحْتِ التُّرْبِ وَاتِّبِدِ
قَالُوا تَرَقَى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَائِقٍ بِاللَّيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدِ

وَبَاسِطِ يَدِهِ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمِ لَيْدِ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِنِهَا
لَا عَنْ عَمِيدِ نُنَى بَطْشًا وَلَا عَمَدِ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَاءِ بِهِ سَنَدٌ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنَدُ
 تَبَارَكَ اللهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالبُعْدُ
 تُجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمَسَ المِقْدَارُ مُدَّتَهُ
 فِي لَبَّةِ الجُدْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَى الأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طُولُ البَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
 يَجْرُ خَيْطُ الدُّجَى وَالفَجْرُ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يُجْرُ الحَبْلُ مِنْ مَسَدِ
 هَذِي عَجَائِبُ تُشْنِي النَفْسَ حَائِرَةً
 وَتُقَعِّدُ العَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدِ
 مَالِي أَسْرُ يَوْمٍ نَلْتُ لَذَّتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الجَسَدِ
 لِأَتْرَكَنَّ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَداً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الوَرَى عَدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي العَيْشِ أَوْ حَرَجٍ

إِنْ لَمْ تَسْعِنِي رُحْمِي الوَاحِدِ الصَّمَدِ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

زِيَادَةُ المَرءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ وَرَبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ الخَيْرِ حُسْرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً الخراب الدهر مجتهداً
 ويا حريصاً على الأموال تجمّعها
 راعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
 وأرج سمعك أمثلاً أفصلها
 أحسين إلى الناس تستعبد قلوبهم
 يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته
 أقبل على النفس واستكمل فضائلها
 وإن أساء مسيء فليكن لك في
 وكن على الدهر معواناً لذي أمل
 واشدذ يديك بجبل الله معتصماً
 من يتقى الله يُحمد في عواقبه
 من استعان بغير الله في طلب
 من كان للخير مناعاً فليس له
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة
 من سالم الناس يسلم من غوائلهم
 من كان للعقل سلطاناً عليه غداً
 من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى
 من استشار صروف الدهر قام له
 من يزرع الشر يتحصد في عواقبه
 من استنام إلى الأشرار نام وفي
 كن رفق البشر إن الحر هيمته
 ورافق الرفق في كل الأمور فلم
 ولا يغرنك حظ جره خرق
 أحسين إذا كان إمكاناً ومقدرة

بالله هل لحرب الدهر عمران
 أنسيت أن سرور المال أحزان
 فصفوها كدر والوصل هجران
 كما يفصل ياقوت ومرجان
 فطال ما استعبد الإنسان إحسان
 أتطلب الربح بما رفة خسران
 فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
 عروض زليته عفو وغفران
 يرجوا نذاك فإن الحر يعوان
 فانه الركن إن خائتك أركان
 ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا
 فإن ناصيره عجز وخذلان
 على الحقيقة إخوان وأخذان
 إليه والمال للإنسان فتان
 وعاش وهو قير العين جدلان
 وما على نفسه للجزص سلطان
 أغضى على الحق يوماً وهو خزيان
 على حقيقة طبع الدهر برهان
 ندامة ولحصد الزرع إهان
 قميصيه منهموا صل ونعبان
 صحيفة وعلمها البشر عنوان
 يندم رفيق ولم يذمته إنسان
 فالخرق هدم ورفق المراء بيتان
 فلن يلوم على الإحسان إمكان

فالروضُ يزِدَانُ بالأَنوارِ فَاغْمُهُ
صُنْ حُرٌّ وَجِهَكَ لَا تَهْتِكْ غَلَاتَهُ
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
لَا ضَيْلَ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نَهْيٍ وَتَقَى
وَالنَّاسُ أَعْوَانٌ مَنْ وَآلَتُهُ دَوْلَتُهُ
سَخْبَانٌ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصْرُهُ
لَا تُودِعُ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَائِهِ لُوَارِدِهِ
لَا تُخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
لَا تُسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظُ
فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانَ إِذَا رَكَضُوا
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
وَذُوا الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
حَسَبُ الْفَتَى عَقْلُهُ بَخْلًا يُعَاشِرُهُ
هُمَا رَضِيْعَا لِيَابِ حِكْمَةٍ وَتَقَى
إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعَزِّ سَاعَدَهُ
مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفَتْ آكَلُهُ
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الرَضِيْعِي سِيرَتُهُ
وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحَتْ فِي لُجَجِ
لَا تَحْسِنِينَ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدَانُ
فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الرَّجُلِ صَوَانُ
فَلَيْسَ يَسْتَعْدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسَلَانُ
وَإِنْ أَظْلَلْتَهُ أُرَاقُ وَأَفْسَانُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ
فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدُّورِ سِرْحَانُ
غَرَائِزُ لَسْتَ تُحْصِيْنَهُنَّ أَلْوَانُ
نَعَمٌ وَلَا كُلُّ نَبِيٍّ فَهُوَ سَعْدَانُ
فَالْيُرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَليَانَ
قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
فِيهَا أُبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ خَدٌّ وَمِيزَانُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْيِجِ بُحْرَانُ
فَقِيهِ لِلْحَرَمِ قُنْيَانُ وَغُنْيَانُ
وَصَاحِبُ الْجِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَجِلَانُ
وَسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وَطَعْيَانُ
وَرَاءَهُ فِي بَسِيْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي مِينَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقَ الْمَرْءِ حُطْبَانُ
أَبْشِرِ فَإِنَّتِ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَانُ
فَأَنْتِ مَا يَبْتَنَاهَا لَا شَكَّ ضَمْنَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَمَانُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُنتشياً من كاسيه هل أصاب الرشد نُشوانُ
 لا تُعْتَرِزُ بِشبابِ زائلٍ تحضيلُ فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
 ويأخا الشيب لوناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الإسراف إمعانُ
 هب الشيبة ثبلي عنز صاحبها ما عنز أشيب يستهويه شيطانُ
 كل الذنوب فإن الله يغفرها إن شيع المرء إخلاص وإيمانُ
 وكل كسر فإن الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبرانُ
 إنتهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
 وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
 أَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشْتَ فَوْقَ هَامَتِي
 عَلَى الرَّعْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
 رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
 وَمَأْوَاكَ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
 أَنْعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
 طَلَّاعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
 إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَأَبْيَضَ شَعْرُهُ
 تَنْغَصُ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
 وَعِزَّةُ عُمْرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشِيئِهِ
 وَقَدْ فَيَّتْ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
 فَدَعِ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
 حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ أَرْكَابُهَا
 وَأَدْ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
 كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
 فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
 وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاجْرَأْ
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فإني طَعَمْتُهَا
 وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
 كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا جِنْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
 عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِنَابُهَا
 فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا
 وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَارَعَتَكَ كِلَابُهَا
 إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
 فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بِأَبْهَا
 فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
 وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعْرَ بَيْتِهَا
 مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابُهَا
 فَيَارَبْ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
 أَبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
 إِنَّتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَغَى

عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الزَّبِيبِ وَالْعَمَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْوَا إِذْ سَلَكْتُمْ

طَرِيقَةَ جَهْلِ غَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
أُجْحَسِبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا

وَجَأَوْوَا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحْرَمًا

بِأَنَّ حِمَى التَّوْحِيدِ لَيْسَ بِرَبْعِهِ

وَلَا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يَهْدَمَ

وظنوا سفاهاً أن حلى فتواثبت

تَعَالَبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا

أُجْحَسِبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنَّ حِمَاتَهُ

عُفَاةٌ فَمَا كَانُوا عُفَاةً وَنَوْمًا

فَإِنْ كَانَ قَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو عِبَاوَةٍ

رَأَى سَفَهَاً مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا

بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ

صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالَ الْمَذْمَا

سَنَكشَفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْهَبَ جَهْلِهِ

وَيَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا

وَنُظْهَرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ

لَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَاءٌ وَمَأْتَمَا

رُويَّدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَنَحْكُ فِي الْحِمَى

وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهُمَا

وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
هِيَ النُّورُ إِنْ جَنَّ الظُّلَامُ وَأَجْهَمَا
فِيَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
وَمَهْيَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلَمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبُدْ
وَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
مِنَ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَدَعَّ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
وَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْفُرَ
سَفِيهَا فَتُحْظَى بِالْمَهْوَانِ وَتُنْدَمَا
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةَ الْعِدَا
بِدَارِ بَهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأَجْهَمَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةِ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
أَبْخَتَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحْرَمًا
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَا

تَكَلَّتْكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمًا
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
فَيَأْوِيحُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آيَاتُ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَرِهَانُ حُجَّةٍ
فَحَيًّا هَلَّا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيشُوا بِحُجَّةٍ
لِتُدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَالَا
أَلَا فَافْيُقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدُّمُوا
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَبَلْ تَصَبْرُمَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِشَارُ جَمْعِهَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحْكَمَا

لَذَلِكَ ذَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
بَأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
وَجَوَزْتُمْ مِّنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
إِقَامَتَهُ بَيْنَ الْغُرُوبِ مُحْكَمًا
بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمًا
وَقَدْ قُلْتُمْ فِي الشَّيْخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَاتَّهَمَا
إِمَامَ الْهُدَى عَبْدِ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى
فَقُلْتُمْ مِّنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
مَقَالَةَ فِئْتَمِ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَى أَنَّهُ كَفُوا فَقَالَ مِّنَ الْعَمَا
يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمْ مِّنْ غِبَائِكُمْ
يُشَدُّ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوْنَابِ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدْعُو لَهُ مَن كَانَ يَحْيَى بِصُوبِهِ
وَيُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَن تَوَهَّمَا
يُؤَنَّبُ فِيهَا مَن رَأَى مِنْهُ غَلْطَةً
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَمُحَلَّمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
حَمَى الْمِلَّةِ السُّمْحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرَحُّصُوا
وَقَدْ جَهَلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحْرَمَا
فَلَوْ كُنْتُمْوَا أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
وَأَزْكَى وَأَتَقَى أَوْ أَجَلًّا وَأَعْلَمَا
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقُتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَ
لَكُنَّا عَدْرِنَاكُمْ وَقُلْنَا أُمَّةً
جَهَّابِيذَةً أَحْرَى وَأَدْرَى وَأَفْهَمَا
وَلَكَنَّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَالِكُمْ
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقُتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةٌ جَهْلٌ غِيهَا قَدْ نَجَّهَمَا
لِلذِّكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلِ
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
نَكَلْتَكُمْوَا هَلْ حَدَّثْتَكُمْ نَفُوسَكُمْ
بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُدُوًّا وَمَائِمَا
وَإِنَّ الْحَمَاةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وَلِلدِّينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحْرَّمٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ هَمَى التَّوْحِيدِ أَفْقَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَحْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَحَنُّنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُودًا وَجُنْمًا
 أَلَا فَاقْبَلُوا مِنَّا النُّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُوَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُوْطَى الْجِمَى أَوْ يَهْدَمَا
 كَمَا أَنَّا لَا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَائِمًا
 وَيَا مُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتِّ فِيهَا وَلَمْ تَحْخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي وَمَا كَانَ أَعْظَمًا
 أَغْرَتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بَزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَتَ الْمُحْرَمًا
 تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلذَاتُ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعَدِمًا
 خَلِيًّا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَخْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمًا
 وَلَمَّا تُقَدِّمُ مَا يَنْجِيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمًا

وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِي بَدِينِ مُحَمَّدٍ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتِ مُسْلِمًا
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 رَضَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا
 وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
 مِنَ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحَّدٍ
 وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرِدُهُ جَهَنَّمَ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَأَالٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 آخِرُ :
 اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
 وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ
 حَيٌّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَيَّ
 رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
 وَآلِهِ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 فَتَوَرَّعْ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطٌ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
 عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
 وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
 وَزُورٍ لَهْوٍ وَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَطْرِ
 وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطٌ وَقَدْ ظَهَرَتْ
 بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثْرِ
 قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةً
 وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضْرِ
 دَعَا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُحْبِ
 وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَثْرِ
 وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَاً
 عَمَّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِإِلَا حَذْرِ
 وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
 وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ
 وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
 وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ
 وَقَدْ بَدَأَ النُّقْضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
 وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدْرِ
 فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
 هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِدَاخِلِهَا
وَزُورُ جَنَّتِهِ نَارٌ مِنَ الشُّعْرِ
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَيْالِي طَوْلِ مُدَّتِهِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقِصْرِ
فَيَعْتُ اللَّهُ عَيْسَى نَاصِرًا حَكَمًا
عَدْلًا وَيَعْضُدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظَّفْرِ
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرَ
وَقَامَ عَيْسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتْبِعًا
شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخْصَبَةً
فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
عَيْسَى فَأَفْنَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
حَتَّى يَتِمَّ لِعَيْسَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعَهَا آيَةً مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
وَخَلْفُهَا الْفِثَّةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ الثُّدْرِ
وَنَفْخَةٍ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَأُرْبِعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
قَوْمٍ مُشَاةً وَرُكْبَانًا عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُلَلٌ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالشَّرْرِ
وَالشَّمْسُ قَدْ أُذْنِيكَ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَضَرٍ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجَوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلُ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومًا
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصْفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عَيْسَى فَرَدَّهُمُومًا
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصْرٍ
 فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوَّى السَّمَاوَاتُ وَالْأَمْلاَكُ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُعْضِلٍ عَسِرٍ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كَوَّرَتْ وَالْكَتُبُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ أَنْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدَرٍ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالَ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوَزَّنَهَا عِبْرَةً تَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ

وَكُلُّ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
شَفْعٌ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
حَبْسٌ طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
بِجُودٍ فَضَّلَ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرٍ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدٌّ فَوْقَ لَطْفِي
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشُّعْرِ
النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبِقُ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظْرِ
سَاعِيٌّ وَمَاشِيٌّ وَمَخْدُشٌ وَمُعْتَلِيٌّ
نَاجٍ وَكَمَّ سَاقِطٌ فِي النَّارِ مُنْتَشِرٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرٌ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلاَ صَدْرِ

فَيَسْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمَرٍ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصَّرَةٌ
وَقَلْبُهُ عَنِ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُّفَعَاءِ حَقًّا وَأَخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
كَالْأَزْيِ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
كَانُوا أَوْلِي الْعِزَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالنَّجْرِ
وَالنَّارِ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
طَبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْحُفْرِ
جَهَنَّمُ وَلِظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرٍ
وَتَحْتَ ذَلِكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرٍ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُورُ عَلَى الثُّفْرِ
فِيهَا غِلَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
وَكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُتَجَبِّرٍ
سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ شَعْنَاءٌ مُوحِشَةٌ
دَهْمَاءٌ مُحْرِقَةٌ لَوَاحَةٌ الْبَشْرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ آلِ
أُمَعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرْرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَفْأَتُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِرٍ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرٍ
فِيهَا الْعَقَابُ وَالْحَيَاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمُرِ
وَالجُوعِ وَالْعَطَشِ الْمُضْنِيِّ لَأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جِلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَبِرٍ
لَهَا إِذَا مَا عَلَتْ فَوْرٌ يُقَلِّبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفَعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرٍ
جَمَعَ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيْرَهُمْ
كَالْقَوْسِ مَحْيِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الرُّقُومِ يَعْلَقُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيِّرَانَ أَعْظَمَهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجْرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَبِرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طَوْلِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهُ سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمَّنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
وَاسْتَعْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يَبْغِيهِمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلَّ ذِي وَعْرِ
جَنَاتٍ عَدِنَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزُّهْرِ
بِنَاوِيهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطِينَتُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدَّرْرِ
أُورَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالثَّمْرِ

أوراقها حُللٌ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
واللؤلؤُ الرطبُ والمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضِيرِ
طَبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مَائَةٌ
كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذِرِ
أَنهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلا كَدَرِ
وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِثَ
مِنَ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسُّكْرِ
وَالكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَتْبُعُهَا
يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا وَغَيْرَ مُحْتَجِرِ
فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٌ
يُرْرُونَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
نِسَاؤُهَا الْمُؤْمِنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونِ نَقَا
عَلَى كَيْبٍ بَدَتْ فِي ظَلْمَةِ السَّحْرِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةً
فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوَرٍ
طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِسْكَ كُلَّمَا عَرَقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرٍ
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هَمَّ وَلَا نَضْبَ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنِ جَمِيعِ الثَّائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْعِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
كَلْوُؤٌ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَثِرٍ
فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ حُلَاهُمْ ذَهَبٌ
وَلَوْؤُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْحَصِرٍ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلَا تَعَبٍ
وَنَزَّهُوْا عَنِ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
وَأَكَلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءَ مُنْقَطِعٍ
كَرَّرَ أَحَادِيثُهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبْرِ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدٍ
وَلَمْ يَكُنْ مُذْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصْرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غَيْرِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لاَ نَظِيرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنُّظْرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلاَ حَدٍّ وَلاَ مَثَلٍ

حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا

سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبْرِ
وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأَنْكَادَ قُوتَهُمْ
وَلَا زَمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكْرِ

يَا مَالِكَ الْمَلِكِ جُدْ لِي بِالرُّضَا كَرَمًا
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
وَالهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ

مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسْمَةِ السَّحْرِ

أَيَّاتُهَا تِسْعُ عَشْرَ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرِّ

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَأَرْزَقْنَا الرِّضَا
بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسرَ واغفرَ لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لِكُونَ أَيَادِي جُودِهِ لَيْسَ مُخَصَّرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكُرُ
بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وَحَوْشُ وَطِيرٌ فِي الْهَوَايِ مُسْخَرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحُرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعَظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهَ الْمَصُورُ
وَأَتَقَنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقَقَ أَنْهَارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَوْثِ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٌ وَأَعْنَابٌ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجُ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
وَأَمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهُرُ
قَلَانِدٌ دُرِّيٌّ لِيَدْرِ تَحْقَرُ
أُظْنُكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
بِدَارِهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَخْضُرُ

آخِرُ :
تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرِ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيْتَانُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكَوْثُ حَاشِعُ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدُ
دَحَا الْأَرْضِ وَالسَّبْعِ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنَ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَوَالَا
فَأُضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالْمَصَابِيحِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فَيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينَ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حِينٍ وَعَيْشَهَا
مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنِي قُصُورَهَا
وَمَا يَشْتَهَى مِنْ لَحْمٍ طَيْرٍ طَعَامُهَا
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
وَعَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
هَرَائِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
نَشَتْ عُرْبًا أَتْرَابُ سِنِّ قَوَاصِرُ
عَوَالِي الحَلِيِّ وَالْحَلِيِّ عَيْنٌ فَوَاحِرُ
ثَوْتٌ فِي خِيَامِ الدَّرِّ فِي رَوْضَةِ البَهَا
مِلاَحُ زَهَتْ فِي رَوْنِقِ الحُسْنِ وَالبَهَا
وَمَا المَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتِسَامُهَا
وَمَنْ يَعْذِبُ البَحْرَ الأَجَاجَ بَرِيقُهَا
وَمَنْ لَوْبَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءِ مَغْرَبُ
وَمَنْ نُحْمُهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حَلَّةً
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً حَمَارُهَا
وَأَحْقَرُ بَرِّاتِ المَحَاسِنِ وَالتِّي

يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغْيِرُ
وَفَاكِهَةٌ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
وَتَسْنِيمُهَا وَالسُّلْسَبِيلُ وَكُوَيْرُ
وَنَهْرَانِ البَّانِ وَمَاءٌ يُفَجَّرُ
وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ جَوْهَرِ أَشْجَارِهَا تِلْكَ ثَمَرُ
أَدْنَمَتْ أُبَيْحَتْ لَا تَبَاعُ وَتُحْجَرُ
عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ العَيْنُ تَقْرُرُ
رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
لِطَرْفِ كَحِيلٍ لِلْمَلَاحَةِ يَفْتُرُ
زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يَتَقَدَّرُ
عَلَى سُرْرِ اليَاقُوتِ تَغْدُرُ وَتُحْضَرُ
وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ المَدْحُ يَقْضُرُ
يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالوُجُودُ يُعْطِرُ
وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِرُ
وَحَارَ الوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَطْهَرُ
يُرَى كَيْفَ مُوفِي المَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتِ الخِمَارِ مُخْمَرُ
بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الجَنَانِ تُصَدَّرُ

وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرِّ
 وَفِي رَوْنِقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
 بَيْضٌ وَيَأْقُوتُ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
 عَقُولٌ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
 تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
 نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
 وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
 وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمَلِكٌ وَمَتَجَرُّ
 هَنِيناً لِمَسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
 عَلَى وَجْهَهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
 عَلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
 وَحُوراً حَسَاناً فِي الْمَلَاحَةِ تَفْخَرُ
 خَطِيرٌ وَمَلِكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
 الْوَفُ سَنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
 عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَعُلُوا وَجَرَجُوا
 وَسَبْعِينَ عَاماً عَمَّقَهَا قَدْ تَهَوُّرُوا
 بَغَالٌ وَضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُّ يَنْهَرُ
 إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الْجِبَالَ تَكْسَرُ
 حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
 تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الذِّئْبِ كَانَ يَفْجَرُ
 لِهَوْلِ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَبِيتْ بِعَسْجِدِ
 بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصَّفَا
 وَمَا شَبَّهُ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
 عَلَى جِهَةِ التَّقَرُّبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِي الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
 جَمَالاً وَوَصَفَا جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 نَعِيمٌ وَلَذَاتٌ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيكِهِمْ
 أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
 وَيَا سَاعَةً فِيهَا الْمَفَاخِرُ تُرْتَقَى
 أَلَا مُسْتَرَّ جَنَاتٍ خُلِدِ وَخَيْرَهَا
 أَلَا بَائِعُ الْفَانِي الْحَقِيرِ بِيَاقِي
 أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرِّ عَظِيمَةٍ
 لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
 عُصَاةٍ وَفُجَارٌ وَسَبْعُ طِبَاقِهَا
 وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
 غَلِيظٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
 وَمَطْعُومُهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
 وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيدٍ وَجَيْفَةٍ
 وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

فَيَا عَجَباً نَذْرِي بِنَارِ وَجَنَّةِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرِّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفَوْتُ جَنَانَ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأَفْ لَنَا أَفْ كِلَابُ مَزَابِلِ
نَبِيحُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةَ
فَطُوبَى لِمَنْ يُوْتَى الْقِنَاعَةَ وَالتَّقَى
فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرٌ حَرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
فَطُوبَى لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
بِهَا يَعْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمْرِهِ
وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ النُّورَى
وَيَسْلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالذُّوْنِ قَانِعِ
حَزِينٌ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذَكَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادِ الْعَزْمِ أَدْهَمُ سَابِقًا
فَأَدْهَمُ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مِيدَانِ سَبَقِ إِلَى الْعَلَا
فَمَجْدُ الْعَلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدِ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ

وَلَيْسَ لِدَيْ نَشْتَأُقْ أَوْ تِلْكَ نَحْدَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمَ نَصِيرُ
عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسْرَةُ الْمُتَحَسِّرُ
إِلَى نَتْنَهَا نَعْدُوا وَلَا نَتَدَبَّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنُورُ
وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ
لَهُ فَهَمُّ قَلْبِ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِيحٌ بِهَا لَيْسَ يُحْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيِ يُشْكُرُ
يَعُضُّ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَتَذَكَّرُ
وَيَشْكُرُ فِي السَّرِّ وَفِي الضَّرِّ يَضُرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنُورُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَاهَا وَيُسْمَرُ
وَأَبْيَضُ مَجْنُونًا عَنِ الشُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجْرِ يُضْمَرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر:

مَشِيْبُ النَّوَصِي لِلْمَنُونِ رَسُوْلُ
فَصِيْحُ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعِجِبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً
أُتْمِلُ أَمَالًا وَأُرْغَبُ فِي الْغِنَى
وَأَنْ أَمْرًا ذُنِيَاءَهُ أَكْبَرُ هَمَّهُ
فَكَمْ عَالِمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيْرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيْرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خُشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارِبٍ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وِيَارِبٍ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى

آخر:

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى اسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ ذُنِيَاءٍ بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا ؟

وَتَفْسٌ تَزِيًّا لَيْتَهَا فِي جَوَانِحِ

لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فَيْرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيْرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نَيْرُ

انتهى

يُخَبِّرُنَا أَنْ التَّوَاءَ قَلِيْلُ
مُثِيْرُ الْمَعَانِي لِلنَّفُوسِ عَذُوْلُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُوُ وَلَيْسَ يَحْوُلُ
وَقَدْ آتَى مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيْلُ
بِدَارِ غِنَاهَا يَنْقُصِنِي وَيَزُوْلُ
وَيُؤَثِّرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهَوْلُ
لَهُ مَقُوْلُ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيْلُ
لَهُ مَخْبِرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُوْلُ
فَكُلُّ تَقِيٍّ فِي الْعِيُونِ جَلِيْلُ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيْلُ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ
انتهى

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا

تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهَجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا

وَأَتِي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا

كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا

حَسَانِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يَعْذُهَا
أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

- وَقَدْ طُوِّبَتْ صُحُفُ الْمَعَاذِيرِ - جَعَدُهَا

انتهى

آخر :

وَلِحِلَّتِي وَقَدْ أَنْجَلِي عَنِّي الْمِرَا
نَحْوِي سِهَامُ الْحَتْفِ أَمْ حَيْثِي كَرَى
عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعَدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالرَّوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعْتُ لَهُمْ أَسْدُ الشَّرَى
فَصَمْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقاتِ الْعُرَى
بَلْ أَنْزَلْتَهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ السُّدْرَى
تِلْكَ الْمَحَاسِنُ نَحْتُ أَطْبَاقِ الثَّرَى
أَبْكَاكُ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكُرَى
أَلْهُوٌ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَيُّنَ الَّذِينَ طَعَفُوا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِجِبَاهِهَا لِكَنِّهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ
وَلِى الْبَلَى قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يُنَجِّيكَ مِنْ

ذُو البَطْشَةِ الكُبْرَى إِذَا أَخَذَ القُرَى
مِيعَادَهَا أَبَدًا حَدِيثٌ يُفْتَرَى
أَفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةَ السُّرَى
إِنْتَهَى

آخر:

نَادِ القُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ المُلُوكِ وَأَبْنَاءِ المُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الأَسُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الجِيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الدِّينِ لَهَوَا عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ البُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسَجِدٍ نُسِجَتْ
أَيْنَ الأَسِرَةِ تَعْلُوهَا ضِرَاعِمِهَا
هَذِي المَعَاوِلُ كَانَتْ قَبْلَ عَاصِمَةٍ
أَيْنَ العُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ

أَيْنَ الجِسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلِهَاهُ نَاضِرٌ ذُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسَدُ العَرِينِ وَمِنْ خَوْفِ تُسَالِمِهَا
لَهَا العُقَابُ لِحَانَتِهَا قَوَادِمِهَا
وَأَيْنَ رُبَّتُهُ الكُبْرَى وَخَادِمِهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مَرَاعِيهَا سَوَائِمِهَا
هَلْ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ ذَرَاهِمِهَا
هَلْ الأَسِرَةُ أَغْنَتْ أَمْ ضِرَاعِمِهَا
وَلَا يَرَى عِصْمَ المَغْرُورِ عَاصِمِهَا
وَأَهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمِهَا
إِنْتَهَى

آخر:

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيبي :

وَعَلَى المَشِيبِ بِأَمِّ رَأْسِكَ كَوَثِرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ المَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرًا
صَلَى عَلَيْهِ اللهُ مَعَ كُلِّ وَرَى

لَاخَ المَشِيبِ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَّصِرِمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلأَرْبَعِينَ أَشُدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ

مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ وَذَلِكَ حُرّاً
 وَالدَّمْعُ كَالْحَبَاتِ مِنْهُ تَنَاطَرَا
 أَيْضاً وَمَكْيَاثِيلُ كَانَ الْأَيْسَرَا
 الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
 مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرَا
 وَأَنَا تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ حَاضِرَا
 فِيهَا أَسْبِغُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
 جَبْرِئِيلُ يَا جَبْرِئِيلُ أَوْجِزْ بَشْرَا
 وَالْحَوْرُ مِنْهَا مَشْرَقَاتُ تَنْظُرَا
 هَيْهَاتَ فِي الْجَنَاتِ حَظّاً وَاقْرَا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَغْيِرَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُنْذِرَا وَمُبَشِّرَا
 وَأَبْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَا
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَذْبَرَا

مَا قَامَ فِي دُنْيَاهُ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ
 وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
 وَحَبِيْبُهُ جَبْرِئِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
 إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِداً
 إِنْ أَنْتَ قَلْتَ اقْبِضْ قَبِضْتُ بِرَحْمَةٍ
 أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيْبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَالسَّمَاوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفَاً لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ:

تَرْضَى بِدَيْنِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسَوِّاهُ
 وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاغْرَا فَاهُ
 رَبِّ أَمْرٍ حَقْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
 وَمَا أَمْرٌ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وَسَجَّاهُ
 فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَاهُ

يَا بَائِعُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
 بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إِلْفٍ يُسْرُّ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
 اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِئْذَانِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سَقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلِمِينَ
 يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
 وَفِعْلًا وَيَحْشَوُا العُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عَوْجًا عَنْ طَرِيقِ العَوَاذِلِ
 بِمَهْجُورِ لَيْلِي فَأَبْكِيَا فِي المَنَازِلِ
 لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
 مِنْ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ البَلَابِلِ
 أَرَى عِبْرَةَ غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
 تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
 تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللِّحَا لِلْأَمَائِلِ
 وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوَائِلِ حَمْلَهَا
 وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ المَطَائِلِ
 فَبَيْنَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
 وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ لَنَا فِي القَبَائِلِ
 وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الجِهَادِ شَهِيرَةً
 بِشَرْقِ وَعَرْبِ يَمْنَةَ وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النِّعْمَاءُ يُؤْسَأُ وَأَصْبَحَتْ
طُغْيَاءَ عُنْتَاءَ مَلْجَأًا لِلْأَزْدِ
وَبَثَّ عُنْتَاتُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَعْثُهُمْ
وَرَبَّعَتْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَاظِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
وَشُبَّتِ شَمْلُ الدِّينِ وَأَبَتْ أَصْلُهُ
فَأَصْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَائِلِ
وَفَرَعَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
تَرَاهُمْ فِرَادَى نَحْوَ قَطْرِ وَسَاحِلِ
وَفُرُقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَزَالَتْ وِلَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحَى لِلْأَزْدِيِّينَ الْأَسَافِلِ
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيًا
وَأَصْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمَصَ الْحَوَائِلِ
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكِنٍ كَانَ آيِسًا
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَائِلِ
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا بَيْنَهُمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوا طِفْلاً يَغْدِرُ وَيَاطِلُ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْرًا حَيًّا مُنْعَا
وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَفَقِهٍ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ -
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَضْرًا مُشِيدًا
وَحِصْنًا حَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوا مِنْ مُحْصَنَاتِ غَوَائِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْيَةً
تُقَاةَ هُدَاةٍ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
يَذُودُونَ عَنِ وِرْدِ الدَّنَايَا نَفْسَهُمْ
وَيَسْعُونَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
فَوَا أَسْفَا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمْ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
تَعْمُ عِظَامًا أُودِعَتْ فِي الْجَنَائِدِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَضْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَاقِلِ
لَقَدْ بَخِلْتَ عَيْنٌ تَنْظُنُّ بِمَائِهَا
عَلَى فَعْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تَهَامِلِ
فَقَدْ كَسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَأَلَتْ جُفُونََ الدَّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَزْمَلَةَ نَكَلِي وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يُنْحَنُ بِأَكْبَادِ جِرَارٍ وَعَبِيرَةٍ
وَيَكْظِمُنْ عَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
يُرْجَعُنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرُنَ صَبْرًا عَنِ شِمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَفُرِّقْتَ الْأَحْبَابَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ جِزْبُ الْعَدْوِ الْمُرَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا بِشِدَّةٍ
وَيُرْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَائِلِ
لَذَابَتْ جُفُونََ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَسَا
وَسَأَلَتْ خُدُودُ الدَّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غَبْرَاءُ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَكَمْ فِتْنَةٌ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغَيَّرَةٌ
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيَغْمَرَ لِلسُّمْحَاءِ رُبْعًا تَهْدَمَتْ
وَيُعْلِي مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
فَيُضْجِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدَيْمَةٍ
مِنْ النُّصْرِ هَتَانِ الْجَوَابِ وَإِبِلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعَ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْحَوَاصِلِ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا السُّرْجَاءِ فَإِنَّا
عَيْدُكَ تَبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَائِلِ
أَعْنَا أَعْنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَاءَ
بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبَ لَامِلِ

فَإِنْ لَمْ تُعِثْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقْضِ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنْبَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْماً مُبْرِحاً
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُؤْتَفِئاً بِالْحَبَائِلِ
عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ غَيْرِ تَوْجِيدِ رَبَّنَا
وَهَدَمَ قِيَابَ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعَلَ صَلَاةً فِي الْجَمَاعَةِ حَافِلِ
وَأَخَذَ زَكَاةَ الْمَالِ فَرَضاً مُؤَكِّدَا
يُرَدُّ لِيَدِي فَقِرٍ وَعُزْمٍ وَعَايِلِ
وَحَجٍّ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
أَمَانَ وَعِزٌّ عَنِ مَذَلَّةِ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيبَةً أَوْ قَبِيلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شُرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
فَنَهَدِمُ أَوْثَانَا وَتَبْنِي مَسَاجِدَا
وَنَكْسِرُ مِزْمَارَا وَطَبْلَا لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَّاقَا وَنَرْجُمُ مُخْصِنَا
وَنَجْلِدُ سَكْرَانَا بِنَصْرِ الرِّسَائِلِ
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضِرِ إِنْ غَدَا
يُغَيِّرُ عَلَيَّ حَقَّ الضِّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَبِعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ التَّقَاةِ الْأَفْضَلِ
كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ قُلُوبِي وَمَالِكُ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنَ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
بِقَوْلِ وَفَعَلِ مُسْعِدِ قُنُوصِ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاحُ الْأُمُورِ الْجَلِيلِ
عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ الْمُقَابِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
تَرْتَمَ فِي مِحْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
إِلَى ظَالِمٍ عَنِ ظُلْمِهِ مُتَغَابِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
فَأَبَّ بِخُسْرَانٍ وَحَرَّ بِالْأَيْلِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرَجُ نَفْعَهُمْ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلِ
فإِنِّي تَتَبَعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أَرَى أَنَّكَ لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمِي بِبَنِي أَوْتَرَتْ بِالمَنَاصِلِ
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلَّ جَمِيعَ الخَلْقِ طُرّاً وَعَاذِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُودِ وَالْمَنِّ وَالعَطَا
تَجُودُ وَتَعْفُو عَن عُيُودِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلُ طَاعُونَاً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعْمَانٍ وَقَتلاً لِقَتَائِلِ
يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَرْكِي صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الذَّنْبِ
لَهُ أَنْشَقُ إِيوَانَ لِكِبْرِي بِبَابِلِ
مُحَمَّدُ والأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأمر دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلُ وَكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبْرًا

وَأَيُّ صَفْوَتِنَاهِي لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
 حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرًا
 فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
 وَغَضَّ طَرْفَكَ عَنْهُ قَلَّ أَوْ كَثُرًا
 كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثْرًا
 عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
 فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
 اِنْتَهَى

فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
 كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
 وَمُتَرَفٍ قَلْبَتْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَهُ
 فَابْعَدَتْهَا وَلَا تَحْفَلُ بِزُخْرُفِهَا
 فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
 وَأَصْحَبٍ وَصَلَّ وَوَاصِلُ كُلِّ أُونَةٍ
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهِدْيِهِمُوا

آخر:

وَعَالِبًا وَالْجِمَامُ أَوْفَى
 طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
 غَيْرَ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُحْنَى
 وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
 يَهْتَرُ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
 يَرْشَفُ نَعَرَ النَّعِيمِ رَشْفًا
 تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
 قَدْ جَعَفَتْهُ الْمَسُونُ جَعْفًا
 وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
 يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
 وَلِلْهَوَامِّ الْعِطَاشِ رَشْفًا
 بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَأَ وَأَهْفَا
 اِنْتَهَى

يَا نَائِمًا وَالْمَسُونُ يُقْضَى
 جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرِ
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
 فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
 مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحِ
 سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرٍ عَيْنِ
 إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
 فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
 فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمِ بُوْسَا
 وَسَيْقُ سَوْقًا إِلَى ضَرِينِ
 وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
 وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا

آخر:

بَاتُوا عَلَى قَلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
 غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنْ مَعَاظِلِهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَّلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِمَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْأَسْرَةِ وَالتَّيْجَانِ وَالْحُلْلِ
 أَيْنَ السُّجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلِّ
 أَيْنَ الرُّمَاءِ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعْتَهَا عَنْكَ لَوْ بَدَّلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحَيْلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحَشًا لَا أُنَيْسَ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَنْفِيهِ الرَّوْعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُتَكَبَّرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنْخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَرُوحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَجِسْمُهُ لِنَيْبَاتِ الرَّدَى غَرَضُ
 وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ
 فَأُفْصِحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
 قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
 فَأُضْبِحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
 وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَأُدْخَرُوا
 فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 وَطَالَمَا شِيدُوا دُورًا لِتُحَصِّنَهُمْ
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُمْ وَخَشَا مُعْطَلَةٌ
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
 سَلَّ الْخَلِيفَةَ إِذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
 أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ
 أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
 تَنَوُّ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
 أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْضَدْتَهُمْ عُدَدًا
 أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
 أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخِطِيبَةُ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيحاً وَهُوَ يَيْتَهُلُ
 أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضَبُوا
 آخِرُ : أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
 خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
 وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
 وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
 شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
 تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
 وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبِرُ
 فَلَسْتَ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
 وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
 وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
 وَالصُّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
 نَلَّهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفِهِ
 لَهُوَ الْمُنْتَبِتِ عُوْدًا مَا لَهُ ثَمَرُ
 وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
 لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
 إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
 فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
 قِيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
 النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَى عَابِراً لَا عَامِراً فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنِ مَعَايِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفْكَ فِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّائِلَاتِ وَقُلْ
وَالهَفَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلَ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
العَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْماً لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحْيٍ أَهْلاً بِهِمْ أَهْلاً بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونِقُ أُنْيِيَّةُ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تَضُمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمَنْ
نَاجَ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةً لِلَّهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَادَى وَمَثَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وُلِّيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَيَكْمُ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصْرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

وَلِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ :

فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْقِعِ
تَعِينُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعُلَا كُلِّ أُضْبِعِ
فَقُمْ وَاسْعِ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَفْرِعِ
ذَلِيلًا مَهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مَمْنَعِ
أُرُوْحُ وَأَعْدُوْ فِي نِيَابِ التَّضَنُّعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
تُسَبُّ بِهَا نَارُ الْعُضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمَشْكَلَاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
أَوْ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ
وَإِمَّا تَلْقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

يَقُولُونَ لِي هَلَا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَا شَدَّدْتَ الْعَيْسَ حَتَّى تَحُلَّهَا
فَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوا
وَفِيهَا سُيُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأُولَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْتِفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسَا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفْهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَأَمَّا تَوَقَّى مَسَلِّكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلْمَنَا وَبَالَا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنُورَ بَصَائِرِنَا وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وقال بعضهم في مدح اللطيف الخبير جلّ وعلا وذكر بعض
الطافيه :

أحاط بتفصيل الدقائق علمه
فائقها صنفاً وأحكمها فعلاً
فمن لطفه حفظ الجنين وصونه
بمستودع قد مر فيه وقد حلاً
تكتفه باللطف في ظلماته
ولا مال يغنيه هناك ولا أهلاً
وبأبيه رزق سابع منه سائغ
يروح له طويلاً وتغدو له فضلاً
وما هو يستدعي غذاء بقيمة
ولا هو ممن يحسن الشرب والأكل
جرى في مجاري عرقه بتلطف
بلا طلب جزياً على قدره سهلاً
وأجرى له في الثدي لطف غذائه
شرباً هنيئاً ما ألد وما أخلاً
وألهمه مصاً بحكمة فاطر
له الحمد والشكر الجزيل بما أولاً
وأخر خلق السن عنه لوقيتها
فأبرزها عوناً وجاء بها طويلاً
وقسمها للقطع والكسر قسمة
وللطحن أعطى كل قسم لها شكلاً

وَصَرَفَ فِي لُؤْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
 يُصَرِّفُهُ عَلَوًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
 وَلَوْ رَامَ حَضْرًا فِي تَيْسِرِ لُقْمَةٍ
 وَالطَّافِيهِ فِيمَا تَكْنُفُهَا كَلًّا
 فَكَمْ حَاذِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَائِعٍ لَهَا
 كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسَةٌ كَلًّا
 وَكَمْ لُطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتِ
 وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الْفِرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
 يَسِيرًا وَأَعْظَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزَلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
 تُوَصِّلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 لِيَشْفَعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
 وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
 وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلًّا
 وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
 تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النَّحْلًا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ قَرْبٍ مُجَاوِرٍ
 دَمًا لَبْنَا صِرْفًا بِلَا شَائِبٍ رِسْلًا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
 رُوقًا عَجِيْبًا أَحْكَمْتَهُ لَنَا غَزْلًا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْئَةَ وَلَا مِثْلًا
 وَالطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
 بَدَا لَكَ وَاشْهَدْهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَاءَ
 وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّاءَ إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اجْتِمِ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرَبُ مِنَ الْخَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِعْنَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبَهُ وَخُذْ وَمِثْلِ
 وَأَقْبَلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تُخَلِّدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السَّبِيلِ

وَأَخَذَ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ يُجَاهِدًا
مُسْمِرًا وَأَحْتَرِزُ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرَجُ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنُّسَيَانَ لِلْأَجَلِ
وَأَحْذَرُ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
وَتَاطَلُ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحْذَرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
أَيَّنَ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيَّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيَّنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَكَلُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتُّوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ

فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيْأَسْ وَأَنْ بَعُدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْآلَةِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غِنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمَنْهَمِلِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ

عَلَى الْغُصُونِ فَأَشَجَّتْ وَاجِدًا وَخَلِي
 آخِرُ :
 بَكَيتُ فَمَا تَبَكِّي شَبَابَ صَبَاكَ
 إِنَّهُي

كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَيْكَ كَفَاكَ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
 مَكَانَ الشَّيْبِ الْغَضْرِ ثُمَّ نَعَاكَ
 أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
 بَاهِلَاكَ لِأَهَالِكَيْنِ عَنَّا
 أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
 أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَمَّيْتَنِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَيْتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَأَكَ
كَأَنَّ الَّذِي يَخْشُو عَلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ
يُرِيدُ بِمَا يَخْشُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
كَأَنَّ حُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ ذَهَبَا
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ

آخر: غَلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَأَكَ
وَصَيِّتِي لَكَ يَاذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِيَّ مِنَ الرَّتَبِ
وَتُدْرِكَ السَّبْقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغَهَا

مُهَنَّأً بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
تَقْوَى الْإِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ

الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الْكَثَافُ لِلْكَرْبِ
الزَّمْ فَرَائِضُهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ

وَأَقْطَعْ لِيَالِيكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقَرَبِ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ

مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغَبِ

وَزَيَّنَ الْقَلْبَ بِالْأَخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّاءَ يُلْقِيكَ فِي الْعَطَبِ
وَنَقَّ حَيْبِكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرِّيبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنِ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
فِي اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزِهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
وَارْضَ التَّوَاضِعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ الْإِدِّ
أَخْيَارٍ فَاقْتَدُ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَارْضُ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ
وَأَنْ دَعْتِكَ إِلَى حَظِّ بِشَهْوَتِهَا
فَأَشْرَحْ لَهَا غَبُّ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
وَأَزْهِدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَوَائِفًا فَرَاوَاهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوْلَ بِيهِمْ
مَعَ الْقُلُوبِ يَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبِ
وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَرَثَتْ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيصُ غَيْبِي

وَخُذْ بِلَاغِكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
 سَعَى الْمُجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَنَاعُ عَاجِلَهُ
 بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبُ
 وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ الْمُعْزِزِينَ تَفِضْ
 عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبْ
 وَإِنْ بُلِّيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
 بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
 وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
 عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبْ
 وَادْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
 وَادْعُ الْآلَةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
 يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
 وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلِبِي
 فَاعْفِرْ وَسَامِعْ عُيْبِدًا مَا لَهُ عَمَلٌ
 بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِنَ الْحَوْبِ إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَبِتَبَتُّنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُدْعَرُ
وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكُلَّمَا تَزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وَإِنَّمَا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةٌ
وَرُبَّمَا أَلَقْتَ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطَرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَرَاثِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرِكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَإِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَبِكَ وَإِلَّا فَلَا

آخر:

كُلُّ يَزْوُلٍ وَكُلُّ هَالِكٍ فَانٍ

إِلَّا الْإِلَهَ وَمَا لِيهِ مِنْ ثَانٍ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزِّ وَسُلْطَانِ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِيَدْيَانِ
وَيَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِأَحْسَانِ
هَذِي الْحَيَاةَ وَرَبِّي صَفْوَهَا كَدْرُ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانِ
يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمِيسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَا لَهَا دَارُ أَكْذَابٍ وَأَحْزَانِ
إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحِرْمَانِ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
إِلَّا يَظْلِمُهُمُوا سُؤْمٍ وَعِضْيَانِ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَتْ جِرَاءَتُنَا
عَلَى الْإِلَهَةِ وَلَمْ نَسْحَطْ لِشَيْطَانِ
نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّابِعُونَ هَوَى
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بَعْضِيَانِ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسْكَرَانِ
إِنْتَهَى

آخر:
 عَلَامَةٌ صِحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةٌ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِمَا عَجَزَ هُنَاكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْتِسُّ بِغَيْرِ اللَّهِ طُرّاً
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيُذَكِّرُ رَبَّهُ سِرّاً وَجَهراً
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لِاسْتِغْفَالِ
 فَيَأْتِي لِقَوَاتٍ أَشَدَّ مِنْهَا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفِضَالِ
 وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 ضِياعاً كَالشَّجِيحِ بِبَذْلِ مَالٍ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
 فَيَصْرِفُ هَمَّهُ لِيهِ صِرْفاً
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَحْرَمَ دَاخِلاً فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هُمُهُ وَالغَمُّ عَنْهُ
بِدُنْيَا تَضْمَجُلُ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبٍ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالٍ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْإِيْتِهَالِ
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامٌ
بِتَضْحِيحِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتٍ وَقَصْدٍ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدَّ تَحْرُصًا وَأَشَدَّ هَمًّا
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وإِفْرَاطٍ وَتَشْدِيدٍ لِغَالِي
وَتَضْحِيحِ النَّصِيحَةِ غَيْرِ غَشٍ
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
وَيَحْرُصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصْرِ جَهْدًا
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصْرِ طَرًّا
وَلَا يَغْبَا بِآرَاءِ الرَّجَالِ
فَسِتٌ مَشَاهِدٌ لِلْقَلْبِ فِيهَا
عَلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفِضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النِّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
نَعِيمٌ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
فَإِنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
عَلِيمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ
رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْابُوا
وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ
شَدِيدٌ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُضْلِيهِ الْجَحِيمَ وَلَا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالذِّئْبِ يَرْضَاهُ تُحْطَى
بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
وَلَا زِمَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتِ
وَلَا تَرَكْنِ إِلَى قَيْلٍ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
 وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ
 وَأَحْسِنُ وَانْبَسِطْ وَارْزُقْ وَنَافِسْ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
 فَحُسْنُ الْبِشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
 وَيَكْسُرُ أَهْلَهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
 وَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
 وَابْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
 وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايِنُهُمْ وَفَارِقُ
 وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
 وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكٍ
 بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
 عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
 بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلِ غَالِ
 عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
 هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
 بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصٍّ
 عَنِ الْمَعْصُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
 وَيَنْزِلُ رَبَّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
 إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
 لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى
 بَلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
كَلَامَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِيَالٍ
وَلَا تَمْوِينِهِ مُبْتَدِعِ جَهُولٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنِ أَهْلِ الضُّلَالِ
وَأَيَاتِ الصِّفَاتِ تُمَرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَيْنَانَا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالِ
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
بِنَصْرِ وَارِدِ لِلسَّكِّ جَالِي
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السُّعَيْرِ بِلا مُحَالِ

فَنَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَهَارِ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِأَعْدَاءِ الرَّسُولِ ذَوِي الضَّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبِّنَا عَدْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكِّ هُنَالِكَ لِلسُّؤَالِ
وَكُلٌّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيمًا لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَنَا النُّقْلُ عَنْ صَاحِبِ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ قِيمًا
بِخَيْرِ قَارِنَتْ أَوْ سُوءِ حَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَزْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
آخِرُ : جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبْتُ ،
وَلَوْ حَمَلْتَهُ جُمْلَةً لِأَشْمَازِ
فَيَا رَبُّ عِزِّ جِرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتْ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خَيْفَةُ اللَّهِ وَحُدَّهُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
وَمَا صِدْقُ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَلِئَنِّي
أَرَى الْجِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمِسُ الْغِنَى
إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشَلَّتْ
إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِّفْتُ مِنْهُ فَقَلَّتْ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مِنْهُ
إِذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرْتُ وَاضْمَحَلَّتْ
إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حُطَّ ذَا عَن نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبُ
وَلَكِنْ عَلَا الرَّانُ الْقُلُوبِ كَأَنَّا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعَلُ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَتَبِي الْقُصُورِ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَفِي عَلِمْنَا أَنَا نَمُوتُ وَتَخْرُبُ
وَتَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ جِلًّا وَمَائِمًا
وَبِالرُّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
نَحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
تَقِيٌّ وَيُشْفَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ أَنَّ رُدًّا لِلدُّنْيَا وَهَيْهَاتَ مَطْلَبُ
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلٌّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبٌ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرِ أَنْفُسِكُمْ فِيهِ تُحَسَّبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَضْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَعَظُّ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمْ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحِ
 نُشَيْعَةٍ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخٌ أَوْ حَمِيمٌ أَوْ تَقِيٌّ مُهَذَّبٌ
 يُوَاصِلُ فِي نَضْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
 نُهَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَتَّى كَانَهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَيَا الْجُمْلَةَ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تَضْرِبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبٌ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَسْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفٌ
 وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى الْمَدْلَةَ مُذْنِبٌ
 إِذَا فَرُّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُّهُ
 مَقَالَتُهُ يَا وَنِلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
 إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاوُهُ
 وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
 وَصُكُّ لَهُ صَكُّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
 يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
 وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسَرَتَا لَيْتَ أَنَا
 نُرِدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْعَبُ
 فَحُثُوا مَطَايَا الْأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوا
 إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
 فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
 وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْدَارِ يَتَعَبُ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا هَمَّا الْوَدْقُ أَوْ شَذَا
 عَلَى الْأَيْكِ سَجَاعِ الْحَمَامِ الْمُطْرَبِ
 عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْأَلِ كَلِيمِ
 وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوْكَبُ

آخر:

انتهى

إِذَا مَا حَدَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلِ إِزَاءَهُ
 وَلَا تَحْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضُ
 وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
 وَلَا تَفْخَرْنَ إِلَّا بِشُوبِ صِيَانَةٍ
 وَإِنِّي كَفَيْلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
 رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
 إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِرَا
 وَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِي شَاكِرَا
 إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفُضَيْلَةِ فَآخِرَا
 لِمَنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
 انتهى

آخر:
إلى الله نشكروا قسوة وتوحدًا
ونرجوه غفراناً فربك أوحد
ودونك مبي الضح يا ذا الموجد
قم الليل يا هذا لعلك ترشد

إلى كم تنام الليل والعمر ينقد
تيقظ وتب فالله لخلق راحم
وإني لنفسي ناصح وملازم
فقم لا تنم فالشهم بالليل قائم
أراك بطول الليل ونحك نائم

وغيرك في محرابه يتهدد
لقد فاز أقوام ونحن نجاهد
أما تنجي أو ترعوي أو تجاهد
فليس سواء قائم ذا وراقد
ولو علم البطال ما نال زاهد

من الأجر والاحسان ما كان يرقد

فكم قد أكلنا والتقيون صوم
ونمنا وهم بالليل يبتكون قوم
ولو مفلس يذري وهل أين خيموا
لصام وقام الليل والناس نوم

إذا ما ذنى من عبده المتفرد

وأنبل في الداجي دموعاً بعبرة
وتاب وأبدى الخوف من كل هتية

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفاً فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعْبُدُ

فَحَافِزٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذَغِ صِلَافِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِحِلِّهَا
فَسَافِرٌ وَطَلِقَهَا ثَلَاثاً وَخَلِهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدْوُمُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلِّدٌ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
تَيَقُّظُ أَحْيٍ وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ

فَلَا حَرْهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعُجٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيَقْظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناً بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَطَى
فَتَخْمَدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَانُ تُوقَدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعاً بِجِدِّ فَصَلِّهَا
وَخَافِظُ عَلَى تِلْكَ الشُّوَاغِلِ كُلِّهَا
وَتُبُّ عَنِ ذُنُوبٍ لَا تَدِلُّ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِضْيَانِ وَنِحْكَ خَلِّهَا

سُخِّشِرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ ثُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَآخِرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيِّدُ
إِذَا كَوَّرَتْ شَمْسُ الْعِيَادِ وَأَنْجَمُ
وَقُرْبَتِ النَّارُ الْعَظِيمَةَ تُضْرَمُ
وُكُيِّبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى
وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أُنَبِّئِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى
إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْإِلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ

إِنْتَهَى

مِنَ النَّوِيَّةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوُرُسَلُ رَبُّنَا
رِيحًا تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
فَتُبِيرُ أَصْوَاتًا تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
يَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ لَا تَنْعَوْصِي
بِلَذَاذَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعِيْدَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
ءِ الْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
مُلِثٌ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
ذِيكَ تَصْغِيرًا لَهُ بِلِسَانِ
مَا ظَنَّ سَامِعُهُ بِصَوْتِ أَطِيبِ الْ
أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ جِسَانِ
نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا
سَحَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِّنَ الْأَضْعَانِ
طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُوبَى
بِي لِذِي هُوَ حَظَّنَا لَفْظَانِ
نَزِهَ سَمَاعِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
ذِيكَ الْغِنَا عَنِ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
لَا تُؤْوِي الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُحْ
رَمَ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ
إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
وَاللَّهِ إِنْ سَمَاعِهِمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
إِيمَانٍ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
وَاللَّهِ مَا انْفَكَ الَّذِي هُوَ ذَابُهُ
أَبَدًا مِّنَ الْأَشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
فَلِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارُهُ
عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
حُبِّ الْكِتَابِ وَحُبِّ الْغِنَا
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمَا لَمَّا رَأَوْا
تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَاللَّهُوُ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرِبٍ وَمِنْ أَلْحَانِ
 قُوْتِ النَّفُوسِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ قُوْتُ
 الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوْتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالِ
 جُهَالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّهُمِ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ أَلِ
 مَقَلِ الصَّحِيحِ فَسَلَّ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَذَّةَ الْفُسَاقِ لَسْتَ كَلَذَّةَ أَلِ
 آخِرِ :
 أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 تَمَسُّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَأً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُنُهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفَعَّ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرِ مُعَاشِرَةَ الْحَمَقَى
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُفْلًا وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
 وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوُّذُ فِعَالِ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّدَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقًا

انتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر:

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فِيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أُمًّا
وَأَوْصَاكُمْوَا بِالْوَالِدَيْنِ فَالِغُوا
بِرَّهَمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرَّحْمَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقَتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
وَأُمِّكَ كَمْ بَسَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تَوَاصَلْ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالنِّعْمَا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًّا عَلَيْكَ جُفُونَهَا
وَأَكْبَادَهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمِي
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
خُنُورًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتِ الضُّمْمَا
فَضِيْعَتَهَا لَمَّا أَسْنَتْ جِهَالَةَ
وَضِيْقَتْ بِهَا ذَرْعًا وَدَوَّقَتْهَا سُمًّا
وَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَّانَ نَاعِمًا
مُكَبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأَمَّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَعُزْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصُّمَّا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طُولِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَدُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

آخر :

فَلَا تُطِيعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أُخِي قَدْ أَفْنَتِ الْعُمَرَا
فَكَيْفَ تُنَكِّرُ أَمَّا ثِقْلَكَ اخْتَمَلْتِ
وَقَدْ تَمَرُّغَتْ فِي أَحْسَائِهَا شُهُرًا
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لِمَا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرًا
وَأَرْضَعْتِكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجْرٍهَا تَسْتَفِي مِنْ ثَدْيِهَا الدَّرْرَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَسْأً وَلَا قَدْرًا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْخِي دُونَكَ السُّرَا
وَعَامَلْتِكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتِ وَحَتَّى صَبَرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تَفْضُلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرًا

وَالْوَالِدُ الْأَضْلُ لَا تُنَكِّرُ لِتَرْبِيَةٍ
 وَأَحْفَظُهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
 فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
 آخِرُ : عَلَى عِيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
 أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحَفِظْأَ لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أُكِنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ
 فَأَخِيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَالِإِلَهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءَ لِحْيَةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسِ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاءَةً تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذَمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
 هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُوجُوهِهِمْ
 لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
 أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
 مُعَانِدًا أَعْلَامَ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
 يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبَهًا
 بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثَّلُ فِي وَجْهِ بَحَلَقٍ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بِعَانَةِ
فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتَأْ مَشْوَهَا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةِ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلَايِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةِ
« فَأَفِدْ عَلَيَّ مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَيَّ نَهْجَ الْعِيدِ فِي الطَّرِيقَةِ »
إِنْتَهَى

آخر :
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُذَكِّرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسْحَابَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتَرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفِ كَانَ الْأَمْرُ نَسَاهُ الْمُنْقَرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَحَدَهَا
بِعِلْمِهِمْ لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصَرُوا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَدَلٍ وَجْهِهِ
فِيضِحِي وَيُمَسِّي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكَّرُ
وَمَفْرُوشُهُ الْحَضْبَا كَمَا كَانَ أَوْلَى
أَوْ الرَّمْلُ لَا فُرْشُ بِهَا تَتَفَكَّرُ
وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يُنَادِي لِحُمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ وَجُودُهَا
صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
وَبَيْتٌ خَلِيٌّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّدِيْلَةِ مَطْهَرُ
وَجِرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هَبُوا وَشَمَّرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يُحِثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُوَيْتُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وَأَمِنَهَا قَوَامَةَ اللَّيْلِ ذَائِبَهَا
تُصَلِّيَ وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
تُسَلِّيَ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِعُوا بِهَا
وَتَحْمِدُهُ طُولَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَلِكاً بِلَا أَدَى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزٌّ وَبِحُدٍّ وَمَفْخَرُ
إِنْتَهَى

خبر :
حَفِظْ هَذَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
نُ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءَةُ وَبِأَذِ
مُ الْمَرْءَةِ فَأَحْرَصْ فِي إِزْتِقَاءِ مَرَا
كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةُ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رِضَى الْإِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
إِنْتَهَى

وقال آخر :
لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الشُّرَاءَ عَنِ الْفَتَى
آخر :
وَإِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ
ذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ
فَهُنُونِي أَصِيحَا بِي وَقُولُوا
وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

آخر:

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّهَا آمِنٌ قَرَعَ الرَّازِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

أَتَذْهَلُ بَعْدَ نِذَارِ الْمَنَائِيَا
رُؤْيُكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفْنَانِيَا
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قَرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَا

آخر:

وَيْلٌ لِحَلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْعَمَلِ
وَالجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحِلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَكِّ ، فَاطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضَلَلًا حَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهَةِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَزُودُتَ فَيَا زَادَ مُرْتَجِلِي ؟
إِنْتَهَى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أُكْسِبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبِحَةٌ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ عُرِّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضُوا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرُ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَّاثَرُهُمْ
قَالُوا: فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيحُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ جَفْنًا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَدْلَانًا وَوَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر:

تَهَيَّئُوهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ

إِنَّ أَوْلِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى

واجتمعوا في حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمَجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَبُهْمَةً مُخْتَرِطٌ سَيْفُهُ
 يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأَمَةً
 وَحَابِسٌ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
 يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكِنَّهُ
 وَهَارِبٌ شَخًّا عَلَى دِينِهِ
 يَأْتِسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
 وَتَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنْيَاهُمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرِ
 قَدْ نَوَّرَ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنَّ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَحْبِهِ

وافتترقوا في كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٌ
 يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سِوَاءِ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُغْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَثَنِ
 فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِهَا عَنْ مَجَنِّ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرَّسَنِ
 وَبُرْذُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَدَوْسِ الْقُنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يَخُنْ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكِفَاتِ الْهَتُنِ
 فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصْنِ
 شَمْرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ اللهُ طَوِيلٌ لَسِينٌ
 وَهُوَ مِنْ أَدْكَى النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
 بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنُ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينُ

وَإِنْ لَفَوْا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
 وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنِ مَنْزِلِ
 وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
 فَلَيَتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرِجَالٌ رَجَوْا
 وَإِنَّمَا قَصَرَ بِي عَنْهُمْ
 لَا غَارَتْ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدْتُ
 تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
 يَا عَجَبًا مِنْ عَفَلْتِي بَعْدَ أَنْ
 وَأَدْرِكَ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 أَقْبِحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مَقْلَةٌ
 تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ نَوَاعِي الْهَوَى
 يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
 لَيْسَ جَمَالَ الشَّيْخِ إِلَّا التَّقَى
 شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّنِي
 وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بِغِيٍّ وَلَمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي كَفِّهِ

لَمْ يَلِجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
 تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطْنِ
 حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمَحَنُ
 مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنَ
 نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعْنِ
 يُنَكِّبُ مَنْ يَرَكِبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
 وَلَيَتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
 أَنْ يَغْبِرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفْنِ
 حُبِّي لِدارِ مُلِئْتُ بِالْفِتْنِ
 فَالْعَاقِلُ الْحَرْبُ بِهَا مُمْتَحَنُ
 وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعُنُ
 نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْخُلْنِ !
 يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنظِرُنِ
 مُبْصِرَةٌ ، شَيْخُ خَلِيْعِ الرَّسَنِ
 إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُذُنِ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَقْنُ
 وَالْمَحْوُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنِ
 أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفِطْنُ
 أَرْضُ بِعَقْلِي مِثْلَ هَذَا الْعَبْنِ
 مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
 مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَّ

وَمَوَّالٍ أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَقْتَرُ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِيمَهَا
وَأَنْ نِلْتَ مِنْهَا غِبُّهُ لَكَ ضَائِرُ
أَمَا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يَرْوُحُ عَلَيْنَا صَرْفَهَا وَيَبَاكِرُ
تَعَاوَرْنَا آفَاتَهَا وَهَمُومَهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِينَ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَقِّفْنَا لِأَعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهَلَّةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَحْسُرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا
وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تَمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَحْسَالُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي
وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شَفَا
وَلَقَبَلْ مَا حَكَتِ السُّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصِّفَا
فَلَرَبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقْسِمُ بِمَنْزِلٍ
 وَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
 وَلِعِضْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرِنِّهَا
 وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
 وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
 سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرَّحَا
 وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
 شَتَانَ بَيْنَ مُشْمَرٍ لِمَعَادِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتَجِيرَنِي
 آخِر:

دَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَادْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكَانَ حِينَ نَسِيْتَهُ
 وَالرُّوحَ فِيكَ وَدَيْعَةَ أُوْدِغْتَهَا
 وَغُرُورَ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلَ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارَ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعَ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي عُصَابَتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَزَّ
 وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا
 وَاقْنَعْ فِيهِ بَعْضَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
 بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقْتَ الشُّفَا
 وَغَسَلْتَ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصِّفَا
 وَسَلَّلْتَ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مَرْهَفَا
 بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
 فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
 يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارَ إِلَّا أَنْ عَفَا
 بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرَفَا
 أَبَدًا وَآخِرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
 بِمَا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
 انْتَهَى

وَادْكُرْ دُنُوبَكَ وَإِبْكَهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
 سَرَدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعَ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
 مَضْضٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
 إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
 وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمُطْلَبُ

وَأَحْتَرَّ قَرِينَكَ وَاصْطَفَيْهِ تَفَاخُرًا
 وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِّزْ مِنْ لَفْظِهِ
 وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
 وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْحَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
 وَاحْذِرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
 وَاحْذِرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
 فَاحْفَظْ هُدَيْتَ نَصِيحَةَ أَوْلَاكِهَا
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
 إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ لَيْسَ خَلًّا يُصْحَبُ
 فَالْمَرءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
 ثَرثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
 وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمِ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
 يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرُبُ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجْعَبُ
 بَرٌّ نَصُوحٌ لِلْأَنَامِ مُجْرَبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعْقَبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ
 وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
 إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مِثْلُ مَنْعَدِمٍ
 وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمِضِي إِلَى حُفْرِ
 فَكُلُّ آتٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
 وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشْرُ يَجْمَعُنَا
 وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشَمِ
 صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النَّفْسِ مُجْتَهِدًا
 فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
 وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ
 بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولًا عَنْ الْأَمَمِ

فَإِنَّ عَيْنَكَ تَبْدُو فِيكَ وَصَمْتُهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصْمِ
جَازِي الْمَسِيءِ بِأَحْسَانٍ لِتَمْلِكُهُ
وَكَنْ كَعُودٍ يَفْرُحُ الطُّيْبُ فِي الضَّرْمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ حَيْلًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَطَى الْفَحْمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدِيِّ وَلَمْ
نَخْلُهُ إِلَّا خَيْالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُنظَّمُ بِهَا ،
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقَمُ
وَلَا كَمَالٌ بِدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
فِيهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
ذَارُ حَلَاوَتِهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
وَمُرُّهَا لِذَوِي الْأَبَابِ وَالْهَمَمِ
أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلْمِ
لَكِنَّ لِي أَمَلًا فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
وَحُسْنُ ظَنِّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا
قَدْ وَطَّنَ النَّفْسَ أَنَّ اللَّهَ سَأَلَهُ
وَلِلَّتْقَى مَرْكَبٌ يُنْجُو بِرَاكِبِهِ
وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللُّهُوقِ هَرَبًا
فَقَرَّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَا هَرَبًا
فِيانْجَاةَ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبًا

وَالْهُدَى رُقَّةٌ فَاسْعَدْ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَهْلَ الْهُدَى صَحْبًا
لِلَّهِ ذُرٌّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بِعِزِّهِمْ وَتَشْمِيرِهِ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْ هَوَاً وَلَا لَعِبًا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهُمُ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَازَجَ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبًا
إِنْتَهَى

آخر:

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتِ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسْرَى أَنْوُ شُرُوانَ مَالٍ بِهِ
صَرَفَ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعَدُّدُ آبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْلَهُمْ
وَنَادٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعَدُّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِيَرَهُمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ واحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَةٍ مَالَهَا وَرَدُّ وَلَا صَبْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّ قَانِعَةٌ
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي 'مَلِكِهَا الْبَدْرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطْرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ
 فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ
 اِنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخر:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبٌ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجِبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
أَعْدُ حَلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
لُبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتِهِ
شِفَاءٌ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ
فِيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحِظِّ أَعْجَبُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

اصْبِرْ فَيَا الصَّبِيرَ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بَارِكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَبِرْ كَرَمًا
صَبِرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارِهِ وَأَظْمَأَتِ
وَأَرْسَتِ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثُ
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ

آخِرُ:

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَظْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسِرُّ أُنَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٌ لَوَعَةَ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ

وَكَمْ هُمْ تَسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعَقَّبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعَيْشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْمًا
فَثِقُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى

آخِرُ:

نُبِيٍّ وَنَجْمَعُ وَالْأَثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَكَّرُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيُّنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْئَةً جَلَسُوا

وَمَنْ سُوِّفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
تُخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَمُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرَغَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدْتُ
بَاتُوا فَهَمْ جُنْتُ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُسُوا
كَأَنَّهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ السَّوْرِ وَنُسُوا
وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ
أَبْيَدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالذُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنْتَ مَنْظِرًا تُشْجِي الْقُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرْتَ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
فِي رَوْنِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطِمِسُ
وَأَعْظَمُ بِالْيَابِ مَا بِهَا رَمَقُ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُتْتَهَسُ
وَالسُّنِ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
مَا شَأْنَهَا شَأْنَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَمُ
حَتَامَ يَأْذُ النَّهْيَ لَا تَرْعَوِي سَفَهَا
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَتَبْجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَوَقِّنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
 عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أُمَّةٍ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةُ
 وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثِينَةَ
 وَزِينَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فإِنِّي
 عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبْنَا أَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَاهِمِ
 وَأَمْوَالِ قَارُونَ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعاً لِفَنَاءٍ مَصِيرُهَا
 وَنُطَلَبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبِ
 لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَد رُزِقْتُهُ
 فَشَانِكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ
 فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَأَخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أُنْتَنَا بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَوَزَيْلَتْ
هَدَانَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ جِئْنَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا نُبُوْعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيْرًا وَأَسْهَلَتْ
وَبِئْرٍ طَعَتْ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدْرَكَ وَلَمْ يَكُنْ
وَنُطِقَ فَصِيْحٌ مِنْ ذِرَاعِ مُبِيْنَةٍ
وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ وَخِيَّ أُنَى بِهِ
تَقَاصِرَتِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعُ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَا بِهِ لِأَعْنَ رَوِيَّةٍ مُرْتِيءٍ
يُوتِيهِ طَوْرًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَإِيَّانٍ بُرْهَانٍ وَفَرَضِي شَرَائِعٍ
وَتَصْرِيْفٍ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيْتِ حُجَّةٍ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
فِيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرْقَاتِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمَثَلِ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَعَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدُهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
ذَلَالِ الْجَبَّارِ مُثِيبِ مُعَاوِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤْسِ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوَرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
بِهِ دِرَّةٌ تَصْنَعِي إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ عُدُوِّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيْبُ الْمَاتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
بَلِيغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ حَاطِبِ
وَفَاتَ مَرَامَ الْمُسْتَعِيْرِ السُّوَارِبِ
وَلَا صُحُفِ مُسْتَمْلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
وِلَافْتَاءِ مُسْتَنْفَتٍ وَوَعْظِ مُحَاطِبِ
وَقَصِّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيْفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيْمِ الْمَعَانِي مُسْتَدْرِكِ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعِيْنِ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٍ بِطُولِ التَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيْسِيْنَ الْمَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ

أَلَاخَ لَنَا ضَوْءًا وَفِي كُلِّ غَارِبٍ

إِنْتَهَى

آخر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نَقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
وَعَالَمِ الْكَوْنِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
يُمزِقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
وَيُنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
أَيْنَ الْمَلُوكِ ذُورُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
دَارَ الرِّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِهِ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَاللِّمَصَائِبُ سُلُوبَانٌ يَهْوُونَهَا
ذَهَى الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَاِرْتَرَأَتْ
فِي سَائِلِ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مَرْسِيَّةٍ
وَأَيْنَ جِمَصٍ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْرِ
كَذَا طَلَيْطَلَةٌ دَارُ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيْنَ غُرْنَاطَةٌ دَارُ الْجِهَادِ وَكَمْ

فَلَا يُعْرِى بَطِينِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَأَتْهُ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَأْنُ
إِذَا تَبَّتْ مَشْرِفَاتٍ وَخِرْصَانُ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزِينَ وَالْعُمْدُ غَمْدَانُ
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
كَمَا حَكَى عَنِ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمْ كَسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وَاللِّزْمَانِ مَسْرَاتٌ وَأَحْرَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْهَدَّ نَهْلَانُ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وَأَيْنَ قُرْطِبَةٌ أَمْ أَيْنَ جِيَانُ
وَنَهْرُهَا الْعِدْبُ قِيَاضٌ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَأْنُ
أَسَدُهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

كَأَنهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ عَدْنَانُ
 عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
 قَدْ حَفَّ جَدَوْلَهَا زَهْرُهُ وَرَيْحَانُ
 سَيُوفُ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفَرْقَانُ
 مُدْرَسٌ وَوَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَيَّانُ
 وَالذَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَذِينِ طُوفَانُ
 أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرْبَانُ
 وَذِي فُنُونٍ لَهُ حِدْقٌ وَتَيَّانُ
 وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
 وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفَرْسَانُ
 رَأَى شَبِيهَا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
 تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوِلْدَانُ
 وَرَدَّ تَوْحِيدَهَا شِرْكَاً وَطَعْنَانُ
 قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بِبَحْرٍ لَهُ شَانُ
 كَمَا بُكِيَ لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
 حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
 قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
 فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسٌ وَصُلْبَانُ
 إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يَقْطَانُ
 أَبْعَدُ جِمْحِصٍ تَعْرُ الْمَرْءِ أَوْطَانُ
 وَمَالَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
 كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عَقْبَانُ
 كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ

وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلْيَا وَزُخْرُفُهَا
 قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
 وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
 وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
 وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ تَلَيْتَ
 وَعَالِمٌ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدَى
 وَعَابِدٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُتَبَهِّلٌ
 وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
 وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِينُ
 وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِهِ فَرْجُ
 وَأَيْنَ جَارَتْهَا الزُّهْرَا وَقُبَّتُهَا
 وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّرْعَفِرَانِ فَهَلُ
 وَكَمْ شَجَاعَ زَعِيمٍ فِي الْوَعَى بَطْلُ
 وَوَادِيَا مَنْ غَدَّتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
 كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
 تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفِ
 حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٌ
 حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
 يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
 وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِئُهُ مَوْطِنُهُ
 تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
 يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
 وَجَامِلِينَ سَيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانٌ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانٌ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَرُ إِنْسَانٌ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانٌ
 أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ
 سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانٌ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الْكُفْرِ عُبْدَانٌ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذَّلِيلِ أَلْوَانٌ
 لِهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَيْتُكَ أَحْزَانٌ
 كَمَا تَفَرَّقَ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانٌ
 كَأَنَّمَا هِيَ يَأْقُوتٌ وَمَرْجَانٌ
 وَالْعَيْنُ بَأَكْبَهُ وَالْقَلْبُ خَيْرَانٌ
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ
 تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانٌ
 فَازَتْ وَرَبَّ بِهَذَا الْخَيْرِ شَجَعَانٌ
 مَاهَبَ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَرَّ أَغْصَانٌ
 إِنْتَهَى

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعِيَّةٍ
 أَعْنَدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسٍ
 كَمْ يَسْتَعِيثُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا نُفُوسٌ أَيْبَاتٌ لَهَا هِمَمٌ
 يَا مَنْ لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قَسِمُوا فِرْقَانًا
 بِالْأُمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 وَلَوْ رَأَيْتُ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
 يَا رَبِّ طِفْلٌ وَأُمٌّ حَيْلٌ بَيْنَهُمَا
 وَطِفْلَةٌ مِثْلُ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ
 يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمُكْرُوهِ مُكْرَهَةٌ
 لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
 هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
 وَأَشْرَفَ الْحَوْرُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غَرْفٍ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ

آخر:

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَابِ
 وَإِمَا إِلَى شَرٍّ وَسُوءِ مَعَاظِبِ
 لَمَا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
 عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
 عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
 دَنِيَّ حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطْيِئَةٌ رَاكِبِ
 فِيمَا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالَهُ
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ
 مُلَازِمَةٌ خَيْرِ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
 وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاظِمًا
 وَصَوْنِي نَفْسِي عَنِ مُزَاحِمَةِ عَلَيَّ

فَقِي ذَاكَ عِزُّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ مُعْجَلَةٌ مِّنْ خَوْفٍ ضِدُّ مُغَالِبِ
 وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ مَقَالٌ مُحِقٌّ صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ
 كَمَالِ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ وَرَبَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
 إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
 آخر :

أَنْتَ الْمُسَافِرُ وَالذُّنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
 فَاسٌ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيمَانُ
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَدْرَجَةً
 فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
 يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْوَا دَارُ مُزْوَقَةٌ
 لَكِنْ لَهَا وَضَعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
 لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أَسٍ مُزْخَرَفَةٌ
 وَكَيْفَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
 كَمْ فَاتِحَ عَيْنُهُ فِيهَا تَخَطَّفَةٌ
 أَيِّدِي الرَّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
 هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
 وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
 رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنُهُ عَجَبُ
 غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَهُوَ طَحْنَانُ
 يَسْرُ كُلُّ فِتَى طَوْلِ الزَّمَانِ بِهِ
 وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر:

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَسَوَاتِهَا
وَخَالَفِ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبِكِي نَفْسُ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَنَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا

آخر:

تَزُوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَهَرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعْقُكِ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر:

يَا عَافِيَيْنِ أَفِيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللِّمَمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ بِلَا بَكْمِ وَلَا ضَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شَغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْجِلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعُدَّ الْإِلَهِ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالنَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ بِلَا رُوحٍ مِنَ الرِّحَمِ

آخر:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذُرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ
فَمَا صَفَى لِأَمْرِي عَيْشٌ يُسْرُ بِهِ
إِلَّا وَأَعْقِبَ يَوْمًا صَفْوَهُ كَذُرُ
قَدْ يَرَعُوي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
وَتُحْكَمُ الْجَاهِلُ الْأَيَّامُ وَالْعِبَرُ
إِنْ التَّقَى خَيْرٌ زَادِ أَنْتَ حَامِلُهُ
وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
مَنْ يَطْلُبِ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
وَطَالِبِ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ
وَفِي الْهَدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا
كَالغَيْثِ يَحْيِي بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشَّجَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
وَالذُّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يُجْلُو الْعَمَى عَنِ قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَمَا يُجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ السَّوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبِكْرُ
 وَالْمَرْءُ يَصْعَدُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَحْدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 فَهُمْ يَمْرُونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 ذَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَطْرُ
 كَمَ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الذَّهْرُ شَمَلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمَلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَشِرُ
 وَرَبُّ أَصَيْدٍ سَامِ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالتَّاجِ نِيرَانَهُ لِلْحَرْبِ تُسْتَعْرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَجِبًا
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِبَابُ الْمُلْكِ وَالْحُجْرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَنَّى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زُمْرُ آجَالِهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زُمْرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزْراً لِلْمَوْتِ يَاخُذْكُمْ
كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرُ
أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ مَا تَوْعَطُونَ بِهِ
وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ
لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غَيْباً وَخَيْمًا وَكَفَرُ النُّعْمَةِ الْبَطْرُ
ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأَوْلَى كَانُوا لَكُمْ غُرّاً
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرْرُ
مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلِكُمْ
وَتَضَيَّرُوا عَنِ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَالِي أَرَى النَّاسَ وَالدُّنْيَا مُوَلِيَّةً
وَكَأَنَّ حَبْلَ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبِيرُ
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينَهُمْ نُقِصُوا
يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شِعِرُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
فِي الْخَدِّ مَنِي إِلَى لَذَاتِهَا صَعْرُ
وَلَا أَرَى أَثْرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثْرُ
لَوْ كَانَ يُسْهِرُ لَيْلِي ذِكْرُ آخِرَتِي
كَمَا يُورِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّفَرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرُّ بِهِ
طُولُ السُّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجِيرُ
فَمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهُونًا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَأْتِيَتْ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
لِطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْعَبُ سَائِلًا
عَسَى كَاشِفُ الْبَلَاةِ عَلَيَّ يَتُوبُ
إِنْتَهَى

تويخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِي فَطُولَ العُمُرِ فِي قِصَرِ
وما أرى فيكَ لِلتَّوْبِخِ مِنْ أُنْزِرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمُرِي فِي الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا المَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ الوَطْرِ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
ولم تَكُونِي بِهَوْلِ المَوْتِ تَعْتَبِرِي
يا نَفْسُ بِاللَّغْتِ بِالعِصْيَانِ غَاوِيَةً
ولَمْ تَبَالِي بِتَحْذِيرِ وَمُزْدَجِرِ

آخر:

يا مَنْ يُجِيبُ دَعَا المُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ
يا كاشِفَ الضُّرِّ والبَلْوَى مَعَ السُّقْمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يا قِيَوْمَ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنِ جُرْمِي
يا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الخَلْقُ فِي الحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرْفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العاصِيْنَ بِالكَرَمِ

آخر:

مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَغْرُورُ
يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضِعِفَتْ
 حَرًّا عَلَى رُؤْسِ الْعِبَادِ تَفْوَرُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصْوِلِهَا
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السُّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضِرَتْ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاقِ أَيْنَ نَسِيرُ
 فَيُقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحًا
 وَعَجَائِبًا قَدْ أَحْضِرَتْ وَأُمُورُ
 وَإِذَا الْجِنِّينُ بِأَمِهِ مُتَعَلَّقُ
 خَوْفِ الْحِسَابِ وَقَلْبِهِ مَدْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ

كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورُ
 آخِرُ :

قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
 الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِينِي بِإِسْفَارِ
 لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٍ فَاسْرُ مُبْتَدِرًا
 إِنَّ الصَّبَاحَ قُصَارَى الْمُدْلَجِ السَّارِي
 كَمْ اغْتَرَارِي بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 أُنْبِي بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
 تَعَلَّمَ الْغَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَّارٍ
 دَارَ مَاثِمُهَا تَبْقَى وَلَدْتُهَا
 تَفَنَى أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارِ
 فَلَيْتَ إِذْ صَفِرْتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدِي
 لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارِ
 لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِدُهُ
 إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
 إِنْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَاذْنُ وَاقْتِسِ
 وَاحْذِ الرُّكَّابَ لَهُ نَحْوَ الرُّضَا النَّدْسِ
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
 يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُلْتَبِسِ
 نُورٌ لِمُقْتَبِسٍ خَيْرٌ لِمُلْتَبِسِ
 جَمِيٌّ لِمُخْتَبِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَبِسِ
 فَاغْكُفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
 تَمْحُو الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسِ
 وَرَدْ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حِيَاضِهِمَا
 تَغْسِلُ بِمَايِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنْسِ
 وَاقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعِ النَّبِيِّ وَكُنْ
 مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبْسِ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجَالِسَهُمْ
 وَأَنْدِبْ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
 وَأَسْأَلْكَ طَرِيقَهُمْ وَأَتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
 تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ
 تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلِمْتَ بِسَاحَتِهَا
 فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ نَعْسِ

آخر:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
 فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ مَوَا وَهُمْ مَوَا رُكُوعُ
 أَطَارَ الْخَوْفَ تَوَمَّهُمْ مَوَا فَقَامُوا
 وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
 لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
 أَنْسِينَ مِنْهُ تَنْفِرُجُ الضُّلُوعُ
 وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
 عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِيَّتِهِمْ حُشُوعُ

(مُقَطَّعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
 إِلَى دَارِكِ الْآخِرَى تَزْمٌ وَتَرْكِبُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلٌ
 وَتَسْوِئْنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاجِلُ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تَقْضَى قَرِيباً وَتَنْضَبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْحُطَا
 آخِر: فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلٍ
 يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
 لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَاجِلِ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
 وَمَا حَوْ بِهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
 إِنْتَهَى

آخِر: بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّا نَسْمَعُ النَّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نَعُوشُهُمْ
 وَبَعْضُ أَنْبِيَاءِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
 وَأَمْسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَتَنظَّرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأْنَ نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفِعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجُنَّدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى نَحْتِ الثَّرَى وَأَجَبَةً
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَعْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا
غَدَاةَ أَدَارِ الْكَاسِ أَمْ رَدًّا أَمْرَدًا
إِنْتَهَى

آخر:

قَفَّ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَاذَا تُسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبِرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ

آخر:
دَهْرًا فَوَارْتُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

يَمْسُونَ نَحْوَ بِيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَلَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَدَلٍ
أَرْوَاحُهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وَعَصِينَا خَادِعَ الْأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيُنُهُمْ

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
هُمُ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبٌ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أَكْذُوبَةُ الْكَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر:

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرَحٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرًا

لَأَنِّي طَوَّلَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أَقاسِي الهَمُّ والفِكْرَا
آخر:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيَتْ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَائِمَ بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقِعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرُ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوِكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغَفْوِكَ سُلْمَا
نَعَاظِمِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِغَفْوِكَ رَبِّي كَانَ غَفْوِكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتُ ذَا غَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفُو بِنَّةً وَتَكْرُمَا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ العَيْشِ مُلْجَمًا
أَخْرَطِيءَ دَاوُدَ مِنْهُمْ وَمِسْعَرَ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبَ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدَهْمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةُ البِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الوَارِثِ الفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمَا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفَضِيلِ مَعَ ابْنِهِ
وَيُوسُفَ إِنْ لَمْ يَأَلُ أَنْ يَتَسَلَّمَا
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَصَلَّى عَلَيْهِمُ ذُو الجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضُرُّ ذَا التَّقْوَى بِصَالِ أَسِنَّةِ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الفَتَى
إِذَا مَحَّضَ التَّقْوَى مِنَ العِزِّ مِيسَمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَ الحَقِّ مُصْطَحِبًا بِهِ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ القُرْبَ مِنْ خَيْرِ الوَرَى
يَوْمَ القِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا
وَحَازِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِبَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسُّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

إِنْتَهَى

آخر :

تَجْهَرِي بِجَهَارٍ تَبْلُغِينَ بِهِ

يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لِمَ تُخْلَقِي عَبْنَا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي

قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثَا
وَلَا تُكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي

إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَأُخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ

وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدْيَةٍ

فَوَافَتْ الْحَرْثَ مَحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ

أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنَ وَالشُّعْنََا
وَيَأْتِي الظَّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاسَتَهُ

فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا

في قعر موحشة غبراء مُمْفِرَةٌ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبْثَا

إِنْتَهَى

آخر:

كَيْفَ اجْتَبَا لِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَاً
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوِّدَةً
وَقَدْ نَجَلِي لِبَسْطِ الْعَدْلِ خَالِقَنَا
يَقُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدَاً
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودًا لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنَهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر:

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فَذَلِكَ الَّذِي
يُجِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
هُمُ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتُ
أُصِيبَ فِي تَمَيِّزِهِ بِالشُّتَاتِ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا
مُنْغَصَّاةٌ لِدَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أُرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

أخسرُ :

حَاسِبٌ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصْرُفِهِ
تَجِدُهُ أَغْطَاكَ أضعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

أخسرُ :

لَا تَعْتِبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدِمَا طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَا لِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا

أخسرُ :

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبِي بِمِثْلِي

أخسرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى تُخَفُّ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبَلِيَّةٍ
عَلَى النَّاسِ تَخْفَى وَالْبَلَايَا مَوَاهِبُ

قال بعضهم :

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخَلَّدِ

فإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُوبَهَا
فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

آخر : لا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
ذُرْعَاً وَنَمَّ مُسْتَرِيحاً خَالِي الْبَالِ

مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
أخر : يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

كُلُّ مَنْ لَأَقِيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

آخر :

أَلْحَ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

آخر :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُؤُومًا
تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ
وَقَالَ آخِرُ :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأَى لَهُ
وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بَتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةَ الْكَرَى
وَنِصْفُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر:

طَبَعْتُ عَلَى كِدْرٍ وَأَنْتَ تَرُوهُمَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبٌ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَقِيرِ هَارِ

آخر:

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر :

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طَرًّا وَنَلْتُ مَا
أَنْبَلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
أَلَسْتُ أَحَلِّيهِ وَأُمْسِي مُسَلِّمًا
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنَزَلِ ضَنْكِ

آخر :

مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلًا مِنَ الْعُمَرِ تَعْتَرِفْ
بِسَجْلِيكَ مِنْ أَرِيِ الْخَطُوبِ وَصَاهِبَا
يُسْرُ بِعُمَرَانَ الدِّيَارِ مُظَلَّلْ
وَعُمَرَانَهَا يَدْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْانَ مَجِيئِهَا
فَكَيْفَ أَرْتَضَائِهَا أَوْانَ ذَهَابِهَا

آخر :

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمِّ وَمِنْ كَمَدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

آخر :

أَظْرِيْفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذِكْرُ الْمِيئَةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
شِيِبَتْ بِإِكْرِهِ مِنْ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَأُمُورُ وَقْتِ لَا تَزَالُ مُلَمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقَعِ الْخَنْدَلِ

آخر:

الموتُ في كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا
وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أُنْوَابِهَا الحَسَنَا
أَيْنَ الأَحِبَّةِ والجِرَانِ مَا فَعَلُوا
أَيْنَ الذِّينِ هُمُ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ المَوْتُ كَأَسَا غَيْرِ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمُ لِأَطْبَاقِ السَّرَى رُهْنَا
تَبْكِي المَنَازِلَ مِنْهُمُ كُلَّ مُنْجِمٍ
بِالمَكْرُمَاتِ وَتَرِثِي البِرَّ وَالمِنَنَا
حَسْبُ الحِمَامِ لَوَ أَبْقَاهُمُ وَأَمْهَلَهُمُ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا
انتهى

آخر:

وَمَا فَرَّشُهُمْ إِلَّا أَيَّامُنُ أُرْزِهِمُ
وَمَا وَسَدَّهُمْ إِلَّا مِلاءٌ وَأَذْرَعُ
وَمَا لَيْلُهُمْ فِيهِنَّ إِلَّا نَخْوُفُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشُ مُرَوِّعُ
وَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
عَلَيْهَا جَسَامُ مَا بِهِ الوَرْسُ مُشْبِعُ
نَوَاحِلُ قَدْ أُرْزَى بِهَا الجُهْدُ وَالسَّرَى
إِلَى اللّهِ فِي الظُّلْمَاءِ وَالنَّاسُ هُجَّعُ
وَيَكُونُ أَحْيَانًا كَأَنَّ عَجِيجَهُمْ
إِذَا نَوْمَ النَّاسِ الحَيْنِ المُرْجَعُ

وَجَلَسَ ذِكْرٍ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ

إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :

تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنهَا
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٌ تَحْرُكُ
وَيَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مَسْكِينُ عَيْشَ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهَنْ صُمُوتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاعِهِ
لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

آخِر :

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ
أَلْمَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هَمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمَرِ نُوحٍ
وَلُقْمَانَ وَشَدَادِ وَعَادِ

فِيَا بَكْرَ بْنَ هَمَادٍ تَعَجَّبُ
لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فِيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الرُّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
آخر:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصُّبَا
وَلَا تُهْلُهُ تَنْتَظِرِ الصُّيَا
وَتُبُّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ
قَضَوْا نَحْبًا وَقَدْ نَامُوا صِحَا
آخر:

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
أخر:
مَا عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ
آخر:

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَدْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاسًا فَاصْبَحُوا
كَأَهْلِ دِيَارٍ أَدْجَلُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقُقَةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدُ واسْتَمِعْ لِي يَا عَمْرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْخَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالدِّينُ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشْتَّتْ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ دَنَا
عَارٌ وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُوْا وَقَدْ
فَكَفَّكُمْ زَيْغاً وَهَجْراً فَامْذُدُوا
وَذَرُوا جِدَالَ الْمَلْحِدِينَ فَانْهَمِ

وَاسْتَيْقِظْ أَلدِّينُ فالدِّينُ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْعُونَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبْدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُخْتَفَرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائِهِ وَأَسَاءَ مَنْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقَتَّ الْجِهَادِ وَمَالْنَا عَنْهُ مَقْرٌ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرَ
أَيْدِي الْخَلَاصِ وَيَأْتِدُوا الدِّينَ الْأَعْرُ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَاوَاهِمُ سَقَرٌ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِيناً وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنِ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزَعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجَهَالِ حِينَ يَرَاهُمُوهَا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَلِيدٌ يُهَازِلُهُ

تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
آخر : فاشغله عن عاجل العيش آجله

تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وتكرع في حوض الذنوب فتشرب
وتؤثر في أكل الطعام أذاه
ولا تذكر المختار من أين تكسب

وتسرف يا مسكين فوق نمارق
وفي حشوها نار عليك تلهب
فحتى متى لا تستفيق جهالة
وأنت ابن سبعين بيديك تلعب
آخر :

امنع جفونك طول الليل رقدتها
وامنع حشاك لذيد الري والشبعا
واستشعر البر والتقوى ودم بهما
حتى تنال بهن الفوز والرفعا

آخر :
وربك لو أبصرت يوماً تتابعت
عزائهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لأبصرت قوماً جانبوا النوم وارتدوا
بإردية التسهاد واستقروا البعدا
وصاموا نهراً دائماً ثم أظفروا
على بلغ الأوقات واستعملوا الكدا

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللّٰهِ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَنَّ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيْبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشْرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِي عُمْرِي

الناظم

وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلُّ تَعَبُدٍ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينَ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِيْلِهِ نَفْسَهُ
وَجُودُ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمَ فَاجْرٌ وَمَعْنَمٌ
وَإِنْ يَرُدَّ يَطْفُرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجَعَةً
سِوَى الشُّهْدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّرْوِدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرُوحُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدُودُهُ غَازٍ أَوْ رَوَاحٍ مُجَاهِدِ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكْفَرُ عَنِ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكَأْلِ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرَصَةِ مُفْرَدِ
كُلُّوْمُ غُرَاةِ اللَّهِ أَلْوَانُ زُفْهَا
دَمٌ وَكَمِشِكِ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
عُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانِ لَطَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنْمِ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفِ لَيْلَةٍ تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيْدِ

وَيَحْسُنُ تَشْيِيعُ الْغَزَاةِ لِرَاجِلٍ
وَحَلَّ بِلَا كُرِّهِ تَلْقِيَهُمْ أَشْهَدُ
وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْرُهُمْ
بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِسَبِّبِلَاغِهِمْ بُدِي
وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
صَغَاراً إِلَيْنَا جِزْيَةَ الذَّلِّ عَنِ يَدِ
وَعَيْرُ أَوْلَى فَلَئِدَعُ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَعَرَفُهُ بِالْبُرْهَانِ حَتْمَ إِتْبَاعِهِ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطِدِ
وَإِنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعْظَمٌ
مُلَازِمٌ نَغْرٍ لِقَا بِالْتَعَدُّدِ
وَيَجْرِي عَلَى مَيْتٍ بِهِ أَجْرُ فَعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُؤْمَنُ بِأَفْتِنَانِ بِمَلْحَدِ
وَلَا حَدَّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي التَّ
تَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرَ كُلِّ مُزَيَّدِ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَحْوَفَ مَرَكَزاً
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكَدِ
وَذَلِكَ أَثْنَى مِنْ مُقَامِ بِمَكَّةِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزَيَّدِ
وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضٍ كُلِّ ضَلَالَةٍ
فِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدِ

فَحْتَمُ عَلَيْهِ هِجْرَةٌ مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّدٍ
بِلاَ مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
لِفِعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
آخِرُ :
لِانْتَهَى

نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدِينَ لَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ نَصْرُفُهُ
فِيْنَا لَعَمْرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
قَضَى وَقَدَّرَ أَنْ الْمَوْتَ دَائِرَةٌ

كُوُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
فَأَيْنَ عَادَ وَكَسْرَى وَابْنُ ذِي يَزْنَ
وَمَنْ يُوَازِرُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِيْوَانَا
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةٌ خَلَقِ اللَّهُ قَاطِبَةً

وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
تَجْرَعُ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَانَا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِإِنْفُسٍ فُجِعَتْ

أَضْحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هُمَا وَأَحْزَانَا
لِانْتَهَى

(قصائد تختوي على مواظب ونصائح وعبر)

آخر :

قَلَّ الحِمَاةُ وَمَا فِي الحَيِّ انصَارُ
وَأصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفرقَتَهَا
سَارُوا جَمِيعاً فصاروا لِلوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَنِي تَرْجُوهُ فِي حَدِيثِ
وَلَا مُعِينًا عَلَيَّ بَلَوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِغَامٍ لَهُمْ بِالغِشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحِقْدُ وَالغِلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسُدُونَ عَلَيَّ التَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ القُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا تُؤْمَلُهُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ بِالمُنَى خَلِجْ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
وَأَطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُتَمِسًا

وَدَبَّرَ الامرَ أَحَدَاتٍ وَأَعْمَارُ
كُلِّ الكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتَلَوُا لِذِكْرَاهُمْ فِي الحَيِّ سَمَارُ
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ
وَلَا رِجَالًا لَهُمْ فِي المَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا العَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي القُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَسْتَمْتُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي القُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْعَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أفعالِهِمْ جَارُوا
ثُوبَ العَفَافِ وَحَطَّتْ عَنْكَ أَصَارُ
حُسْنَ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَارُ

إِنَّ غَيْبَ حَاطٍ وَلَا تُفِيهِ مُنْتَقِصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلْءُ فَالزَّمْ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 وَقَلِّ مِثْلًا وَمَا ظَنِّي تَحْصُّلُهُ
 فَأَنْسِ بِرَبِّكَ فَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقِ وَالْبِرِّ لَا تَمْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالزَّمْ عَفَاقًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكَرُ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مَنَنْ
 وَأَحْفَظُ لِسَانَكَ عَنِ لَعْوٍ وَعَنْ رَفْتٍ
 وَأَرْحَمُ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحْمًا
 وَبِرِّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ تَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَفْضُبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَاللَّهِ الْعَزْمُ مَعَ صَاحِبِ أَوْلَى كَرِيمٍ

آخر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :
 حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَىٰ إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يُجْتَنَىٰ
نَوْمَلٌ أَنْ نَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَنَسَا
فَكُنْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْغَىِّ وَأَتْرِكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِعَشِيدِ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوحِشًا
وَتَبْقَىٰ بِهِ نَارٌ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِنَّمَا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
بِسَاقِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي مَوْفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَافًا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخْرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ
فِيَاتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ : سَلْنِي فَإِنِّي
قَالَ : إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي
فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهً مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

عَائِنَهَا بُلُوعُ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاوَاهَا
ثَمَارًا مِنَ الْفَرْدُوسِ طَابَ جَنَائِهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْمَمَاتِ انْتَهَاوَاهَا
يُلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بِهَاوَاهَا
يُذِيكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاوَاهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوَاهَا
تَكُونُ تُرَى أُمَّ عَلَيْكَ ثَرَاوَاهَا
وَتَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوَاهَا
فَطَوْبِي وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاوَاهَا
وَتُنَشْرُ أَعْمَالُ بَيْنُ وَبَاوَاهَا
فَتَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوَاهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بِلَاوَاهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوَاهَا
فِيئْتِي بِنِعْمَاءٍ يَجِلُّ ثَنَاوَاهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاوَاهَا
لَأَشْفَعَنَّ بَعْدَ الْإِذْنِ فَبِوَاوَاهَا
لَأُمَّتِهِ الْغُرَاءُ طَابَ هَنَاوَاهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوَاهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَاؤُهُ
هَنَا لِكَ أُمِّ الْمُصْطَفَى جَنَّةَ الْعَلَا
وَيَسْقِي رَسُولَ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَثْرًا
فِيَارِبٍ أُوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأْتَمُّ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ ثَبَّتَهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَإِنْ تُفْحَبُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ بَعِثْنَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَلِّ وَأَصْحَابِ مَدَى الذَّهْرِ مَا بَدَا
عَلَى نِعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُوا كَذَا شُهَدَاؤُهَا
بِأَيَّةِ عَدُوِّ التُّجُومِ آقَفْنَاؤُهَا
لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَفَاةٌ وَحَاثٌ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سَأَلْتَ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارًا وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
إِنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلْ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَايِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَاتِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَصَافَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
لَبِسْتُ قَيْصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْمَهُ
يُدَسُّ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ
تَمَاظَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبَّ أَعْظَمًا

آخر:
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمٍ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ
آخر:

لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ
لِمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْتٌ
وَمَنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمَنْ الْعُرْدُ فِيهَا شَلْمًا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَعَدَّتْ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أُرْسَلَتْ أَدْمُعُهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانَ الْجَوِي
لَا تَنْظُنَّ بُكَائِي لَهُمْ
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقُورَى
رَبُّ يَا رَبُّ وَيَا رَبَّ السُّورَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُوُّ أَوْ

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَأَنْتِشَا
رُوعَةَ الْحَرْبِ بِرُوعَاتِ الثَّرَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رُوعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشُّرَا
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسَتْ جِسْمِي أَنْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَأَ بِأَسٍّ لَوْ أُرْسَلَتْ الدَّمَا
عَلَقْتُ مِنِّي بِأَنْسَاءِ الْحَسْنَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لِهَذَا الْبُكََا
فَكَأَنِّي الْيَوْمَ فِيهِمْ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءَ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يَرَى
دَفَعَهُ تَنْزِلُهُ قَعَرَ لَطْفِي

وَعِيَاداً بِكَ يَا مُوَلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسَلْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
أَخْر:

أَمْدُذُ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ فَصَّرْتَ فِي صَلْبٍ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْتَدَّ حُزْنِيكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمَلُهُ
فَطَلَّ مُرْتَقِيًا أَدْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وطلَّعة الموتِ تُبْدي عن حَقِيقَةٍ مَا
كِتَابُ فُوزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُنْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
نَبَهُهُ وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَدْنٍ أَوْ نَازِلًا فِي النَّارِ أَدْرَاكَ
تُمْلِي فَيُبَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحٌ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
المُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

أَخْر:
أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزَلْزَالِ يَهْدُ الْأَرْضَ هَذَا
وَأَهْوَالِ كَأَطْوَادِ رِوَاسِنِي
فَمِنْ رَاسِ يَشِيْبُ وَمِنْ فَوَادِ
وَسَكَرَانِ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاها
وَمُؤْمِةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْتِهَا
وَعَنْ حَظِي خُلِقَتْ لَهُ جِسْمِ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالشُّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ظُلُوعِ كَالهَشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومِ فِي هُمُومِ
وَهَيْمَانِ وَلَمْ يَعْلُقْ بِرِنَمِ
فَمَا تَدْرِي الرُّضِيعِ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلَقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ دُعْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
وَمَا كَسْرَى وَقَيْصِرُ وَالتَّجَاشِي
بِذَاكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامِ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
لَدَغَ عَيْنَيْكَ تَسْبُحٌ فِي مَعِينِ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقَّ تُكَلِّي
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
فِيَاللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ
وَتَبَعَ وَالْقُرُومُ بَنُوا الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لِدَيْ السَّلِيمِ
لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْقَعُ بِالْعَالِمِ
وَقَلْبَكَ ذَرَّةُ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
نُشِبَهُ بِالْبِحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
إِنْتَهَى

آخر:

أَذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلُ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسِنُ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَحْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعْمُرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتُ
ذُنُوبُ عَلَيَّ أَنَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهُ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
لِطُولِ جِنَائَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نُصِيبُ

وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى

فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ

إِنْتَهَى

آخر:

وَمُجَرِّرِ خَطِيئَةِ يَوْمِ الْوَعَى
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرِسُ الْمَقَادَاةِ لَا يَزَالُ رَيْبَةً
تَقَعُ الْفَرَيْسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءِ إِنْ
ضَمَّانَ لَدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ الْمَنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحَكِّمِ دِرْعِهِ وَبِرُمَحِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخِ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بِسَالْتِهِ وَمَرَّ عَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَيْرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ
مُنْسَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعِهِ
وَمَتَى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَحُ بِهَا صَمُّ الْحِجَارَةِ يُحْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ
وَأَمْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبِ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْثَمِي
ذَهَبَتْ فُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ عَدَا بِمَثَلِمْ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحَكِّمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تَعْظُمُ
وَكَأَنَّآ فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمُ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنِ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمِ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
أَبَادَ ذَالْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا فَيْعَانَ تُنْسِكُهُمْ
هَوَتْ هُوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ
عَدَتْ رُؤْسُهُمْوَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهَلٌ
جُرُّوَا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
حُطُّوَا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنَزِلٍ حَرَجٍ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مَلَكَا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوَا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفَ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر :
وَشِعْوَةٌ جَمَعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالِكٍ يَكْفُفُ فَيْضَ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُقْرًا إِزَاءَ بَلَدِ تَيْهَمٍ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّتْهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَبَهَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أَحْرَزَهَا
وَذَاكُمُ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر :
مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصِيحَةٌ لِهُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعَصِيَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا
وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعٌ
صُمْتُ لَوْفَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعٌ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعٌ

أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعُ
تَعْدَى الْجَلِيسِ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاغُ
إِنْتَهَى

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمْ
وَاسْتَبَدَّتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَيَمِيمٍ
لَهْفَانٍ تَأَنَسُ بِالْعُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعُ مَا تَقُومُ
هَيْمَانَ مُجْتَمِعِ الْهُمُومِ
حَرْبٌ هُنَا لِكُمُومِ عَقِيمِ
لَفَحَاتٍ يَبْرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ لَهَا كَتُومِ
مَا شِئْتَ مِنْ خُسْرِ وَشُومِ

يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِرُ:

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى
قَدْ نُحِيتَ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيْحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانَ تَفْرَعُ لِلْبُكََا
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانَ مُصْطَفَقِ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَازِقٍ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُومِلِهَا

آخِرُ:

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسُّمُ
مَقَائِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْتَمُّ
لَأَدْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُّ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكَ مُحْتَمُّ
تَشْهَرُ بِالدَّمْعِ السَّرَارُ الْمُكْتَسَمُ
يُرَاغُ لِذَاكَرَاهَا فُوَادِي وَيُكَلِّمُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا
وَجَدْتُ لَهَا طِيْبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجْتَ لَهُ
فَأَوْهَمْتَهُمْ أَنِّي جَهَلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضْوَعُ بَطْنُ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

وَمَا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَنْبِي
وَلَمْ أَذْرِ مَا كَانَتْ نَحِيَّةَ حَصْمِهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأَشَدُّهُ
بَأْنِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكٌ
وَمَا أَنَا أَذْرِي مَا الْآفِي وَمَا الَّذِي
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفاً فَإِنَّمَا

قَدَفْتُ بِهَا مُسَوِّدَةَ الْجَوْفِ نَلِطِمُ
لَهُ هَلْ يَبْشُرِي أَمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَمَا حَصْنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْتُ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُبْكِي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمُ
إِنْتَهَى

آخر:

قَطَعْتُ زِمَانِي جِنَاءً فَجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَيْمٍ وَعَظْمَتِي عِظَاءُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أُرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِراً
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوَقَّطُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَلِكَ يَدْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

أَذِيرُ مِنَ اللَّهْوِ فِيهِ فَنُونَا
وَهَوْنَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْناً رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَهُ سِينِنَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَاباً مُهِينَا
لَوْ أَنِّي أَصْبِيحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُزْتُ سَبْعاً عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَيْنِنَا
يَغِطُ إِلَى أَنْ يُؤَافِي الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
إِنْتَهَى

آخر:

وَمَا تَبِينِي فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمِكَ وَيَكُ اسْرِعُهُ انْهَادَا
وَمَنْ تَتَّبِعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذِمُ
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُنُونٌ
 وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمَ عَصِيبٍ
 وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهِدْنَا
 وَلَا تَعْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
 يُسَمِّي الْكَوْكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا
 يُضَاعَفُ بَيْنَهَا كَرْبٌ وَغَمٌ
 طَوِيلُ الْكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصْمٌ
 وَلَا هِيَ مَا يُعْبَرُ عَنْهُ فَهْمٌ
 فَرَبَّتْ مَعْنَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمٌ
 وَمُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نَجْمٌ

شِعْرًا :

لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
 وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارٌ ذِكْرَى
 وَمَا خَفَ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
 ذَرَاهُ لِأَيْمَاهُ فَلَا تَلُومًا
 رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
 وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامَ
 وَهَذَا الْمَوْتُ يَدِينِي إِلَيْهِ
 مَقَامَ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَائِمَا
 وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالِغُهُ وَلَكِنْ
 وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيبُ
 لَهَا مِنْ خَارِجِ أَثَرٍ عَجِيبُ
 وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
 فَرَبَّتْ لِأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
 مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهَبُوبُ
 وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
 بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشِيبُ
 كَمَا يُدْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشِيبُ
 وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُحِيبُ
 هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ
 لِأَنْتَهَى

آخِر :

يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
 وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فُسْحَةِ
 ضِيَعَتِهَا ظَالِمٌ نَفْسِي وَلَمْ
 يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
 فَحَلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَغِ
 أَصَبْتَ فَارْفَعِ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
 فِي الْعُمْرِ فَانْتِ أَيَّمَا قَوْتِ
 أَصْغِرْ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتِ
 يَعُودُ مَا قَدْ فَاتَ يَا لَيْتِ
 حَوْضُكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدِينُنَا لِيَعْنَى بِهِ مَا كَمْ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجَّنا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَنَا مِنَ
الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالرِّزَالِ ، وَاعْفُرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبُّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
تَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَن زَلْمِي
(جَرَّائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكثْرَتِهَا أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزْ لِي
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا أَحْصِي ثَنَاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
خَلَقْتَنَا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ وَسَوْفَ تَبْعُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
ذُنُوبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الرَّجُلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاهْدِنِي قَبْلَ النُّقْضِ أَجَلِي
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمَّنْ رَوْعِي وَأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وَانظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
سَهَّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِينِي أَبَدًا عَن سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
شَغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَن ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَكِ كِنْ عَفْوُهُ يُرْتَجِيهِ كُلُّ مُتَبَهِّلٍ
صَبَابَتِي عَظَمْتُ إِذْ مُقَلَّتِي حُرْمَتِ طَيْبِ الْكُرَى وَنَمَا يَا سَيِّدِي زَلْمِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَن ضَيْدٍ وَنَيْدٍ وَعَن كَيْفٍ وَعَن مَثَلٍ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا وَالْعَفْوَ عَن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

غَطَى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنهُ أَرْلُ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَاْفِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِرُ: إِنَّتَهَى

وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ إِذَا مَشَى
يَعِيذُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَعِيذُ
تَعْلُقُ مِنْ دُؤْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
خَلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
وَاللَّمْرَةَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَدَّتْ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
وَتَفْعَلُ تُذْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتِيحَتْ لَهُ مِنْ جَابِ الْمَوْتِ رَمِيَةٌ
فَرَاخَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَعِيذُ
كَأَنَّ لَمْ يَنْقَلْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَعِيذُ
إِنَّتَهَى

آخر:

تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدَّرَ سُرُورُهَا ضَرَّرَ
شَبَابُهَا هَرَمَ رَاحَاتُهَا سَقَمَ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْأَنْكَادِ صَاحِبُهَا
فَحَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرَكَنْ لِزَهْرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِلدَّارِ نَعِيمٍ لَا تَفَادِلْهَا

آخر:

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَّ بِهِ
وَبِتَّ فِيهَا عَلَى فُرْشِ مُلْكِيَّةٍ
وَظَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي جِلْدٍ وَفِي ظَعْنٍ
عَطْشَانَ لِلْمَالِ مُحَمَّاهُ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ اللَّمَسِوتِ بَاطِشَةً
فَقَصَعَتْهُ وَقَدَّمَا كَانَ ذَا جِيدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَا سَمِعْتَ بِأَمْلَاحِكِ مَضُوعًا قَدَمًا
إِنْ دُوِفُوا دَفَعُوا أَوْ زُوِجُوا زَحَمُوا
جَاءَتْهُمْ مَوَا وَجُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةً
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرَبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِهِمْ مَوَا
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُطَةً

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَّرَ أُبُورُهَا ظَلْمٌ
لَذَاتِهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمَّتْ أَرْمٌ
فَأِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيْهَا نِقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتٌ وَلَا هَرَمٌ

انتهى

وَمَا بِهَا لِلْيَيْبِ تَرْفَعُ الْعُرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا لَانَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَالْمَوَارِيثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطْشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاحْتَوِشُوا
حَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرُ مَا الْجَهْشُ
وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شَمُّوا الْأَنْوْفِ بِرُوضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُورِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوطِشُوا بَطِشُوا
كَتَابَتْ لِلْمَنَابِيا كُلِّهَا حَبِشُ
مَنَارُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبِشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا وَقَشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا

انتهى

غيره :

وَبَرَّتْكَ الْخُطُوبُ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَى السَّبَابُ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدَوَاءَهَا تَفْوُتُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيمَانٍ أَشْيَاءَ الْيَوْمِ نَشْنَأُ
وَاتَّخِذْ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئًا
فَارْفَيْتُهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْنَا
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ضَمْنَا
أَلْبَسْتَ قَلْبَكَ الْمُعْفَلَ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
إِنْتَهَى

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْوَقْتِ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتَكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكْ مِنْهَا فَائِتًا بِمَتَابِ
وَإِتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيْحَكَ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقَتْ بِالدِّينِ خَرَقًا
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدَ دُنْيَا
وَلْتَدَعُهَا تَحْيُلًا وَآمَانِي
وَإِذَا مَا الْجَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَدَاةَ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلْمِي
الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنِمِ
يَذْبَحُ ابْنُ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلْمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تَلْمِ
مَاذَا يَحُلُ بِهَا إِنْ نُحِيرَتْ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فَبَيْنَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنْامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أبا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحِ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَاللَّذِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
فَلْقَرِي وَاللَّذِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

حَوْلَ لَوْجِهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
فَأَمَّا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
فَاسْتَسْلَمًا ثُمَّ سَارَ عَازِمِينَ عَلَيَّ
فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
أَجَابَهُ أَحْسَبُ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِبْنُ
فِرَاحَ عَنْهُ وَوَلِيَّ خَاسِيَةً خَجَلًا
ثُمَّ أَتَيْتَنِي نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
وِطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
فَارْجِعْ بِكَبِيرِكَ عَنَّا إِنَّا بَرَاءٌ
فِرَاحَ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدًّا مُكْتَسِبًا
إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
وَإِنْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُخْتَسِبًا
فَبَيْنَمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِينٍ فَأَشْحَذَهَا
فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ أَرْفَعُ ثِيَابَكَ لَا
وَيَفْجَعُ الْأُمَّ مَهْمًا شَاهِدَتْهُ كَذَا
وَالْأُمَّ يَا وَالِدِي مَهْمًا رَجَعَتْ لَهَا

وَإِعْضُضْ بِطَرْفِكَ لَا تَجَزِعْ لِسَفْكَ دَمِي
مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
أَنْفَادِ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُحْيِي الرِّمَمِ
فِي زِيِّ شَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
يُوجِّهِهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلَمِ
لَيْسَ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْأَمِ
لَهُ يَقُولُ أَدْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلِمَ
بِذَّبْحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشَّيْمِ
فَاتَنِي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
مِنْكَ فَإِنَّكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهْمِ
يُرِيدُ أَنْجَازَهَا هَلْ ذَا يَمْلَأُكُمْ
بِأَنَّ يُخَالَفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمِ
يَرْنُ أَرْثَانَ ذَاتِ الشُّكْلِ وَالْيَتَمِ
وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْحُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي خَافِي الْقَدَمِ
مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلًّا وَلَا سَعَمِ
حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرِّقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
يُصَيِّبُهَا قَدْرٌ عِنْدَ اصْطِبَابِ دَمِي
فَاللَّهُ يَعْصِمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمْرٌ مَوْلَايَ تَقَّضَهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَى عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَيَّ
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرٌ شَفَرْتُهُ بِالنَّحْرِ فَأَنْقَلَبْتُ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فَأَنْقَلَبْتُ
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَأُمَلَّكَ السَّمَاءُ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِحَبْرِيْلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جِبْرِيْلُ الْأَمِينُ إِلَيَّ
 فَقَالَ هَذَا الْفِدْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جِبْرَائِيْلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَاكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 أَخْرَجَ
 اعْتَزَلَ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلَ
 وَدَعَا الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةٌ قَضَيْتُهَا
 وَأَتْرَكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلُ بِهَا

وَأَشْحَدُ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكُرْمِ
 لَشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا السُّنُّ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةِ رَبِّي فَنِثِقَ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِقَّةٍ غَلَبْتُهُ فَهَوَى لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنَ الْمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيمَانَ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتِمِ
 بِكَبْشِ ضَانِ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النَّعْمِ
 يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَدْبًا بِلَا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ التَّيْبِلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الذَّبِيحِ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكَّرَ عَلَى النَّعْمِ
 وَاعْتَمَّ إِبْلِيسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْذَرِمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ فِي الْأَيْكِ بِالنَّعْمِ
 مَا لَاحَ فَجَبَّرَ فَأَجَلَى غَيْهَبَ الظُّلَمِ
 إِتْمَهِي
 وَقُلِ الْفَصْلُ وَجَانِبٌ مِنْ هَزَلِ
 فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لِدَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلِ
 تُنْمَسُ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُجَلِّ

أنت تهواه تجدُ أمراً جَلِلاً
كيف يسعى في جنونٍ من عقلٍ
باشرت قلب امرئٍ إلا وصل
إنما من يتقى الله بطل
رجلٍ يرصدُ في الليل زحلاً
قد هدانا سبلنا عز وجل
ملك الأرض وولّى وعزل
رفع الأهرام من يسمع بخل
هلك الكل فلم تغن القل
أين أهل العلم والقوم الأول
وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
حكماً خصت بها خير الممل
أبعد الخير على أهل الكسل
تشتغل عنه بمالٍ وخول
يعرف المطلوب يحقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل
وجمال العلم إصلاح العمل
حرم الإعراب بالنطق اختبل
في أطراح الرّفد لا تبغ النحل
أحسن الشعر إذا لم يُبتذل
مُقرِف أو من على الأصل اتكل

وافتكّر في مُنتهى حُسن الذي
واهجر الخمرة إن كنت فتى
وأتق الله فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرقاتاً بطلاً
صدق الشرع ولا تركن إلى
حارت الأفكار في قُدرة من
أين نمرودُ وكنعانُ ومن
أين عادُ أين فرعونُ ومن
أين من سادوا وشادوا وبنوا
أين أرباب الحجبى أهل النهى
سيعيدُ الله كلاً منهم
يا بُني اسمع وصايا جمعت
اطلب العلم ولا تكسل فما
واحتفل للفقهِ في الدين ولا
واهجر النوم وحصله فمن
لا تقل قد ذهب أربابه
في ازدياد العلم إرغام العدى
جمل المنطق بالنحو فمن
أنظم الشعر ولازم مذهبي
فهو عنوان على الفضل وما
مات أهل الجود لم يبق سوى

قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبَلِ
رَقَّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلِ
تَلَقَّه حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مِنْ سَفَلِ
عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقَلِ
وَعَلِيمٍ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْجَيْلِ
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالسُّلَلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الزُّغَلِ
يَطْلَعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلِ
وَكَسَبِ الْفِلْسِ وَحَاسِبِ مَنْ مَطَّلِ
صُحْبَةَ الْحَمَقِيِّ وَأَرْبَابِ الدُّوَلِ
وَكَلا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلَ
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلَلِ

أَنَا لَا اخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
مُلْكِ كَسْرِي عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةَ
أَعَذِبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ : خُذْ
إِعْتَبِرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
أَطْرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثِرُ
كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
فَاتَرَكَ الْجَيْلَةَ فِيهَا وَاتَّيَّدَ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
لَا تُقِلُّ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنْ الشُّوكِ وَمَا
مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْتَمَ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنَى
وَأَدْرَعُ جِدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنِبْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رَتْبَةً
لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءًا

وتغافل عن أمورٍ إنه
ليس يخلو المرء من ضدٍّ ولو
مِلَّ عن النَّمَامِ وَأَزْجَرَهُ فَمَا
دَارَ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
جَانِبِ السُّلْطَانِ وَأَخْذَرِ بَطْشُهُ
لَا تَلِي الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
إِنَّ نَصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
لَا تَوَازَى لَذَةُ الْحُكْمِ بِمَا
فَالْوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي
قَصَّرَ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفْزُرُ
إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
غَيْبٍ وَرُزُّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا فَمَنْ
خُذْ بِنَصْلِ السِّيفِ وَأَتْرِكْ غِمْدَهُ
لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزَ ظَاهِرٌ
فَبِمُكْتِ الْمَاءِ يَبْقَى أَسْنًا
أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَيْبًا
عَدُّ عَنْ أَسْهُمِ قَوْلِي وَاسْتَتِرْ

لَمْ يَفْزُرْ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ عَفَلَ
حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ
لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ
وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
وَكَلا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغَلَّ
لَقُظَّةِ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلُ
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
ذَاقَهَا فَالْسُّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلُ
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ
فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ التَّمَلُّ
وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
فَاغْتَرَبَ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
وَسُرِّي الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
إِنَّ طِيبَ الْوَرْدِ مُؤَذِّ لِلْجُعْلِ
لَا يُصِيبُنْكَ سَهْمٌ مَنْ تُعَلُّ

لَا يَغُرُّنَكَ لِيْنٌ مِنْ فَتَى
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ السُّورِيِّ إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا أَبَدًا
 وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ السُّعْدَا
 مَا نَوَى الرُّكْبُ بَعْشَاقٍ إِلَى
 آخِرُ :

إِنَّ لِلْحَيَاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَ مَا شِئْتَ انْفَتَلُ
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
 مِنْهُمْ فَاتْرَكَ تَفَاصِيلَ الْجَمَلُ
 لِلنَّبِيِّ الْمَصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلُ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ
 أَيْمَنَ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
 إِنَّتَهَى

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعَظُهُ

فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَعَظُ
 وَبِالْعَيْنِ نَمِ الْقَلْبِ لِاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ
 مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
 وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
 فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظِ
 وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لِأَفِظَ حُكْمِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لِأَفِظِ
 وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِأَحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
 وَصُومِ هُجَيْرِي لِأَهْجِ الْقَيْضِ قَائِظِ
 وَغَضَّهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَأْتَمِ
 يَجْرُ بِتَكَرِيرِ الْعَيْوُنِ اللَّوَاظِظِ

وَكَضْمَهُمْوَا بَلْغَيْظٍ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمِ الْمَغَائِظِ
 وَأَخْلَاقَهُمْ مَحْمُودَةً إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَايِظِ
 تَحَلَّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظِ

إِنْتَهَى

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 نُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ يَعْلَمُهُ
 وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَثَبَّتَهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 نَزَّهٌ عَنِ نِدِّ وَوَالِدٌ وَوَالِدٌ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَتَلُوْا بِالسِّنَةِ الْوَرَى
 فَأَلْفَاظُهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بُنُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكَا

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نَعُوْلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِدْتُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَعْغُلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا تَنْفِي وَلَا تَتَّأَوَّلُ
 مَلِيكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْرِلُ
 عَلَيْنَا مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوْلُ
 وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْئُهُ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَعْدُلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ
 وَفِي الصُّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَإِلَهُ يُفَضِّلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ ذِكَا يُرَزَّلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيْطَةِ وَكُلُّوَا

فِيحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلِّهَا
وَلَا حَيَّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
وَلَا نَفْسَ تَفْتَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فِيَارَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مَنْ
فَارُوحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعَمَّتْ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاهُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضِرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسِبُ فِيهِ الْمَرْءَ عَنْ كُلِّ سَعِيهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكَ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَإِنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
أَعَدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وَأَفْعَالَهُ طُرًّا فَلَا شَيْءَ يُهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مَنْهَلٌ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
وَمَنْ بِالظُّلْمِ وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَإِنطِقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِيمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يَهْرُولُ
وَقِيلَ : فِقْوَهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَسْأَلُوا
بِوَصْفِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَدْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَارَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقَلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
مُقِيمًا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهَوَ مُهَلَّلُ

بذا نطق الوحي المبين المنزّل
 أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلٌ
 إِذَا نَضِجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُورُ وَيَقْتُلُ
 لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصَلُ
 فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ وَهِيَ تَشْعَلُ
 كَمَا فِي حِمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سَنَبُلٌ
 مِنَ الشَّهْدِ أُحْلَى فَهُوَ أَيْضُ سَنَسَلٌ
 كَأَيْلَةٍ مِنْ صَنَعَا وَفِي الطُّوْلِ أُطُولُ
 وَوُرَادُهُ حَقًّا أَعْرُ مُحَجَّلٌ
 وَعَنُّهُ يُنْحَى مُحَدَّثٌ وَمُبَدَّلٌ
 بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ

[غيره]

وينظر من فيها إلى وجه ربه
 وَإِنْ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مَوْحِدٌ
 وَإِنَّ لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةً
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْتَبِهُوا
 وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَيْئًا شَرَابُهُ
 يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 فَيَأْرَبُّ هَبِّ لِي شَرْبَةً مِنْ زَلَالِهِ

وَاخْشَى رَبًّا بِالْعَطَايَا جَمَلُكَ
 فَهُوَ نُورٌ مَنْ مَشَى فِيهِ سَلَكَ
 إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلَكَ
 مِنْ زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلُكَ
 بِالْقَضَا وَاعْصِي هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
 فَالْتَقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمْتَلِكُ
 وَاتْرِكِ الْأَمْرَ لِمَنْ أُجْرَى الْفَلَكَ
 مُخْلِصًا يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
 بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
 حَسَنَ الظَّاهِرِ تُعْطَى أَمْلَكَ
 مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ

اتَّبِعَهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
 تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
 ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
 جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
 حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَى
 خُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا طَاهِرًا
 دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخَلْقِ الْوَرَى
 ذُلٌّ وَاخْصَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
 رُوحَ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
 زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفَزْ
 سَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ تَسَلَّمَ فَكَمْ

تَلْتَفِتُ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلُكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحَلِكُ
فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلُكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلُكَ
عَلَّ تَسَلَّمَ مِنْ رَجِيمٍ سَوَّلُكَ
لِكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا حَوَّلُكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مَنَهْلُكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلُكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
إِنْتَهَى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالجِدُّ بِالْجِدِّ مَرِيضَ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلْمٌ وَاللِّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالِ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تُفَرِّقُ جَمْعٌ، جَلَالٌ جَمَالُ
كَأَمَّا هَذِي اللَّيَالِي لَأَلِ

شَقُّ حُجْبِ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنُّ عَنِ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضَمُّ أَحْسَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طِبُّ لَهُ وَاقْتَنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنُّ خَيْرًا تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدُّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خُضُّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتْرِكِ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلِّ: يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَتَصِيرًا وَحِمِي
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أَرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْحَطَا أَبْعَدَنِي
تَجْنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخِرُ:

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالنَّصْرِ مُحَلَّى الطُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلِّيَالِي بَاتِّلَافٍ وَكِمُ
أَخَذَ عَطَاءً، مِحْنَةٌ مِثْلُهَا
حَالُ انْتِظَامٍ وَانْتِشَارٍ مَعًا

وَهَلْ سَنَا الصَّبْحُ وَخُنِحُ الدُّجَى
 وَالظُّلْمُ الحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
 وَالْفَرْجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ
 فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
 فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْزَمَةٍ
 وَانْظُرْ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمْ كُرْبِيَّةٍ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلَّ بَدءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلَّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عَقْبِي الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ القَوَى
 يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً
 تَخْدَعُهُ النِّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الحَلْقِ والأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يَعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَعِنَ أَمْرِهِ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةٌ أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
 تَدُلُّ وَالعُسْرُ يُسْرٌ يُدَالُ
 ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
 لِلغَيْثِ مِنْ بَعْدِ القُنُوطِ أَنهَمَالُ
 لَطَائِفُ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا يَبَالُ
 حُلُوبٌ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِي الرِّجَالِ
 ضَاقَتْ فَصَنَعَ اللهُ رَحْبُ المَجَالِ
 فَرَجَّهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالِ
 لِذِي حِجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُ
 وَغَايَةُ الخُطْبِ الشَّدِيدِ المَحَلَالُ
 وَآيَةُ العَقْلِ اعْتِبَارُ المَالِ
 مِنْ فَرَجٍ يُدْنِي وَأَجْرٌ يُتَالُ
 يُعَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ المِحَالِ
 طُلُوعُ الهَوَى حَيْثُ أَمَالَتِهِ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالِ النِّفْسِ إِلَّا خَبَالُ
 تَدْبِيرُهُ هِيَاةً مِمَّا يَخَالُ
 فِي مُلْكِهِ المَلِكِ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مَرَادُهُ وَالكُلُّ طَوْعُ انْفِعَالُ
 دَفَعَ وَيُمْضِي حِكْمَهُ لَا يُبَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الكَوْنِ سُفْلُ وَعَالُ
 فَضلاً وَعَدلاً فِي هُدًى أَوْ ضَلَالُ

ما لمجال العقل فيها مجال
قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ ففيم السؤال؟!
في غيره للفكر حَقَّ اشتغال
ينفذ تسليم وتنعيم بال
فعكسه ما لك فيه مجال
تركن من الدنيا لحال مُحال
بالعدل حال ومن العدل حال
في كل حال ما عن العهد حال
ما سرٌّ أو ساء أبرَّ الخلال
منه في الدارين أقصى منال
كالظل ما أقصر مدَّ الظلال!
ما قال يوماً حازم حيث قال
ولا مَرَّائِي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفِعال
فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
فالتوم في ليل من اللهو طال
وعَثرتي من عبرتي هل تُقال
عزمي توائن والهوى في توال
ولم يحدث نفسه بارتحال
لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامثال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذِ حُذري من دواعي التَّكال

وحكمة الباريء في حكمه
والرب لا يُسأل عن فعله
فيا أبا الفكر اشتغالاً بما
سَلِّم ، ففي التسليم من كل ما
وأرضَ بما فاتك أو نلتَه
وفوض الأمر إلى الحق لا
فدو الحجي فيما اتقى وارتجى
يرضى بقسم الرب كل الرضا
يرى خلال الشكر والصبر في
فهو على الحائنين قد نال من
ما أقصر الدنيا على مرّها
فافطن لها حزماً ففي ظلها
ما يَقْطُات العيش إلا كَرِيٌّ
يا ليت شعري والمنى عبرة
هل يستحيل العهد من صَبوتِي
والشيب هل يوقظني صبحه
وكسرتي من عُسرتي هل تقي
هذا زماني في تولُّ وفي
حال من احتل بدار البلا
يا رَبُّ ما المخلص من زَلَّتِي
يا رَبُّ ما يلقاك مثلي به
يا رَبُّ لا أحمل حَرَّ الصِّبا
أَمْ كَيْفَ عُدْرِي وَقَدْ اعْدَرْتِ لِي

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِهَالٌ
لَكِنْ رَجَا آمَانَاتِ صِلِ وَوَالِ
إِنْتَهَى

رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَنْبَغِي جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارِ بَدْتٍ مِنْ كِمَامِهَا
فَفَاقَ عَلَى الْعَلِيَاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
تُنِيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ حِيَامِهَا
فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
قَابَ وَقَدْ أَضْحَى عَلِيلَ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَذِيذُ مَنَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبَلْوَى حَمَامَ حِمَامِهَا
وَقَدْ قَدَّ صَرَفَ الذَّهْرَ غُصْنَ قَوَامِهَا
الْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَاحْصُصِ الْعَلِيَا بِطَيْبِ سَلَامِهَا
إِنْتَهَى

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعُ طَيْباً عَرَفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أُبْتُ إِلَّا السَّمَاكِينَ مَنْزِلًا
خِلَالَ إِذَا لَاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عَلَا
إِذَا يَمُمُّو يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو عَلَا أَوْ مَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرَوِي بَرِيهَا
لِذَاكَ الْعَلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأَطْعَانِ نَحْوِ قَبَائِهِمْ
آخِر:

تَعَصَى الْإِلَهَ وَتَعْتَذِي بِتَوَالِهِ
وَإِخْضَعُ وَذُلُّ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
فَهَوَّ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَنَصِّلًا مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَاغِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَإِخْضَعُ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمَقْصِرُ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

لا يَبْتَلِيهِ بِالْبَعَادِ وَالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَدَرْتُ قَبُولُ
أَبْدِيَّتِي وَرَحْمَتِي وَسَتْرَتِي كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصِيَّتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوًا وَاسِعًا وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِمًا مَسْئُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالشُّكْرُ يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تضرع إلى رب العزة جل وعلا

يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَا
أَبْدِيَّتِي وَرَحْمَتِي وَسَتْرَتِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقْصِرًا
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونٌ وَجْهِي فِي التُّرَابِ مُعْفَرًا

ثناء على رب العزة جل جلاله وتضرع إليه

آخر :

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَأَجَلَ الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَحْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَدْرُونَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ آلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَيْدِ رُزْيٍ بِحَطَائِهِ

يا رَبُّ أَسْأَلُكَ الإِعَانَةَ فِي غَدِ
يا رَبُّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَاهُ سِقَامُهُ
يا رَبُّ بِاسْمِكَ أَرْجِي مِنْكَ الشِّفَا
إِرْحَمْ غَرِيقاً فِي بَحَارِ دُنُوبِهِ
بِعَظِيمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
قَدْ حَارَتْ الأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
أَنْتَ المَرْجَى دَائِماً لِشَفَائِهِ
وَأَجْرُهُ حَقاً مِنْ قِيُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بِقُوَّتِهِ
فَاقْتَعِ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
يا طالب الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
أُتِعِبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طَرَّتْ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ مُجْتَهِداً
أَقْصُرْ عَنَّاكَ فَانَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لا تُعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا
أخر:

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَيْئِ بِقُوَّةِ
رَعَتِ الأَسُودُ بِقُوَّةِ جِيفِ الفَلَا
أخر:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ
مُسَدِّدُ الرَّأْيِ عَنهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ البَحْرِ يَعْتَرِفُ
أخر:

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدِ

وَالعُمُرُ وَلِيَّ وَلَمْ أَظْفِرْ بِمَقْضُودِ

وَالِ الْيَقِينِ وَعَادِ الشُّكِّ أَجْمَعَهُ
 عَظِمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكُنْ لِمُنْقُودٍ
 فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 مُعْظَمِينَ لِإِدْعَائِي وَمَرْدُودٍ
 هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
 فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتَمٌ
 وَصَاحِبُ الْفُسُقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُودٍ
 كُلُّ يُقَلَّدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبَهُ
 حَتَّى الْبِلَادَ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
 وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنِ نُكْرٍ
 صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكِّ كَمَفْقُودٍ
 إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَّابٌ
 فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَضْحَى تَفَاخَرُهُمْ فِي حُسْنِ بِرِّبِهِمْ
 وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
 وَجَمْعِ حَلِيٍّ وَخُدَّامٍ وَأَمْتِعَةٍ
 أَيَّامَهُمْ فَنِيَّتٌ فِي جَمْعٍ مَنْقُودٍ
 تَلَقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
 عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنكُودٍ
 لَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
 وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُسْبِدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدِ
 حُكْمِ الْقَوَائِيْنِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّآ سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
 أَهْلِ الْجَبِي وَالنُّهَى مَالُوا لِمُحَدَّثِهِ
 قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لَا تَكْفِي لِمَقْصُوْدِ
 أَبْدَوْا لَنَا بِدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانِبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقِ وَتَسْدِيْدِ
 تَلْقَى الْهَوَى وَالرَّبِّآ وَالْجَوْرَ مُرْتَكِبًا
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
 وَالْهَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرْوُجَةً
 وَالذِّئْنَ وَالسَّمْتَ فِي جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
 وَقُلَّدَ الْأَمْرَ لِكَيْمِيٍّ أَحْوَبِ بَدْعِ
 لَجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
 مُحَالِفِ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قُضَارَاهُ لِتَبِيْدِ
 أَلْبُهْتِ وَالذَّمِّ وَالْإِيْدَاءِ قَدْ وَجَدَتْ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْمًا لِتَوْجِيْدِ
 فَالذِّئْنَ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 يَخْبِثُ طَبْعِ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُوْدِ
 صَارَ الذِّئْبِي كَانَ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَفْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أَمْسَى يُبَاسِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدِ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِي خَيْرٍ مَعْبُودِ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلَهُ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيُلْ أُمَّهُمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودِ
 لَا يَرُبُّ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الْإِلَهِ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودِ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَّثَتْ
 وَسَنَةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدِ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُودِ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجُ أَحْمَدَ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرِّ الصَّنَائِدِ
 فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنْلُ فَوْزًا بِتَسْهِيدِ
 نَعَالِبِ السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودِ
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودِ

وَأَعْرَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانَ فِي زَمَنِ
 أَهْلِ الْهُدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْضُلْ لَهُ غَيْرُ
 لِمَ يُبَكِّمُ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْتِهِ
 وَفَارِقِ الْكُلَّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 أَرْضاً بَارِضاً وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
 مَنْ كَانَ تَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
 أَبْدَى بَعْدِي وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
 وَسُنَّةِ الْمُصْطَفَى تَزْهُوُ بِتَجْدِيدِ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ تَلْقَى بِهَا
 وَلَا تَهَا كُلَّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودٍ
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشِ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بَأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدِ
 يَا صَاحِبِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِينَ عَلَى
 طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدِ
 وَإِلَيْهِ ثُمَّ أَصْحَابِ لَهُ تَبَعٍ
 فَازُوا بِسَبْقِ وَفَاقُونَا بِتَسْدِيدِ
 وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالْتُعْمَانِ أَوْلَهُمْ
 وَأَحْمَدَ وَابْنَ أَدْرِيسَ أَخَا الْجُودِ
 وَمَالِكٍ كُلَّهُمْ كَانُوا أُمَّتَنَا
 أُمَّةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودِ

تَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَالَ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرَكْنَ لِمُبْتَدِعٍ
وَأَهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْعَرَاءِ تَنْجُ بِهَا
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفُوزٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
وَلَا تُرَافِقِ الْأَهْوَاءِ تُلْفِقُهَا
أَقْوَامٌ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَرْذِيْدٍ
خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْيَى مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتَرْذِيْدٍ
فَانْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

اعْلَمْ هُدِيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرَبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيِّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِثْلَ

وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا .
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
 وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 مُشْمِرًا وَاحْتِرِزْ مِنْ سَوْفٍ وَالْأَمَلِ
 وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
 الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
 وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
 صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
 وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبُلُهُ فِتْنٌ
 وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحْدَرُهُ
 أَيْمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
 عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
 وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
 أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
 وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
 وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
 كَانَ الْهُدَى شَأْنَهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
 بِأَمْرٍ أَمْ سُرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
 وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
 أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
 فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيَأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْآلَةِ مَلِكِ الْعَالَمِينَ غَنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّبِي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُوقِّعَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
 عَلَى الْغُصُونِ فَأَشَجَّتْ وَاجِدًا وَخَلِي
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُجَادِرُ نَاصِرُ
 وَقَدْ جَسَّاتُ خَوْفِ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُ وَالْحَنَاجِرُ

فَكَمْ مَوْجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٌ
 وَمُسْتَرْجَعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
 وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
 وَحَلِّ أَحَبِّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
 وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
 وَكَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
 لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَيِّتَةِ مَنْظِراً
 أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهْجُ أَكْتَابَهُمْ
 وَرِيَّةٌ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَارِعُ
 تَوَى مُفْرِداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
 وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
 فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيَا لَهَا
 سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَاً

وَمُسْتَنْجِدٌ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرٌ
 يَعِدُّ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرٌ
 يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيَبَادِرُ
 وَوَجَّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
 مُشِيْعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
 عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَقْطُرُ
 يَهَالُ لِمَرَاهِ وَيَرْتَاعُ نَاطِرُ
 إِذَا مَا تَنَاسَوَهُ الْبُنُونَ الْأَصَاغِرُ
 مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِرُ
 مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَاهِرُ
 فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
 وَيَا أَمِنَاً عَمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
 فَخُذْ أَهْبَةً وَأَحْرِصْ فَمَا لَكَ عَادِرُ
 إِنْتَهَى

آخر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ
 وَدَارٌ مُلَمَّاتٍ وَدَارٌ فَجَائِعِ
 وَدَارٌ خِيَالٍ مِنْ سُكُوكِ وَحَيْرَةِ
 وَإِنَّ إِمْرَأَةً لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
 وَلَا بُدٌّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةِ
 كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَاهِباً
 كَفَى حَسْرَةً أَنْ الْحَوَادِثُ لَمْ تَزَلْ

وَدَارٌ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِبُورِ
 وَدَارٌ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورِ
 وَدَارٌ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَحُدُورِ
 عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرِ صَبُورِ
 إِزَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمِ نُسُورِ
 لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَيُكُورِ
 تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورِ

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتَّسَاعِ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتِ وَظِلِّ مَصَانِعِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتِ مِنَ الثَّرَى
وَكَمُ صُورٍ تَحْتِ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَائِلِ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبُّ جِبَارٍ بِهَا مُتَكَبِّرِ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمُ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتَنِي كَثِيرَةٍ
وَكَمُ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورِ
وَظِلِّ مَقَاصِيرِ وَظِلِّ قُصُورِ
مُسْتَرَةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بَسُورِ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورِ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورِ
مَرَرْنَا بَدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورِ
وَيَا رَبُّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورِ
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَكَمُ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورِ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورِ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورِ
فَأُصْبِحُ فِيهَا وَائْتِقًا بِسُرُورِ؟
إِنْتَهَى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ
لِنَعْمَرَ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسِيرُوا بِنَا نَقُفُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدِ
وَخَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تَضَامَ شُعُوبِكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمُ
إِذَا أَوْتَى الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعُودًا مُحَقَّقًا

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمَّرُوا
فَاعْلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوَّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُدْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجَنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأُونَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بِأَنْكُمُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعَ كِتَابِهِ
فِي قَادَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سِرَاتِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمَجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَا الضَّمِيمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَأَبْغَوْا أَفْضِلًا
فَمَرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأَوْلُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةٌ مُخْلِصٌ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُونُكُمْ

وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُيُوبِكُمْ تَقَهَّرُ
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضَّعَافِ وَتُؤَثِّرُوا
لِكُلِّ غَيْبِيٍّ بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ حُرٌّ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثِّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصَى مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهَّرُ
وَأَنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّئِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسَأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتَنْوِرَ قُلُوبَنَا وَتَثْبِتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بَدَارٍ لَا تَزَاوُرُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوْا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَنْتَ

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَحْلَى الْمُقَاصِرُ
وَأَتَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّرَاوُدُ
مُسَطَّحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادِرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَانِرُ

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالذُّسَاكِرُ
 وَلَا طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
 وَأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
 حَكِيمٍ عَلَيْهِمْ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
 لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمَلُوكِ الْجَبَابِرُ
 أَنْتَهَى

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
 نَبِيٌّ هُدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
 تُجَدِّدُهُ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيُنْشِدُ
 مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
 إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
 بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحَّدُ
 لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحَّدُ
 وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
 وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
 فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
 فَدَرَّتْ بَغْزِرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
 أَوْأَنِهَمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
 لِيُوقِنَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعُدُوا

وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحِصُونَ الَّتِي بَنَى
 وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيَلُهُ
 أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
 مَلِيكَ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قِضَاؤُهُ
 عَنَى كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
 لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ
 آخِرُ :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَجِيَّةً
 فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
 وَقَدْ قَالَ حَسَّانُ فِي الشُّعْرِ شَاهِدُ
 أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمُ
 وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
 فَقُلْتُ شَيْهًا بِالذِّي قَالَ إِنِّي
 فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
 وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
 وَمِنْ ذَاكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
 وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنًا
 وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةٌ الضَّرْعِ مَسْهًا
 فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَاتْرَعَا
 وَسَارَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً
 يُخْبِرُ بِالْعَيْرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ

يُعَايِنُ مِنْهَا الصَّدْقَ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُودٌ
فَضَلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خِلَافِي حَاجَةٌ يَتَفَرَّدُ
تُحَمِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجْمَدُ
رَأَاهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدٌ
إِنْتَهَى

وَمِنْ ذَلِكَ أَحْبَابٌ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُوْدُدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأَظْهَرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تُسَلِّمُ أَحْبَابًا عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَسْرٍ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِرُ :

فافتح أكفَّ الرجا وألحق بألف رجي
بما لديك من الأشياع والخرج
فكن إذا ضاق أمر غير منزعج
ضأقت عليك فقل : يا أزمه انفرجي
عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
غريق قلبك يا هذا من اللجج
وسافل قد رقى عال من الدرج
نوراً يشع عدا الأعمار والسرج
وليس ماض مع الآتي بمتزج
ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
فلا تكن في القضايا غير مبتهج
فإن حجتته تلو على الحجج

لابد للضيق في الدنيا من الفرج
واعلم بأنك مفتون وممتحن
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً
وأظهر البسط في كل الأمور وإن
واشكر على كل حال أنت فيه فما
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز
فربما رفعة من خفضة ظهرت
وظلمة الليل إن زادت فإن لها
والضد للضد مجعول يزول به
يا حالة النقص ما عني الكمال نأى
وكل شيء له وقت يكون به
وحكم ربك فاصبر في الوجود له

إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبَّ ربحُ طيب الأرج
إنتهى

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر إلهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة فوالّني والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم

[قصيدة لأحد الزاهدين]

بإفلاسي وذلي وإفراذي
زماناً ما بلغت به مرادي
فقد بعد الطريق وقل زادي
ومنك على المدى حُسن اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عبيداً ضلّ عن طرق الرّشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

أتيت إليك يا ربّ العباد
وها أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفوّ يُبلّغني الأماني
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حبلي
فجند بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى بسابك مستجيراً

وتدعوا له بعد النبي المكرم
يبادر بالتفهيم للمتعلّم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيتُه في التّقدم
ليطفيء بؤس الفقر عن كلّ مُعدم
مطيع لربّ العالمين مُعظم
إلى حيث ألقّت رحلها أم قشع
إنتهى

آخر: إذا شئت أن ترثني فقيداً من الوزي
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وفقد إمام عالم قام ملكه
وفقد شجاع صادق في جهاده
وفقد كريم لا يمل من العطا
وفقد تقى زاهد متورّع
فهم خمسة يبكي عليهم وغيرهم

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخر :

وَلَمْ تَرَ فِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ
عَلَيْهَا مَجَالُ الرِّيحِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرُ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِالْفَنَاءِ لَهُ قَبْرُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا إِلَى رَبِّهِمْ نَشْرُ
يَمْرُونَ حَتَّى يَسْتَرِدَّهُمُ الْحَشْرُ
وَلَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفَرُّ
وَلَكِنَّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ هُوَ الدَّخْرُ
سِوَى الْفَقْرِ يَا بؤْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ
وَتَذَكَّرْ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
إِذَا نَصَحَ الْأَقْوَامُ أَنْفُسَهُمْ عُمْرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيْقُ النَّزْرُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ
إِنْتَهَى

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلِ
وَأَهْلُ الثَّرَى نَحْوَ الْمَقَابِرِ شَرَعَ
عَلَى ذَاكَ مَرُّوًّا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْوَفْرَ مَبَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
قَضَى جَامِعُوا الْأَمْوَالَ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا

آخر :

فَلَيْلَهُ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ
تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا
فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا
وَيَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
فَصَارَ قَرِينِ الْهَمِّ طَوْلَ نَهَارِهِ
وَيَتَّخِذُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِسِ سُؤلاً وَمَغْنَمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
أَخْرَجَ: إِنْتَهَى
إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبَّتْ تُرْجِي سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعَمِمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةٌ
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةٌ
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْزَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُضُوصَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ
تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِإِلَهِ نَفْسُ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ

وَلِلَّهِ يَوْمَ أَيَّ يَوْمٍ فِطَاعَةٌ
وَأَنْفُطِعُ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمِ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذَا حَبَّوْنِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَّتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً
وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ
آخِرُ:

أَسَأْتُ فَمَا عُدْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَا
وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أُسْتَرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوجِرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتُ حِكْمَةً
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَخَالَفْتَ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتَ عَقْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالغَيْشِ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بَأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرٍ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ

هَنَالِكَ يَمْتَأَزُ الْمُسِيؤُنَ كُلَّهُمْ
فَوَحْشَرْتَنَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحْسَرُ
فِيَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزُّلَّاتِ وَالذُّنُبِ يَغْفِرُ
عَصِيَّتَكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
أُرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ
وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَنْقِدِرُ
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
إِنْتَهَى

آخر:

صَنِ الْحُسْنِ بِالتَّقْوَى وَالآ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبٌ
فِيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدُ الْهِنَا

عَاً فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ

فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا

نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ

إِنْتَهَى

آخِرُ:

عَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَحْدُو

فَإِنْ لَمْ أُرْخِ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَعْدُ

أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلِينِهِ

وَلَيْسَ لِجِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبَلَى بُدٌّ

كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى

وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدٌ

وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ

وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدٌ

أَرَى الْعُمَرَ قَدْ وُلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى

وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدٌ

وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِباً

وَأُحَدِّثُ أَحْدَاناً وَلَيْسَ لَهَا رُدٌّ

وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا

وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَّيَ غَدَاً عِنْدَهُ يَبْدُو

بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ

وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى

عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنِ رَأِينَا الرُّشْدُ

عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أذْنَبَ الْعَبْدُ
 أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
 فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثِّي
 وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصُّلْدُ
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
 وَأَبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
 إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ انظُمْنَا فِي سَبَلِكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
 الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ جَنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
 وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ
 فَضْلِكَ وَهِبَانِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيْقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
 « وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَكَ نُفُوسِهِمْ وَدِينُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
 « فَقَمٌ وَتَوَضَّأَ وَأَقْصَدَ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثَّلَاثَانَ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
 « يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
« وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدَعَا بِتَضَرُّعٍ
« وَقُلَّ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى
إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْطَى بِالفَلَاحِ فَتَقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيئًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُوَازِرِنُ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالتَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالدَّمْعُ فِي الْحَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدَّجَى
وَرُدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَر تَرْجُ تَفْعَهُمْ
فَأِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيِي الْمَهَابَةَ كُلَّهُمْ
فَلَمْ أَرُ أُرْمَى بِالسُّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السُّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَحُدَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابَنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَا
فَيَا حَبِذَا جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا

فَالِقِ إِلَيْهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحْمَدِ
وَلَا بِتَصْيِيرٍ فِي الدَّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلِنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّيْدِ
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعِ دُعَاكَ يَصْعَدِ
تَجِدْ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدِ
جَنَاحِ غُدَافٍ يُلْبَسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدَ فِيهِمْ يَرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدِ
وَكَلَّ بِذَيْلِ الدَّلِيلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسٍ مَنُودِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أُصِيدِ
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُوفِقُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التَّرُودِ
بِقَصْرِ حَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفْدِ
تُرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَنَعْتَدِي
تَحُطُّ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَرُودِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْجِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ حَازِمٌ
وَأَنَّ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكُونَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَأْسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمْرِ يَحْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْعَرُّ يَخْطُبُ
لِمُتَعِظٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَأَنَّ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ
وَأَنَّ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَأَنَّ أُمْسَكَتْ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَأَنَّ ظَهَرَتْ مِنْ فَيْكٍ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْني إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنَّ كُنْتَ بِمَقْدَامًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَأَنَّ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ
وَأَنَّ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنَّ تَتَدَانِي مِنْهُمْ لِتَالِيفٍ
بِتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِينَةٌ أُحْرِقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَجِيحٌ مَمْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَدِيًّا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عَمِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاحِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ نَحْوَارًا جَبَانًا وَلا هِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا

كَذَا عَدْرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
 وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
 وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
 وَفِعْلُهُ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
 رَسُولًا نَبِيًّا أُمَّ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
 جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمِهِ مِنْهُ رَاضِيَا
 فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
 تَبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا
 يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
 اِنْتَهَى

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
 فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
 وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
 فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
 وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
 إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرِضْ خَلْقَهُ
 فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
 وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

آخر:

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَى الْعُمْرُ
 تَشْنِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
 وَمَا أَقْتَرَفْتَ مِنَ الْأَنَامِ يُعْتَفَرُ
 يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
 مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
 عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
 اِنْتَهَى

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
 إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
 بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَجُنُبِ الْحِرْصِ وَاتْرَكُهُ فَمَا أَحَدٌ
 وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تُرْجُو وَتَحْذَرُهُ
 وَفَوْضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
 وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَائِيَا وَاسْتَعِدِّ لَهَا

آخر:

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
 وَلِلْعَبِيدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمَتَالِفُ

فَهَبُوا أَهْمِلِ الْعِلْمَ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
 هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السَّوَالِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى التَّهَجِّ عَارِفُ
 إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
 وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
 وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
 اِنْتَهَى

وَحُتُوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعُلَا
 وَتَحْنُ إِذَا مَاتُوا تَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
 فَأَحْيُوا مَوَاتِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعِطْفَةِ
 فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
 بِضَاعَتِنَا الْمُرْجَاةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سِجْلُهُ

آخر:

بِوَعْظِ شَفَى الْبَابِنَا بِلُبَابِهِ
 إِلَيْهَا وَتَعَمَّى عَنِ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
 سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثَ عَنِ أُنْسِ غَابِهِ
 لِصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَابِهِ
 عَوَاقِبُهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَابِهِ
 وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 عَلَى شُهْبَهَا لَوْلَا لِحْمُودُ شِهَابِهِ
 غَدَاةَ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
 وَلَا ذَهَبَ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
 وَأَفْرَدَهُ أَتْرَابُهُ بِتُرَابِهِ
 اِنْتَهَى

أَرَى الْوَقْتَ أُغْنَى حَظْبُهُ عَنِ خِطَابِهِ
 لَهُ قَلْبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
 هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
 وَهَمَّاتٌ لَمْ تَسْلَمْ حَلَاوَةَ شَهْدِهِ
 مُبِيدٌ مَبَادِيهِ تَعُرُّ وَإِنَّمَا
 أَلَمْ تَرَّ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكِ قَادِرًا
 وَذَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُحِلُّهُ
 لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَحُصُونُهُ
 فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
 سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِتُرَابِهِ

آخر:

وَمُسْتَهْلِكٌ بَيْنَ النَّوَى وَالنَّوَابِ
 تُرَامِقُ أَعْجَازَ الشُّجُومِ الْعَوَارِبِ

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ حَلْفٌ ذَاهِبٌ
 وَقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَانَا وَرَاءَهُمْ

مِنَ الْحَرْبِ كَو سَالِمْنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقِ
 بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
 وَأُقْدِمْنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
 أَمِنَّا بِنَاتِ الْخَطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
 وَخَوْفِ لِمَطْلُوبٍ وَهَمِّ لِمَطَالِبِ
 وَتَمَدُّحِهَا مَعَ عَلِمَانَا بِالْمَعَائِبِ
 فَيَا قَرَبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
 وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنِ مَصَائِبِ
 اِنْتَهَى

نُوَادِعُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقِ
 إِلَى كَمْ نُمْنَى بِالْعُرُورِ وَنَشْنِي
 نُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أَحْمُصُ بَعْضِنَا
 وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
 نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُمُومٌ لِبَطَاعِمِ
 وَإِنَّا لَنَهْوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقَلَا
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
 تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَنْجَلِي

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
 ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين .

آخر :

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا
 بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 تَسْحُ لِفِرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَاثِمًا
 وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
 وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
 وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَيْتُهُ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
 فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
 يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعْتِي

فَأَنْتَ الَّذِي عَدَّدْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زَلَّتْ مَنَاةٌ عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
رَجَوْتُكَ مَوْلَى الْفَضْلِ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْتَهَى

دَعَاءٌ وَتَضَرُّعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي وَهُوَ الْعَفُورُ وَلِيٌّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبُّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِلَيْهِ أَنَا حَيْثُ وَالْقُرْآنُ وَجَّهَنِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَثَامِي وَزَلَاتِي
إِذَا بَسَطْتَ لَهُ كَفَّ الضَّرْعَاتِي
إِنْ نَاءَ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِي وَسُكَّانِ السَّمَوَاتِ
وَأَسْتَعِينُ بِأَهْدَى الْإِسْتِعَانَاتِ
إِلَيْكَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللَّبَانَاتِ
وَكَنْتُ مُعِينِي عَلَى إِذْرَاكِ غَايَاتِي
وَمَا تُؤْمَلُ مَرْهُونٌ لِمَيْقَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِي وَسُكَّانِ السَّمَوَاتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابَهُ
فَمِنْ ذَائِقِي كَاسِ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخْرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكَلُّ بَكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّورٌ مَّالُهُ
 وَلَا آفٌ إِلَّا سَيِّبُجٌ إِلْفُهُ
 وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
 أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِعُرْبَةٍ
 يَدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَعْمُرُونَهَا
 يَذُمُونَ ذُبِيًّا لَا يَرِيحُونَ دَرَّهَا
 تَسْرَهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذَيِّفُهُمْ
 ولبعضهم قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة : انتهى

سَيُّوًا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
 مُصَلَّى قُبَا فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
 وَخَلْفَ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
 وَ (ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمَّ كَعْبَةَ
 عَشِيرٍ وَبَدْرُ عُرْسِ عَائِشَ مِثْلُهُ الـ
 سَوِيْقُ سَلِيمٍ قَيْقَاعٌ وَمِسْوَرٌ
 كَذَا ابْنُ زَيْبِرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقَيْةِ
 غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتْلُ حَمْزَةَ
 وَحَمْرَاءُ مَعَ بَدْرِ أَخِيرًا بِنَاؤُهُ
 كَذَا حَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومِ زُوْجَتِ
 وَفِي (رَابِعِ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مَعُونَةَ
 مَرَّ يَسِينُ إِفْكُ وَالرَّقَاعُ وَمَوْعِدُ
 وَصَلِ لُخُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
 ضِمَامِ أُمَّيَّ إِسْلَامِ عَمْرِ وَخَالِدِ
 وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قَرْدٍ بِهِ

فَخَذُ نَثْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكَمِ
 بُنْيِ وَيُونَا وَالصَّلَاةَ فَاتِّمِّمْ
 بَرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلِمِ
 وَغَزْوَةَ وَدَانَ بِوَاطِ الْمُعَنَّمِ
 جَبُولُ وَمَوْتُ لِابْنِ مَطْعُونِ أَكْرَمِ
 وَمَرَوَانَ وَالنُّعْمَانَ سُرُوا بِمَقْدَمِ
 أَبُو بِنْتِ هِنْدٍ إِثْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
 وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرَمِ
 بِزَيْنَبِ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعَدِمِ
 أُمَّيَّ حَسَنٌ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقَدَّمِ
 نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمِمُ فَافْهَمِ
 وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمَّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
 قُرَيْظَةُ سَعْدِ مَاتَ دَوْمَةُ فَافْهَمِ
 وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْزُلُ فَاعْلَمِ
 حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ حَوَلَةَ أَعْظَمِ

لِشَرِيوَةِ الطَّاعُونَ حَجِّ لِمُسْلِمٍ
زَوَّجَهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبُو بَأْتَعْمٍ
قَضَى عُمْرَةَ تَزْوِيجِ مِئْمُونَةَ انْعَمِ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ نَجَلُ الْمُعْظَمِ
وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ
وَحَجُّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كَلْثَمِ
قَتِيلِ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيِّ فَافْتَمِ
لِقَتْلِ فَتَى شِيرَوَتَةَ بِتَطْلُمِ
لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظَمِ
كُسُوفِ بِخُلْفِ حَجَّةِ التَّمِ أَثَمِ
سَرَايَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عِظْمَةَ رُزْأُ لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاحْتِمِ
إِنْتَهَى

مُقَوِّسُ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَاتَمُ
وُخَيْرٌ فِي (سَبْعِ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ
قُلُومُ أَبِي هِرٍّ هَذَا عَطِيَّةُ
(ثَامِنُ) عَامِ مُؤْتَةَ الْفَتْحِ أُسْلَمُوا
حُنَيْنَ غَلَاءُ طَائِفُ نَصْبُ مِنْبِرِ
(يَتَسَعِ) تَبُوكُ وَالْوَفُودُ وَجَزِيَّةُ
وَمَاتَ ابْنُ بَيْضَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَغُرُورَةُ
لِعَانُ وَإِيْلَاءُ وَبُورَانُ مُلْكَتْ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيْرُ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةَ
وَسَبْعُ وَعِشْرُونَ الْمَعَازِي وَمِثْلُهَا
أُصِينَا (لِأَحْدَى عَشْرَةَ) بَنِيْنَا
بِهَا بَايَعُوا الصِّدِّيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنِ

آخر:

وَتَنُجُو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصِيْبِ
وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجَبِ
عَزِيْزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلِّ مَطْلَبِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُوَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبَبِ
يُوَالِي وَلَمْ يُبْغِضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمِهِ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُنِيْباً فِي الْعِبَادَةِ مُدْبِ

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَحُورٍ خَرَائِدِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
فَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْأَلْكَ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالَ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَإِخْلَصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا

مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكْرِهًا
وَكُنْ سَلِسًا لَيْبًا مُهْدَبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْتُو إِلَى مَنَهِجِ الثَّقَى
وَمَنَهِجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهِجِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا

قصيدة فيها تضرع إلى رب العزة والجلال والكبرياء والعظمة :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالكَرَمِ
ذَنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَامْتَنَعَتْ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
زَمَانٍ عَزَمِي قَدْ ضَيَعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَأَسْفَى
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تُحْيِينِي
أَتَيْتُ بِالذَّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
سَارَ الْجُدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ خَالِقِنَا
صَفَّتْ لِأَهْلِ الثَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا
ضَيَعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا

طَوْبِي لِعَبِيدِ أَطَاعَ اللهُ خَالِقَهُ
 ظَهْرِي تَقَبَّلْ بَدْنِي آهِ وَأَسْفِي
 أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ
 غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِيهِ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِدَنَا
 قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاغْفِرْ عَن زَلَلِي
 لَأَحَ الْمَشْيِبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
 نَأَمْتُ عُيُونِي وَأَهْلُ الْحَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سِنْدِ
 لَا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الرَّحَامِ سِوَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

وَقَامَ جَنَحَ الدُّجَى بِالذَّمْعِ مُنْسَجِمِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زَحْمِ
 وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَائِي مَعَ سَقَمِي
 وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعَصِيانِ فِي هَمِّ
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالتَّهَمِ
 سِوَاكَ يَا غَافِرَ الرِّلَاةِ وَالتَّلَمِّ
 وَتُبْ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَالتَّلَمِّ
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمِ
 يَا حَاجِلْتِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
 أَجْفَانُهُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَمِّ
 وَخَصَّهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالكَرَمِ
 رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَى الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالكَرَمِ
 إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الْأَرْبَعِ
 وَالظَّاعِنِ الْمُسَوِّعِ
 وَأَنْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
 وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
 كَمْ لَيْلَةٌ أَوْدَعَتْهَا
 لِشَهْوَةٍ أَطَعَتْهَا
 وَالْمَعْتَدِ الْمُرْتَبِعِ
 وَعَدَّ عَنْهُ وَدَعَّ
 سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا
 عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنْعِ
 مَا تَمَّا أَبْدَعَتْهَا
 فِي مَرَقِدٍ وَمَضْجَعِ

فِي حِزْنَةٍ أَحَدْتُهَا
لِللَّعِبِ وَمَرْتَعِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِينِي
وَكَمْ أَمِنْتُ مَكْرَهُ
نَبَذَ الْحِذَاءَ الْمَرْقِعَ
وَفُهِتَ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمَتَّبِعِ
وَاسْكَبَ شَائِبَ الدَّمِ
وَقَبَلَ سُوءَ الْمَضْرَعِ
وَلُدَّ مَلَاذَ الْمُتَعَرِّفِ
عَنْهُ أَنْحَرَفَ الْمُقْلِعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَطُ
بِقُودِهِ فَقَدْ نَعِينِي
عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِينِي
مِنَ الْقُرُونِ وَأَنْقِضِي
وَخَاذِرِي أَنْ تُخَدِّعِينِي
وَأَذَكِّرِي وَشَكَّ الرَّدَى
وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَلَا

وَكَمْ خُطِي حَشْتَهَا
وَتَوَاتَرَتْ نَكْثَهَا
وَكَمْ تَجَرَّاتٌ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَّضَتْ بَرَّهُ
وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكَضَتْ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَيْسُ شِعَارُ النَّدَمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُتَعَرِّفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَأَنْحَرَفِ
إِلَى تَسْهُوِ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
وَمَنْ يَلْخُ وَخَطَّ الشَّمْطُ
وَمَحْكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي
وَطَاوِعِي وَاخْلِصِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
وَاخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
وَأَنْتَهَجِي سُبُلَ الْهُدَى
أَهْلًا لَهُ يَبْتَ الْبَلَى

وَمَوْرِدِ السَّفْرِ الْأُولَى
بَيْتٌ يُرَى مِنْ أُوْدَعِهِ
بَعْدَ الْفِضَاءِ وَالسَّعَةِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَدِي
فِيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
وَشَبَّ نَيْرَانَ الْوَعَى
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلُّ
لَمَّا اجْتَرَمْتَ مِنْ زَلَلٍ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
فَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ رَحِمٍ

وَاللَّاحِقِ الْمُتَّبِعِ
قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
قَيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعِ
دَاهِيَةٍ أَوْ أَبْلَهُ
مُلْكٍ كَمُلْكِ تَبَعِ
يُحْوِي الْحَيِّ وَالْبَدِي
وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
وَرِنِحَ عَبْدٍ قَدْ وَقِيَ
وَهَوْلَ يَوْمِ الْمَفْرَعِ
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
فِي عُمْرِي الْمُضِيعِ
وَارْحَمَ بُكَاءُ الْمُنْسَجِمِ
وَخَيْرَ مَدْعُو دُعِي

إِنْتَهَى

آخر :

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّجِيلِ حُدَاتِي
وَكَمَّ فِيهِ مِنْ زَجْرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
وَمِنْ أَوْجِهِ فِي التَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسْرَاتِ
عَلَى مَا عَهَدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثْرَاتِ

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ
وَقَدْ زُمَّ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزَلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
وَمِنْ أَعْيُنٍ سَأَلَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ عَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
 غَدَا لَا يَنْوُدُ الدُّودَ عَنْ خُرُوجِهِ
 وَعَوْضَ أَنْسَاءٍ مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِيهِ
 وَصَارَ بِيْطْنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
 وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُسُودُهُ
 وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
 وَأَقْلَقْنِي أَنِّي أَمُوتُ مُفْرَطًا
 وَاعْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطًا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
 وَيَا رَبِّ جِلُّ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
 وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَاءً وَشَمْسًا مُنِيرَةً
 سَأَضْرِبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
 وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يُوْزُبُ بِرِكَابِ
 وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنِ
 يُسِيرُ أَدْنَى النَّاسِ سِيرًا كَسِيرِهِ
 فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
 وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرَهَا فَوْقَ يَذْبُلِ
 وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
 وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
 وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
 وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَأَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
 إِذَا رُوِّعَ الْحَاطِي وَطَارَ فَوَادُهُ
 وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ

مَعَ الْأَسْيَابِ الْحُرْدِ الْخَفِرَاتِ
 وَكَانَ يَدُوْدُ الْأَسَدَ فِي الْأَجْمَاتِ
 وَأَرَامِيهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشِرَاتِ
 وَكَانَ يَجْرُ الْوَشَى وَ الْحَبِرَاتِ
 وَلَمْ تُحْمِيهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
 ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبَلَتْ عَبْرَاتِ
 عَلَى أَنَّنِي خَلَقْتُ بَعْدُ لِذَاتِي
 فَيَاعَجِبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
 تَبِيْلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشُّهُوَاتِ
 يَرَى أَنَّ دَفْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاتِي
 فَأَقْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
 وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزْلِ قَنَاتِي
 وَلَا يُمْتَطَى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
 إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنَّزْحَاتِ
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السُّرَوَاتِ
 وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
 كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُرْبِي عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
 وَيُحْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي عَمَرَاتِ
 وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَأَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
 وَأَفْرَخَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْعُرْفَاتِ
 أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةِ

فَمَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
 وَجَلُّوا أَيْتِهَالاً فِي الدُّعَاءِ وَاخْلَصُوا
 وَقُولُوا جَمِيلاً إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
 وَلَا تَصُفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَأْ ذَكَرْتَكُمْ
 وَبِالرُّغْمِ فَارَقْتُ الْأَجْبَةَ مِنْكُمْ
 وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَدْ
 أَنَا جِيئَكُمْ حَيًّا وَإِنْ كُنْتُ صَامِتاً
 وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
 وَلَا بُدُّ يَوْمًا أَنْ يَحُورَ بَعِينِهِ
 وَإِلَّا أَكُنْ أَهْلًا لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
 فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَانَهُ
 وَأَسْجُدُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَذَلُّلاً
 وَلَسْتُ بِمُتَمِّنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقُومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدُّعَوَاتِ
 وَأَغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
 فَأَشْقَى وَحَلَوِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
 وَوَأَصَلَّتْكُمْ بِالْبِرِّ طَوْلَ حَيَاتِي
 وَلَمَّا تُفَارِقْنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
 فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنِعَاتِي
 أَلَا كَلُّكُمْ يَوْمًا إِلَيَّ سَيَاتِي
 هُوَ الْقَطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدْوَاتِ
 لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
 فَرَبِّي أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَاتِ
 وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَزْمَاتِ
 وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
 لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ الْمُفْلِحِينَ وَأَلْبَسْنَا خِلْعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخُصَّنَا مِنْكَ
 بِالتَّوْفِيقِ الْمُبِينِ ، وَوَقَّفْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
 مُؤَيِّدًا وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدًا وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشًا رَغَدًا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا
 وَلَا حَاسِدًا ، وَارزُقْنَا عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَفَهْمًا ذَكِيًّا صَفِيًّا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
 دَاءٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

وَبِهَا النَّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأَنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أُحْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَحْطَارِ
وَتَلُوذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدِ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّلُوا مَدْرًا بِغَيْرِ دِئَارِ
وَعَنَيْهِمْ سَاوَى بِيْذِي الْأَقْتَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صَبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بَأَكْرَمَ مَا نَظَّمَا مِنَ الْأَعْمَارِ
إِنْتَهَى

مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طَوَّلَ الْحَيَاةَ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقُبُ بِالْمَرَاةِ حُلُوَّهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بِنِيَّاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
حَظَبٌ تَضَاءَلَتْ الْحُطُوبُ لِهُوْلِهِ
نَلَقِيَ الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاخَ لِهُوْلِهِ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَانْتَبَهَوْا
سَلَبُوا النَّضَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَاصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
تَخَلَطَ الْحِمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلُوءِينَ فِينَا نَائِرٌ

آخر:

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَتَبَعْتُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْنُوتَا
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أَرْبَبْتُوا
طَوَّلَ الْمَقَامِ بِيْطْنِ الْأَرْضِ وَاللَّبْتُ
نَهْشًا نَزُولَ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَاللَّجْتُ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَاتُ التَّغْيِيرِ وَالشَّعْبُ

قَفَّ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلَّ بِهَا عَنْ أَنْسَابِ طَالِمَا رَشَفُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَابِيَاهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلَكُّمُ الْفَتَيَاتِ إِذْ طُرِحْنَ بِهَا

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبِهِمُوا وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَى يَنْطِقُ الْجَدْتُ
فَانظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجُدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعِ مَا سُلُطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسَ يَسْأَلُكَ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَرَائِي
وَزَخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَابِسِي وَهَيَائِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
أَتَضْبُ وَقَدْ نَاهَزْتَ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
حَذَارِ مِنَ الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنَنَّهَا
فَتَخْدَعَكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طَوْلَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وَسَمٌّ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعٌ

إِنْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخِرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ لَيْلَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّنْفِرُ
وَأُخَذَ بِالتَّعْزِي كُلِّ مَا أَنْتَ لَأِيْسُ
جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبْرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَى
وَإِنَّكَ بِالْإشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعَكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ

إِنْتَهَى

مقطعات للاعبار والالفاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرْبٍ عِنْدَ غَرْبِهِ
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكَرُهُ
وَيَذْكَرُ الْأَهْلَ وَالْجَيْرَانَ وَالسَّكَنَا
إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنَا

إِنْتَهَى

آخر :

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ
فَاسْتَرِيحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَنِي
دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
أَمْثَالَهَا حَلَّ إِخْوَانِي وَأَتْرَابِي
مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي

إِنْتَهَى

أخسر:

وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ
وَضَمَّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتِ عِرَاضُهُمْ
وَجَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا

أخسر:

عَنِ اللّٰهُوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَسَيِّبٌ قَدَالٍ مُنْذِرٌ لِلْكَابِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلِي
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْتِصُ
كَانَكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ

أخسر:

وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشِيكَ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنِ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَسَوْفُ تَوْتِي
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُنْبِتُ

أخسر:

فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسَخِّطُ مَالِكِي
وَدُعِيْتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكِ
يَا عَبْدَ سُوِّ أَنْتَ أَوْلُ هَالِكِ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسَوْءُ صُحْبَةِ مَالِكِ
إِنْتَهَى

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَبَلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلُ

أخسر:

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينِكَ مَنْقُوصٌ وَمَالِكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

تَخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَعْتَةٌ
أَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقِضِي

أخسر:

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيِّبَاتٍ مِنْ كَمَدِ

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُوْتِ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ
آخِرُ:

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامَ جَارِيَةً
آخِرُ:

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَّتَهُ
كَدْوَدَةَ الْقَرْءِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا
آخِرُ:

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفِرًّا
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ
آخِرُ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقُّهُ

عَلَى الْمَقْلِينِ مِنْ أَهْلِ الْمُرَوَاتِ

إِنَّ اعْتِدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي

مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ

إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ

الْمَالِ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسُ سَوَاقِيهِ

يَأْسُنْ وَإِنْ يَجْرِي يَعْدُبُ مِنْهُ سِلْسَالُ

تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا

تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ وَأَمَالُ

إِنَّ الشَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ

دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ
إِنْتَهَى

وَالْتَوْبُ مُقْتَبِلٌ فَاللَّهُ قَدْ وَعَدَا
إِنْتَهَى

وَاللَّحَوَاثِ وَالْوَرَاثِ مَا يَدْعُ
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
إِنْتَهَى

وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
لِوَارِثِهِ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَقِظٍ يَرْنُو بِمَقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَاجِلٌ مَوَاتِهِمْ وَأَشْهَدُ دَفْنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالَتِي

آخر:

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
شُرَكَائِكَ الْأَيَّامُ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخَزْ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ
إِنْتَهَى

يَا أَمَانَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تَرَائِكِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنِّي
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةَ حَاجَةٌ

آخر:

حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرُ
وَهَذَا الْمَوْتُ دُونَ الطُّوقِ مَطْرُورُ
إِنْ أَفَلَتَ النَّابُ أَرْدَتَهُ الْأَطَافِيرُ
إِنْتَهَى

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ
يَطُوقُ النَّحْرَ بِالْأَمَالِ كَازِبَةٌ
جَدْلَانِ يَبْسُمُ فِي أَشْرَاكِ مَيْتَتِهِ

آخر:

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْرُ نُعُوشُهَا »

« وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَمْثَلُهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي
بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر:

يَا أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ النَّاسِي مَنِيَّتَهُ
لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزَنُوا
فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لِذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ
لَا تَبْنِينَ دَبَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا
وَرَاجِعِ النَّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخِرُ:
نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَامُنَا تُطَوَّى وَهُنَّ مَرَاجِلُ
وَقَالَ الْآخِرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
آخِرُ:
إِنْتَهَى

سِتٌّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا الَّتِي فَتَنْتُ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تُكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَإِقِيَّةُ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أَعْيَتْ بِنَا الْحَيْلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ:
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَنْ يُعَالِطَ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسْؤُمَهَا طَلِبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
إِنْتَهَى

آخِرُ:
ضَيِّعَتْ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
وَطَوَّيْتَ فِي طَلِبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرًا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانَ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ مَخَافَةً

وَكَفَاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
إِنْتَهَى

آخر:

لَا تَعْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَحِيلُ
إِنْتَهَى

آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٌ
مِنَ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتِ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيِّزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحِ
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَلِكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ حَلُّوا وَأَوْضَعُوا
إِنْتَهَى

آخر:

إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

وَمَا نُضْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَلَكِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى أَرْذِيَادٍ
فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي
إِنْتَهَى

تُنَادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ
وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصٍ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ إِصْفِرَارٌ
كَأَنَّكَ بِالْمَشِيبِ وَقَدْ تَبَدَّى
أَخْر:

أَبَدًا تَفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا الْعِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورَهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْحُهُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبَّلَنَا
وَالْتُبَعَانَ تَلَا حَقًّا وَمُحَرَّقُ

اللهم أنا نسألك من النعمة أتمها ومن العصمة عن المعاصي دوامها ،
ومن رحمتك شمولها ، ومن العافية حضورها ، ومن العيش أرغده ، ومن
العمر أسعده ، ومن الإحسان أتمه ، ومن الإنعام أعمه ، ومن الفضل
أعذبه ، ومن اللطف أقربه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

أَخْر:

لَا تَحْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعَمِهِ
قَدْ يَكْشُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
وَالْمَاءُ عِنْدَ أَرْذِيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأُورَثُهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيْبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرًّا مَسْأَلَةً
وَخِدْمَةَ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يَا عَيْنُ فَايْكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ
وَأَيْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوزُ ضَعْفِ
فَأَثَبَتْ مِنْ حَيْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا
وَاللَّهُ مَا لَهُمُوا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا
وَمِلَّةٌ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضَلَةٍ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَّةٍ

وَأَيْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَانْسَجِمِ
لِلْعِلْمِ بُلْدٌ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
وَذُوزُوا شِقَاقِ وَتَفَرِّقِ لِمُلْتَمِ
وَإِنْ حَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَنْبَرِمِ
إِلَّا لِهِجْرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالتَّهْمِ
بُعْدَ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرَّسْمُ فَهَوَ عَمِ
وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
شَنْعَاءَكُمْ أَوْبَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ

قُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِهِمْ
 لِلَّهِ دَرُ هُمُوا مِنْ عُصْبَةٍ سَلَكَوْا
 جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
 جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
 فَعَارَ قَوْمٌ فَدَامَ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
 مَا أَثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
 وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
 لَيْسُوا يَرَوْنَ أَحَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
 وَالْعِلْمُ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ
 تَاللَّهِ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
 وَأَعْفَاهُ وَوَأَعْوَانَاهُ وَأَحْرَزْنَا
 وَإِنْ يَكُنْ شَعَبَ الْوَأَشُونَ وَانْتَصَرُوا
 فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
 لَكِنَّهُمْ شَغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
 يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
 كَلَّا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمُوا
 فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
 وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَعَزِيرِ عِنْدَهُمُوا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْحِصَارَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْحُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
 لِلْعِلْمِ مَهِيَعٌ صِدْقٌ غَيْرٌ مُتَّهَمٍ
 فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمٍ
 مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
 لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمٍ
 قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التَّهَمِ
 بِالْأَصْلِ ثَابِتُهُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
 رَسَائِلِ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكْمِ
 وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نَمِي
 وَاخْلَوْلَقَ الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
 إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
 كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمْرِ
 فِي الْعِلْمِ رَاسِيحَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
 بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فِعْلَ الْأَفْكَ الْأَثْمِ
 جَاءُوا بِقِيلٍ لَعَمْرِي شَيْبَ بِالْأَضْمِ
 أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
 حَاشَا وَكَلَّا فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
 تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَدَمِ
 وَأَنْصَتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
 لِكَيْ يَفِيؤُوا ذَوُوا الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
 ذِي الْمُنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
 يَبْضُ يَعَالِيلُ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَوْ فِي الْأَنْامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذَّمِّ
أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُنِفَتْ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثْرِ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ نَسَاؤُهُ
أَهْلَ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ بَسَفَحَهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَنْتَى الْإِلَهَ لِضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أُمَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنِ لَنَا
فَهَذَا مَحَطُّ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمْ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأُبْغِضُ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرِّطٍ أَنْ أَصْرِّحَ عِنْدَهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ
إِذَا لَمْ أُوَافِقُهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا

جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقَمُ
يُبَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلَ وَيُفْهِمُ
وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
بِدَارِهَا الْكُفْرَ حَلُّوا وَخَيَّمُوا
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهَضَّمُ
يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمٌ
وَحِيلَتَهُ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبُلِ يَعْلَمُ
وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمْ
بِتَوْضِيحٍ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ
وَمَدْحَضَةُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَنِّي لِمُسْلِمٍ
فَلَسْتُ أَرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَلَوْ لَمْ يَصْرُحْ بِالْعَدَاوَةِ فِيهِمْ

فَمَا وَجَهُ هَذَا مِنْ كِتَابِ وَسْئَةِ

وقال آخر: يَدُمُ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ لِكِنَّهَا
قَدْ وَجَلَ الْعَالِمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ فِي كُلْفَةٍ
وِخُوفٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقُوْتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالفَاسِقُ الْمُذْنِبُ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرِّثِيَةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْثُ وَالطَّيْرُ وَوَحْشُ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي حُطْبَةٍ
وَخُوفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَا بِسْمٍ أَوْ سِلَاحٍ ، فَلَا
يَسْتَشْعِرُ الْخَيْفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعَيْشُهَا بِالطَّبْعِ مُرٌّ كَبِيرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٌّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّخِرُ
وَذَاكَ خَوْفَ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرَ
صَعَبٌ شَدِيدٌ مُسْتَجِيلٌ عَسِرٌ
مُسْفَهُ الرَّأْيِ قَبِيحٌ الْأَثَرُ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقَرٌ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كَلْفٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصَّنْدُرُ
أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَدٍ مُحْتَضِرُ
فِي الْعَجْوِ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنُوحٍ فِيهِ نُوحٌ صَبٌّ أُسِرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَلَرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرُ
تَوَهُمُ الْخُوفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

مِن مَلَسِ الْكَفَّ وَلَمَحَ الْبَصَرَ
وَالطُّعْمَ فِيهَا فَوْقَ عُقْفِ الْإِبْرِ
جَرَّ عَنيفِ جَارٍ لَمَّا قَدَرَ
فَمَا جَفَا يَأْكُلُ مَا قَدْ صَغُرَ
أُورَدْتُ مِنْهَا نُبْذَةَ الْمُخْتَصِرِ
فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَفِيمَا يَذَرُ
نَصِيحَتِي عِنْدَكَ نِصْفَ الْخَبِرِ

وَالْحَوْثُ فِي اللَّحِّ عَالِي بُعْدِهِ
يُذَلِّي لَهُ الصِّيَادُ خِيَطَانَهُ
حَتَّى إِذَا أَوْقَعَهُ جَرَّهُ
وَالْبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَهُ
مَصَائِبٌ جَلَّتْ وَلَكِنِّي
تَقْدِيرٌ مِّنْ لَّا حُكْمَ إِلَّا لَهُ
حَذَرْتُكَ الدُّنْيَا فَلَا تَحْتَقِرْ

وقال :

فِعْلًا وَأَذْنَاهَا إِلَى مَا يَضُرُّ
وَالشَّرُّ لَيْلًا وَنَهَارًا يَكْرُرُ
وَالنَّفْعُ فِي كُلِّ كَرِيهِ وَمُرُ
فَاكٌ وَتَبَغَى صَرْفُهُ لَا يَمُرُ
بِصَبِّ بَعْضِ الْمَاءِ وَلَى وَفَرَّ
يَفْعَلُ مُخْتَارًا لِكَيْدٍ وَشَرَّ

مَا أَبْعَدَ الْأَشْيَاءَ مِمَّا يَسُرُّ
فَالخَيْرُ فِي النَّادِرِ لِلْمَاءِ
وَالدَّاءُ فِيمَا لَدَّ أَوْ مَا حَلَا
أَوَّلَ مَا تَشْرَبُ يَأْتِي الْقَدَى
حَتَّى إِذَا حَاوَلْتَ إِخْرَاجَهُ
كَأَنَّهُ يَقْصِدُ ذَاكَ الَّذِي

وقال آخر :

فَقْصُرِي مِّنْ أَمَلٍ حَائِبٍ
جَنَائِزًا تَنْقَلُ بِالرَّاتِبِ
شِبَابَهُ وَالكَهْلَ وَالشَّائِبِ
أَوْ مِنْ غَرِيبٍ عَنكَ أَوْ صَاحِبِ
إِلَّا غُرُورَ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ
مَوْفِرٍ فِي شَرِّهِ الْكَاسِبِ

يَا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالذَّائِبِ
وَيْلُكَ أَمَّا يَكْفِيكَ أَنْ تُبْصِرِي
بِالطُّفْلِ وَالْبَالِغِ وَالْمُبْتَدِي
مِنَ الْوَالِدِ أَوْ وَلَدِ أَوْ أُخٍ
فَهَلْ تَبَقَى لَكَ مِنْ حُجَّةٍ
أَمَّا عَجِيبٌ أَنْ ذَا كُلَّهُ

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موت لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أندر الوعظ وأسماعنا

آخِر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تكررت
لعمرك ما ساوى البقاء أقل ما
حلا فهو مثل الشهيد في فم ذائق
يسر أمرؤ بالكسب وهو مُحقق
ويحتال في دفع المخوف وعمره
ويأمن حَمَلات المنايا وعنده
تقول الملوك الصيّد قسراً، ودونها
حياة الورى سجن فسيان مُطلق
وللنفس في تلك الفساعة راحة
ومن كانت الآمال أقوات نفسه
لقد نطقت فينا الليالي فأفصحت
ولكن إذا ما ضم قلب فقلما
ومن نكد الأيام فرقة موطن
ولاسيما أرض كأرضي، وأسرة
ثلاث إذا عددتها لم يكن لها
سرور ولذات صفت من كباتر
حلت هذه الآثار مني وما حلت

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تنفي رغبة الراغب
مناقش من عالم حاسب
عن كل ما يذكر في جانب

عليه مسرات لها وفجائع
يكابده فيها الفتى ويصارع
يلد، وفي أثنائه السم نافع
بأن الذي يحوي مع الموت ضائع
ثمزقه ساعاته وهو وادع
لآبائه من بطشهن مصارع
عتاق المذاكي والرماح الشوارع
لديها ومن ضاقت عليه الجوامع
وعز ولكن ليس في الناس قانع
تطاول منها أكله وهو جائع
بوعظ لو أن الوعظ للمرء نافع
تفيد - وإن طال الكلام - المسامع
نأى فئأى عنه الصديق المطاوع
كقومي وعيش مثل عيشي يابغ
على صحة التقسم في الفصل رابع
نهتها النهى عن قربنا والشرائع
لها من جناني في السويدا مواضع

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
 فليَ بعدكم شوقُ آثارِ تأسُّفا
 فما بكثيرِ قرعِ سنِّي لِأجلِهِ
 عليكم سلامٌ تفتِّفيه سَلامَةً
 سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تفتَّحتْ
 إلى عودَةٍ في مِثْلِ ما كانَ شافعُ
 يُصعِّرُ عندي كلَّ ما أنا صانعُ
 ولا بعِظيمٍ أن تُعضَّ الأصابعُ
 له تَبَعُ أميَّالُها وطلَّاعُ
 من النُّورِ في أبرادِهنَّ وشائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المُثِيبِ لِصِفاتِ اللهِ إِذا سَأَلَهُ اللهُ تعالى
 يَوْمَتِ القِيَامَةِ :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
 قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
 فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
 آراؤهم أحداث هذا الدين نا
 آراؤهم ربح المقاعد أين تلك
 قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
 إنا أيينا أن ندين ببدعة
 لكن بما قد قلته أو قاله
 وكذلك فارقناهم حين احتيا
 كيلا نصير مصيرهم في يومنا
 فمن الذي منا أحق بأمنة
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
 وهناك يسألنا جميعاً ربنا
 فنقول قلت كذا وقال نبينا
 فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
 أفقدرون على جواب مثل ذا
 من غير تحريف ولا كتمان
 الوحيين بالأخبار والقرآن
 الاختلاف وظن ذي الحسبان
 أحداث هذا الدين نا
 ربح المقاعد أين تلك
 وأنت رقيبنا وشهيدنا
 أيينا أن ندين ببدعة
 بما قد قلته أو قاله
 وكذلك فارقناهم حين احتيا
 نصير مصيرهم في يومنا
 الذي منا أحق بأمنة
 أن نلقاه نحن وأنتم
 هناك يسألنا جميعاً ربنا
 قلت كذا وقال نبينا
 فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
 أفقدرون على جواب مثل ذا

ما فيه قال الله قال رسوله
وهو الذي أدت إليه عقولنا
أن كان ذلكم الجواب مخلصاً
تالله ما بعد البيان لمنصف
بل فيه قلنا مثل قول فلان
لما وزنا الوحي بالميزان
فامضوا عليه يا ذوي العرفان
إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه
قد حملوك شهادة فاشهد بها
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشأن
وإليه يصعد ما يشاء بأمره
وإليه قد صعد الرسول وقبله
وكذلك الأملاك تصعد دائماً
وكذاك روح العبد بعد مماتها
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع الأمين كلامه منه وأد
هو قول رب العالمين حقيقة
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع ابن عمران الرسول كلامه
بالظلم والبهتان والعدوان
إن كنت مقبولاً لدى الرحمن
قالوا له العرش والأكوان
من طيبات القول والشكران
عيسى بن مريم كاسر الصلبان
من ههنا حقاً إلى الديان
ترقى إليه وهو ذو إيمان
متكلم بالوحي والقرآن
اه إلى المبعوث بالفرقان
لفظاً ومعنى ليس يفترقان
قد كلم المولود من عمران
منه إليه مسمع الأذان

واشهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
 واشهَد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لَدَيْهِمْ أَعْلَمُ الْيَقِينِ افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتثليل بالنكران
 إن المعطل والمثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلامٌ وصفهُ ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفهُ وعليك يقدر يا أخوا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبداً يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والأسماء أعلام له يوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِهِ
والفعل مَرْتَبِطٌ به الأمران
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفعّال والإمكان
فجميع هذا بين البطّان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرّاء من
واشهد عليهم أنهم يتأوّلون
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطّروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها ابحاثه بغير تجانف للاثم والعادوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفروا
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري
والفعل مَرْتَبِطٌ به الأمران
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفعّال والإمكان
فجميع هذا بين البطّان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرّاء من
واشهد عليهم أنهم يتأوّلون
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطّروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها ابحاثه بغير تجانف للاثم والعادوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفروا
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بجبال من محكم الفرقان

وجعلت شرابي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
 وعصمتني من شرب سفلى الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتنى البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
 شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
 لا جاهدن عداك ما أبقيتنى ولا جعلن قتاهم ديداني
 ولا فضحنهم على روسٍ للملأ ولا أفرين أديهم بلساني
 ولا أكشفن سرائرنا خفيت على ضعفاء خلقك منهم بيان
 ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
 ولا رجمنهم بأعلام الهدى رجم المرید بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرک أعظم القربان
 ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفظرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن كم يشأ فالأمر للرحمن

تم هذا الجزء الأول بعون الله وتوفيقه ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم
 ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفواً أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والمشركين

وَأَعْوَانَهُمْ وَأَنْ يُصَلِّحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ لِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزٌّ وَصَلَاحٌ لِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَلْمُ شَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعُ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصَلِّحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِي مَرَضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَهْ وَجْهَ اللهِ عَيْنِي وَمَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهَذَا قِرَاءَتِهِ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَمِعَ بِهِ إِلَى مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلْمَانِيُّ
الْمُدْرِسُ فِي مَعْهَدِ إِسْأَمِ الدَّعْوَةِ بِالرِّيَاضِ
سَابِقًا

فهرس الجزء الأول من مجموعة القصائد الزهدية

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣	خطبة الكتاب	
٥	يا فاطر الخلق البديع وكافلاً	١
٧/٦	يذكرك يا مولى الورى نتعم	٢
٨	صرفت إلى رب العباد مطالبى	٣
٨	يا خالقي عبدي الخاطي الحزين لقد	٤
٩	يا من إليه جميع الخلق يتهل	٥
١٠/٩	يا من يغيب الورى من بعد ما قنطوا	٦
١١	أيا لأئمي ما لي بوى التيت موضع	٧
١٣/١٢	لك الحمد والتعماء والملك ربنا	٨
١٤	يا نفس قد طاب في إمهالك العمل	٩
١٥	لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا	١٠
١٧/١٦	تمسك بحبل الله وأتبع الهدى	١١
١٩/١٨	القلب أعلم يا عدول بدائه	١٢
٢١/١٩	تبين نعر الفجر لما تبسما	١٣
٢٣/٢٢	وليس اغتراب الدين إلا كما ترى	١٤
٢٨/٢٤	وبالتدبر والتريل فائل كتاب الله	١٥
٢٨/٢٨	لهني على الإسلام من أشياعه	١٦
٣٨	(خاتمة ونداء للعلماء) يا معشر العلماء لبوا دعوة	١٧

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصة
٤٠	هذا وللمتمسكين بسنة الخنثار	١٨
٤٦	ينقض لنفس عن هداها تولت	١٩
٤٧	أيا لاهيا في غمرة الجهل والهوى	٢٠
٤٨	لم ذنوبك يا مغرور تحصى وتكتب	٢١
٥٠	إلى كم تمادى في غرور غفلة	٢٢
٥٢	عليكم بتقوى الله لا تتركونها	٢٣
٥٨	وقدم أحاديث الرسول ونصه	٢٤
٥٩	على العلم تبكي إذ قد اندرس العلم	٢٥
٦٤	وللهر تارات تمر على الفتى	٢٦
٦٥	علم الحديث أجل السؤال والوطر	٢٧
٦٧	دع البكاء على الأطلال والدار	٢٨
٦٨	يا تاركاً لمراضي الله أو طائناً	٢٩
٧٣	دعوني على نفسي أروح وأندب	٣٠
٧٤	تفت فوآذك الأيام فتناً	٣١
٨٥	يقولون لي فيك انقباض وإنما	٣٢
٨٦	مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم	٣٣
٨٨	لقد عفت من ديار العلم آثار	٣٤
٨٩	أرى العلم أعلى رتبة في المراتب	٣٥
٩٠	تعلم فإن العلم زين لأهله	٣٦
٩٠	وأعلم بأن العلم أعلى رتبة	٣٧
٩١	جزا الله أصحاب الحديث مؤثمة	٣٨
٩١	سلامي على أهل الحديث فإني	٣٩

٩٢	وإلى أولى العرفان من أهل الحديث	٤٠
٩٥	أوصيكموا يا معشر الإخوان	٤١
٩٩	يشارككم المعتاب في حسناته	٤٢
١٠١	تفيض عيوني بالدموع السواكب	٤٣
١٠٥	إذا طلعت شمس النهار فإنها	٤٤
١٢٦	تمضي على سبل كانوا لها سلكوا	٤٥
١٢٧	وما الناس إلا راحلون وبينهم	٤٦
١٢٩	يا طالباً راحة من دهره عبثاً	٤٧
١٣٠	إكذخ لنفسك قبل الموت في مهل	٤٨
١٣١	أياً للمنايا ويحبها ما أجدها	٤٩
١٣٣	ألم تر أن المرء يحبس ماله	٥٠
١٣٤	خفض همومك فالحياة غرور	٥١
١٣٦	نادت بوشك رجيلك الأيام	٥٢
١٣٧	فاسمع صفات عرائس الجنات	٥٣
١٤١	بالله ما غدر امرء هو مؤمن	٥٤
١٤٢	سيهأم المنايا في الورى ليس تمنع	٥٥
١٤٧	ولا بأس شرعاً أن يطبك مسلم	٥٦
١٥١	فيا ساهياً في غمرة الجهل والهوى	٥٧
١٥٢	إلام أرى يا قلب منك التراجيح	٥٨
١٥٣	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم	٥٩
١٥٤	دع التشاغل بالغزلان والغزل	٦٠
١٥٦	من ذا الذي قد نال راحة فكره	٦١
١٥٩	يا أيها السني خذ بوصيتي	٦٢

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الفصيدة
١٦٣	أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَتَتْ عَارِفٌ	٦٣
١٦٤	أَعَارِثُكَ ذُنُوبًا مُسْتَرَدًّا مُعَارَهَا	٦٤
١٦٨	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا	٦٥
١٧٢	كَيْسَ الْعَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	٦٦
١٧٥	بَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِنُهُ عَجَبٌ	٦٧
١٧٧	هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ	٦٨
١٧٩	مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	٦٩
١٨٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَبْتَدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ	٧٠
٢٠٢	(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ	٧١
٢٠٥	وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُعَيْتِي	٧٢
٢٠٩	تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِتَوَالِهِ	٧٣
٢١٣	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالهُدَى	٧٤
٢٢٠	فَلَا يُغَرِّكُم لَمَّا جَرَى قَدْرٌ	٧٥
٢٢٢	وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى	٧٦
٢٢٥	سَعِدَ الدِّينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٧٧
	فِي مَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّغَاةِ الْمَجْرَمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	٧٨
٢٢٧	الْإِسْلَامِ أَكْبَرَ فِتْنَةٍ	٧٩
٢٣٢	وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	٨٠
	رِيشًا لِأَهْلِ الدَّرَجَةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُنْجَرِمُ الطَّاعِغِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودَهُ	٨١
٢٣٤	جَارَاهُمْ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ	٨٠
٢٣٤	إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا	٨١
٢٣٦	فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا	٨١

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٢٤٠	حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّى الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ	٨٢
٢٤٥	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيُّ الْمَاجِدُ	٨٣
٢٥٣	إِنِّي أَرِقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ أَرْقَنِي	٨٤
٢٥٤	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٨٥
٢٥٥	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ	٨٦
٢٥٨	وَكَانَ بَيْنَ خَوْفِ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا	٨٧
٢٥٩	لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا	٨٨
٢٦٣	قَوْمٌ مَضَوْا كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا	٨٩
٢٦٤	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْفَانِي	٩٠
٢٦٥	يَا بَاغِي الْإِحْسَانَ يَطْلُبُ رَبَّهُ	٩١
٢٦٧	رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسَ تَنْظُرُ	٩٢
٢٦٨	يَا مُطَلِّقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأَوْلَى	٩٣
٢٦٩	يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَطَالِباً	٩٤
٢٧٢	لَيْلِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	٩٥
٢٧٥	يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ اللَّتِي	٩٦
٢٧٩	تَذَكَّرُ وَلَا تُنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ	٩٧
٢٧٩	إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ	٩٨
٢٨١	عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِّجِي بِهَا كُلَّ رَلَّةٍ	٩٩
٢٨٣	لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ أَمْرٍ	١٠٠
٢٨٣	إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي	١٠١
٢٨٤	وَالجِنَّةُ أَسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	١٠٢
٢٨٥	أَذَلَّ الْحَرَصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا	١٠٣

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٢٨٦	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ	١٠٤
٢٨٧	وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ	١٠٥
٢٨٨	قَدْ أَمَسْتَ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ آمِنَةً	١٠٦
٢٨٩	أَوْ مَا سَمِعْتَ مَنَادِي الْإِيمَانِ	١٠٧
٢٩٢	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ ظَهَرَتْ	١٠٨
٢٩٣	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	١٠٩
٢٩٣	أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ	١١٠
٢٩٤	أَحْسِنِ جَنَّا الْحَمْدِ نَعْنَمَ لَذَّةَ الْعُمْرِ	١١١
٣٠٢	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ	١١٢
٣٠٥	أَقُولُ وَأُوَلَّى مَا يُرَى بِالذَّفَائِرِ	١١٣
٣٠٨	جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	١١٤
٣٠٩	لَقَدْ حَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	١١٥
٣٠٩	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّمَا وَالْوَدْدِ	١١٦
٣١٩	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ	١١٧
٣٢٤	مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ	١١٨
٣٢٥	لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيْعِ	١١٩
٣٢٥	هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ	١٢٠
٣٢٧	يَا صَاحِبِي إِنْ دَمِعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ	١٢١
٣٢٨	كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْعُيُوبِ حَيَاتِي	١٢٢
٣٣٣	وَأَهَا لِلدُّنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ	١٢٣
٣٣٧	أَحْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ	١٢٤
٣٣٨	يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ	١٢٥

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣٤٢	الدَّهْرُ يَعْقِبُ مَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ	١٢٦
٣٤٤	يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ	١٢٧
٣٤٩	يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ	١٢٨
٣٥٠	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرِيدُ نَجَاتُهُ	١٢٩
٣٥٧	أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُّ وَتَعْمُرُ	١٣٠
٣٥٨	لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ	١٣١
٣٥٨	أَيَا نَفْسٍ لِلْمَعْنَى الْأَجَلَ تَطْلُبِي	١٣٢
٣٥٩	أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِعَةً	١٣٣
٣٦٠	حَمِدْتُ الَّذِي أَعْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا	١٣٤
٣٦٣	عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْطُوهَا أَنْفِصَامُ	١٣٥
٣٦٤	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرَّقَادِ	١٣٦
٣٦٥	أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	١٣٧
٣٦٦	لِلَّهِ ذُرٌّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرَا	١٣٨
٣٦٧	أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً	١٣٩
٣٦٩	أَوْ مَا سَمِعَتْ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَرِيدِ	١٤٠
٣٧٠	إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدِحَتِي وَثَنَائِيَا	١٤١
٣٧٢	خَلَقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَاتِسَا	١٤٢
٣٧٢	عَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	١٤٣
٣٧٣	وَإِنِّي أَمْرٌ بِالطَّبْعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي	١٤٤
٣٧٤	هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ أَمْرٌ لَازِمٌ	١٤٥
٣٧٨	السَّبِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ	١٤٦
٣٧٨	خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرِ غَيْرَهُمْ	١٤٧

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣٧٩	يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِّمٌ	١٤٨
٣٨٠	زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ	١٤٩
٣٨٣	حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي	١٥٠
٣٨٥	أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنَ كُلِّ مَنْ طَعَى	١٥١
٣٩١	اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ	١٥٢
٤٠٣	تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصِرُ	١٥٣
٤٠٧	مَشِيْبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولٌ	١٥٤
٤٠٧	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مَنِي أَسْتَجِدُّهَا	١٥٥
٤٠٨	عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى	١٥٦
٤٠٩	نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَمَ مَعَالِمَهَا	١٥٧
٤٠٩	لَاخَ الْمِشِيْبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى	١٥٨
٤١٠	يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبِاطْلِهَا	١٥٩
٤١١	خَلِيلِي عُوَاجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ	١٦٠
٤١٨	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَذِرًا	١٦١
٤١٩	يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضِي	١٦٢
٤١٩	بِأَثْوَا عَلَى قَلْلِ الْأَجْبَالِ نَعْرِسُهُمْ	١٦٣
٤٢٢	حَبَّتْ مَصَائِيْحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا	١٦٤
٤٢٥	يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا	١٦٥
٤٢٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيْلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	١٦٦
٤٢٨	إِعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرِ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	١٦٧
٤٣٠	بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صِبَاكَ	١٦٨
٤٣١	وَصِيَّتِي لَكَ يَا الْفَضْلَ وَالْأَدَبَ	١٦٩

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٣٤	يَا آمَنَ السَّاحَةَ لَا يُدْعَرُ	١٧٠
٤٣٤	كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَإِنِ إِلَّا إِلَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي	١٧١
٤٣٦	عَلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ	١٧٢
٤٤١	أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي	١٧٣
٤٤٢	صَبَّرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُفْلِهِ	١٧٤
٤٤٣	هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَأْدٌ وَمَهْرَبٌ	١٧٥
٤٤٥	إِذَا مَا حَدَرْتُ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ	١٧٦
٤٤٦	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا قَسْوَةً وَتَوْحُّدًا	١٧٧
٤٤٩	قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا	١٧٨
٤٥١	تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَاَلْمَرِ لَا يَبْقَى	١٧٩
٤٥٢	قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا	١٨٠
٤٥٣	فَلَا تُطْعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ	١٨١
٤٥٤	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ	١٨٢
٤٥٥	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ غَيْرُهُ	١٨٣
٤٥٦	إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى	١٨٤
٤٥٧	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	١٨٥
٤٥٨	أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْذَارِ الْمَنَايَا	١٨٦
٤٥٨	كَمْ ذَا أُمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أُكْسِبُهُ	١٨٧
٤٥٨	إِنْ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفَتَنِ	١٨٨
٤٦١	فَجِدِّ وَلَا تُغْفَلُ وَكُنْ مَتَّقِظًا	١٨٩
٤٦١	أَحْوَرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا	١٩٠
٤٦٢	دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	١٩١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٩٢	إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنَاءٌ	٤٦٣
١٩٣	طُوْبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبَانَا	٤٦٤
١٩٤	لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبِيرَ مَحْمُوداً وَعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ	٤٦٧
١٩٧	وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِي	٤٦٨
١٩٨	تَبْنِي وَتَجْمَعُ وَالْآثَارُ تُنْدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّهَ دُنْيَا دُنْيَةً	٤٧٠
٢٠٠	بَنِي نَسَامِي فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أَنْتِ الْمَسَافِرُ وَالدُّنْيَا الطَّرِيقُ	٤٧٥
٢٠٤	فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٤٧٦
٢٠٥	تَزُوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِينَ أَفِئْتُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٤٧٦
٢٠٧	بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتِ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٤٧٧
٢٠٨	إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلُ	٤٨١
٢٠٩	يَا نَفْسُ كَفِي فَطُولُ الْعُمْرِ فِي قِصْرِ	٤٨١
٢١٠	يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ	٤٨١
٢١١	مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قَدْ آتَى بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَاقْتَبِسْ	٤٨٣

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٨٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا كَأَبْدُونُهُ	٢١٤
٤٨٤	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً	٢١٥
٤٨٥	أَطَّلَ جَفْوَةً وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا	٢١٦
٤٨٥	بِرُوحِي أَنَا سَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٢١٧
٤٨٦	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا	٢١٨
٤٨٦	يَمَشُونَ نَحْوَ يُوبِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٢١٩
٤٨٦	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرَحُ	٢٢٠
٤٨٧	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيتُ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ	٢٢١
٤٨٧	وَمَا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٢٢٢
٤٨٨	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٢٢٣
٤٨٨	إِجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْمًا كُنْتَ التَّقَى	٢٢٤
٤٨٩	وَنَفْسِكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعِي وَالْحَنَا	٢٢٥
٤٨٩	تَجْهَرِي بِجَهَازِ تَبْلَغِينَ بِهِ	٢٢٦
٤٩٠	كَيْفَ احْتِيَائِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٢٢٧
٥٠٠/٤٩٠	مُقْتَطَفَاتٌ لِلتَّعَاطُ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِشْهَادِ بِهَا	
٥٠٢/٥٠٠	وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ	٢٦٠
٥٠٣	تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٢٦١
٥٠٥/٥٠٤	قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ	٢٦٢
٥٠٧/٥٠٥	حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٢٦٣
٥٠٧	تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٢٦٤
٥٠٨	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي	٢٦٥
٥٠٨	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي	٢٦٦

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيد
٥٠٩	أَمُدُّ يَمِينِكَ مِنْ يَمِينِكَ آخِذَةً	٢٦٧
٥١٠/٥٠٩	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ	٢٦٨
٥١٠	إِذَا مَا حَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٢٦٩
٥١١	وَمُجَرِّرِ حَظِيَّةِ يَوْمِ الْوَعَى	٢٧٠
٥١٢	أَبَا ذَالْمَوْتِ أُمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا	٢٧١
٥١٢	وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ	٢٧٢
٥١٢	مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٢٧٣
٥١٣	وَأَذْكَرُ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى	٢٧٤
٥١٣	وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا	٢٧٥
٥١٤	قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا	٢٧٦
٥١٤	وَمَا تُبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي	٢٧٧
٥١٥	لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ	٢٧٨
٥١٥	يَا بَاكِيًا مِنْ خِيْفَةِ الْمَوْتِ	٢٧٩
٥١٦	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ	٢٨٠
٥١٧	وَرِيَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى	٢٨١
٥١٨	تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا	٢٨٢
٥١٨	رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَبُ بِهِ	٢٨٣
٥١٩	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا	٢٨٤
٥٢١/٥١٩	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	٢٨٥
٥٢٥/٥٢١	إِعْتَرَلَ ذِكْرُ الْأَغَانِي وَالغَزَلِ	٢٨٦
٥٢٦/٥٢٥	تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُهُ	٢٨٧
٥٢٨/٥٢٦	وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ	٢٨٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	اَتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلَكَ	٥٢٩/٥٢٨
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ	٥٣٢/٥٢٩
٢٩١	سَأُنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥٣٢
٢٩٢	يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَسِيءُ إِلَى مَتَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرَّرْتُ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَاءَ بِقُوَّتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدِ	٥٣٩/٥٣٤
٢٩٨	إِعْلَمْ هُدَيْتُ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٥٤١/٥٣٩
٢٩٩	أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ	٥٤٢/٥٤١
٣٠٠	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ	٥٤٣/٥٤٢
٣٠١	فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٤/٥٤٣
٣٠٢	فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلْتُ	٥٤٥/٥٤٤
٣٠٣	إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ	٥٤٦/٥٤٥
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضِّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرْجِ	٥٤٧/٥٤٦
٣٠٥	أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ الْعِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أَذَا شِئْتُ أَنْ تُرْثِي فَقِيدًا مِنَ الْوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إِلَى كَمِّ إِذَا مَا غَيْبْتُ تُرَجِّحِي سَلَامَتِي	٥٥٠/٥٤٩
٣١٠	أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْعَطَا	٥٥١/٥٥٠

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الْحُسْنَ بِالْتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ	٥٥٢
٣١٣	إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ آتٍ لَهْوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وَإِنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ الْعُمَرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهُتُّوا أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى حَظُّهُ عَنِ خِطَابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي	٥٥٨
٣٢٢	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شِبَابَهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	حَلَّ الذِّكْرَ الْأَرْبُعَ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بَدَارِ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إِنِّي بُلَيْتُ بَارِعٍ مَا سَلَطُوا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تجزعن للبين كل جماعة	
	مقتطفات متفرقات للإعترار والاستشهاد	
٣٣٤	يشنق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشواق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذكبر هول الموت والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزوذ للرجل وقد دنا	٥٧١
٣٣٩	لهفي على عمري الذي ضيعته	٥٧١
٣٤٠	متخرب معموراً وتعمر فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحك والمنايا فوق هامته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يفني البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذي حرص تراه يلم وفرأ	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تمر لدارتي واحد بعد واحد	٥٧٣
٣٤٦	يا أمن الأقدار بادر صرفها	٥٧٣
٣٤٧	والمرء يبليه في الدنيا ويخلقه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحيا وفي كل ساعة	٥٧٣
٣٤٩	يا أيها الباني الناسي منيته	٥٧٣
٣٥٠	ست بليت بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضيقت وقتك فانقضى في غفلة	٥٧٤
٣٥٣	أتني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٤	إذا اكتسب المال الفتى من وجوهه	٥٧٥
٣٥٦	أبدأ تُفهمنا الخطوبُ كُروها	٥٧٦
٣٥٧	لا تحسدن غنياً في تنعمه	٥٧٦
٣٥٨	يا عين فابكي على الاخوان لو بدم	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	سؤال فهل مُفتٍ من القوم ينظم	٥٧٩
٣٦٠	أف لها دنياً تستقر	٥٨٠
٣٦١	يا نفس ما عيشك بالدائب	٥٨١
٣٦٢	ومن عاش في الدنيا طويلاً تكررت	٥٨٢
٣٦٣	من النونية لابن القيم رحمه الله	٥٨٣